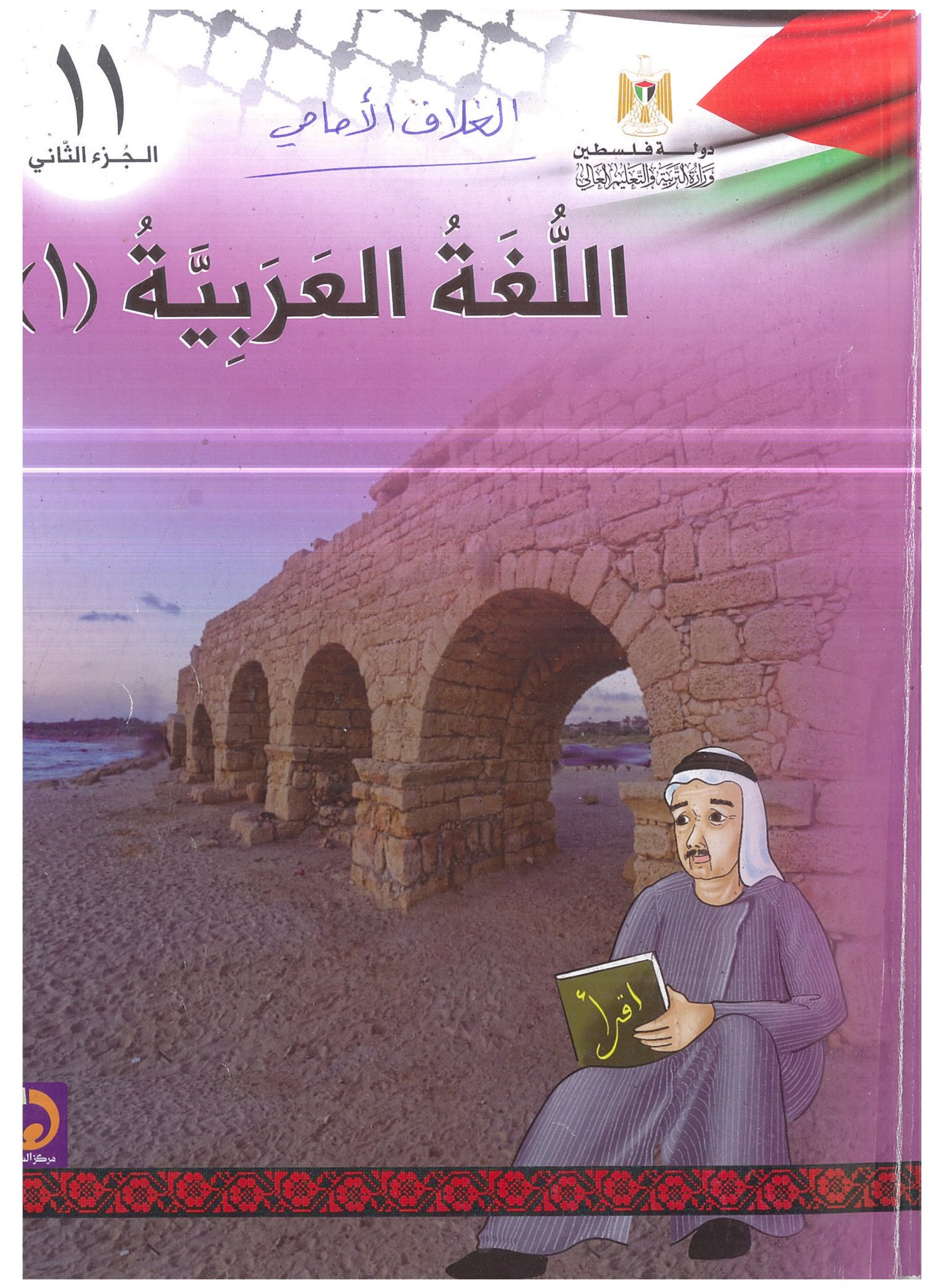
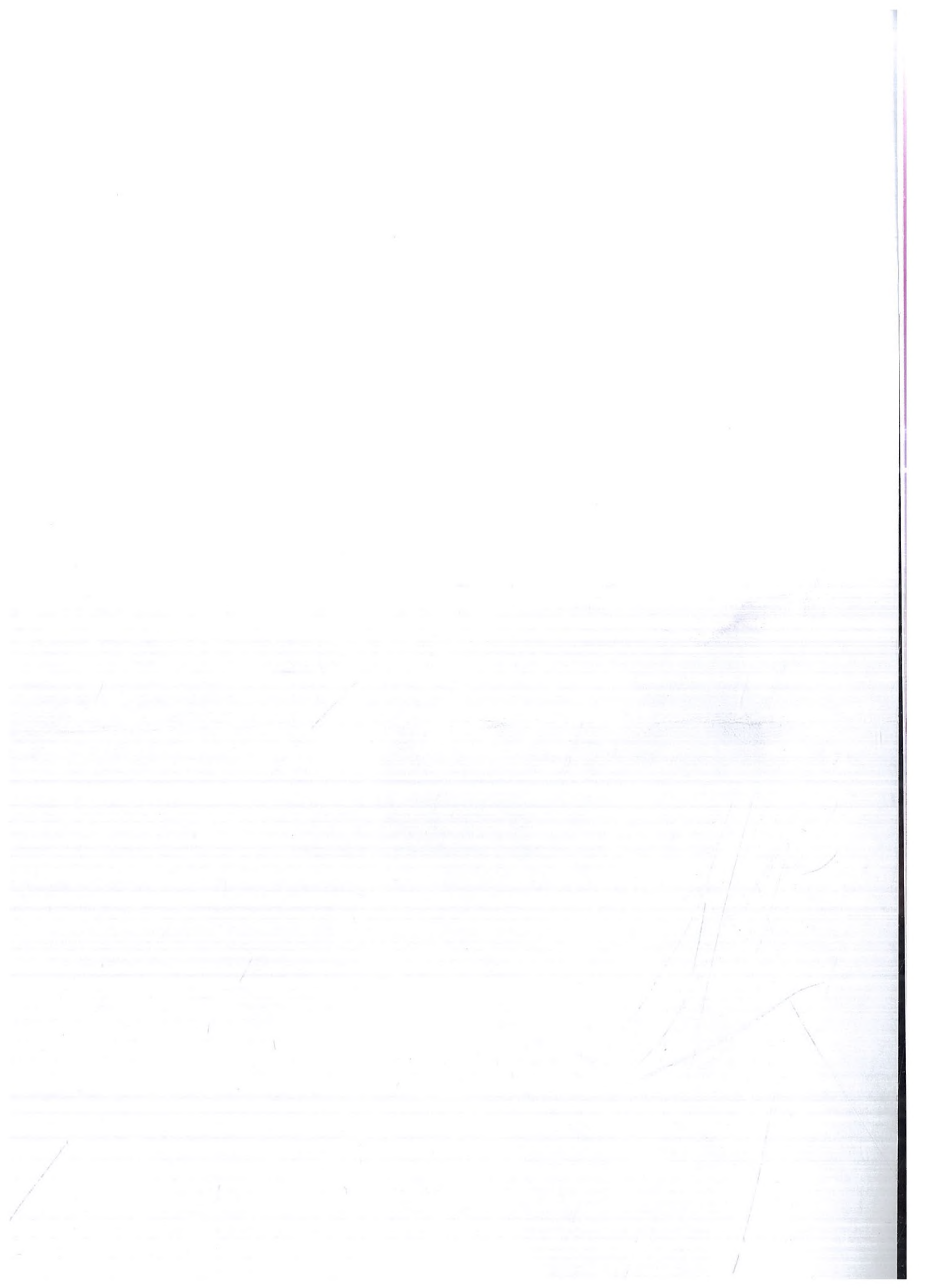

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم العالي
الغلاف الأمامي
١١
الجُزء الثّاني
اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ (١)
اقرأ



١١

الجُزْءُ الثّاني

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

دولـــة فلسطين
وزارة التربية والتعليم العالي

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ (١)

المُطالعةُ والقواعدُ والعَروضُ والتَّعبيرُ

المـؤلِّفـون:

أ.د. محمود أبو كتة (منسّقاً)   أ. تيّم داود

أ. خضر عرار   أ. نظمي أبو هليل



أ. أحمد الخطيب   أ. رائد شريدة

أ- الغلاف الداخلي

قررت وزارة التربية والتعليم العالي في دولة فلسطين

تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٧/ ٢٠١٨ م

الإشراف العام

رئيس لجنة المناهج — د. صبري صيدم

نائب رئيس لجنة المناهج — د. بصري صالح

رئيس مركز المناهج — أ. ثروت زيد

مدير عام المناهج الإنسانية — أ. عبد الحكيم أبو جاموس

مراجعة: د. المتوكل طه، أ.صادق الخضور

الدائرة الفنية:

إشراف فني — أ. كمال فحماوي

تصميم فني — أ. سمر عامر

تحكيم علمي — د. ناصر أبو خضير ، د. مشهور مشاهرة

متابعة المحافظات الجنوبية — د. سمية النخالة

الطبعة التجريبية

٢٠١٧ م/ ١٤٣٩ هـ

دولة فلسطين

وزارة التربية والتعليم العالي



مركز المناهج

moehe.gov.ps | mohe.pna.ps | mohe.ps

.com/MinistryOfEducationWzartAltrbytWaltlym

هاتف +970-2-2983280 | فاكس +970-2-2983250

حي الماصيون، شارع المعاهد

ص. ب 719 – رام الله – فلسطين

pcdc.edu.ps | pcdc.mohe@gmail.com

تـقـديـم

يتصف الإصلاح التربوي بأنه المدخل العقلاني العلمي النابع من ضرورات الحالة، المستند إلى واقعية النشأة، الأمر الذي انعكس على الرؤية الوطنية المطورة للنظام التعليمي الفلسطيني في محاكاة الخصوصية الفلسطينية والاحتياجات الاجتماعية، والعمل على إرساء قيم تعزز مفهوم المواطنة والمشاركة في بناء دولة القانون، من خلال عقد اجتماعي قائم على الحقوق والواجبات، يتفاعل المواطن معها، ويعي تراكيبها وأدواتها، ويسهم في صياغة برنامج إصلاح يحقق الآمال، ويلامس الأماني، ويرنو لتحقيق الغايات والأهداف.

ولما كانت المناهج أداة التربية في تطوير المشهد التربوي، بوصفها علماً له قواعده ومفاهيمه، فقد جاءت ضمن خطة متكاملة عالجت أركان العملية التعليمية التعلمية بجميع جوانبها، بما يسهم في تجاوز تحديات النوعية بكل اقتدار، والإعداد لجيل قادر على مواجهة متطلبات عصر المعرفة، دون التورط بإشكالية التشتت بين العولمة والبحث عن الأصالة والانتماء، والانتقال إلى المشاركة الفاعلة في عالم يكون العيش فيه أكثر إنسانية وعدالة، وينعم بالرفاهية في وطن نحمله ونعظمه.

ومن منطلق الحرص على تجاوز نمطية تلقّي المعرفة، وصولاً لما يجب أن يكون من إنتاجها، وباستحضار واعٍ لعديد المنطلقات التي تحكم رؤيتنا للطالب الذي نريد، وللبنية المعرفية والفكريّة المتوخّاة، جاء تطوير المناهج الفلسطينية وفق رؤية محكومة بإطار قوامه الوصول إلى مجتمع فلسطيني ممتلك للقيم، والعلم، والثقافة، والتكنولوجيا، وتلبية المتطلبات الكفيلة بجعل تحقيق هذه الرؤية حقيقة واقعة، وهو ما كان ليتحقق لولا التناغم بين الأهداف والغايات والمنطلقات والمرجعيات، فقد تآلفت وتكاملت؛ ليكون النتاج تعبيراً عن توليفة تحقق المطلوب معرفياً وتربوياً وفكرياً.

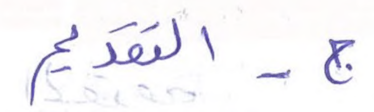
ثمّة مرجعيات تؤطّر لهذا التطوير، بما يعزّز أخذ جزئية الكتب المقرّرة من المنهاج دورها المأمول في التأسيس؛ لتوازن إبداعي خلّاق بين المطلوب معرفياً، وفكرياً، ووطنياً، وفي هذا الإطار جاءت المرجعيات التي تم الاستناد إليها، وفي طليعتها وثيقة الاستقلال والقانون الأساسي الفلسطيني، بالإضافة إلى وثيقة المنهاج الوطني الأول؛ لتوجّه الجهد، وتعكس ذاتها على مجمل المخرجات.

ومع إنجاز هذه المرحلة من الجهد، يغدو إزجاء الشكر للطواقم العاملة جميعها؛ من فرق التأليف والمراجعة، والتدقيق، والإشراف، والتصميم، وللجنة العليا أقل ما يمكن تقديمه، فقد تجاوزنا مرحلة الحديث عن التطوير، ونحن واثقون من تواصل هذه الحالة من العمل.

وزارة التربية والتعليم العالي

مـركـز الـمـناهـج الفلسطينية

كانون الأول / ٢٠١٧م



مقدمة

الحمدُ للّه ربِّ العالمين، والصّلاة والسّلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى أنبيائه المكرمين، وبعد،...

فها نحن نقدّم كتاب اللّغة العربيّة لطلبةِ الصّفّ الحادي عشر، بعد أن منّ اللّه علينا إنجازه وفق الأهداف العامة لتدريس اللّغة العربيّة، المستمدّة مِن قيمِ مجتمعنا العربيّ الفلسطينيّ، وفلسفتهِ واتّجاهاتهِ، المنبثقة من منظومة الخطوط العريضة لمنهاج اللّغة العربيّة.

ونظراً لأهميّة اللّغة العربيّة، ومكانتها الحيويّة في حياة أمّتنا ماضياً وحاضراً ومستقبلاً؛ لأنّها مستودع تجاربها، وسجلّ ثقافتها وحضارتها، وانطلاقاً من هذا البعد السّامي للغتنا، فقد حَرصنا على تخيّر وَحدات هذا الكتاب بموضوعاته ومفرداته، بما ينسجم وهمومَ مجتمعنا وآماله وآلامه، وتطلّعاتِه نحو التّحرّر من أغلال الاحتلال، بما تخيّرناه من نصوص تلبّي حاجةَ المتعلّمين، وقد راعينا فيها اليسر والسّلاسة، والأمثلة المشوّقة البعيدة عن التّكرار المُملِّ، والتّكلّف المصطنع؛ ما أضفى على هذا المقرر التّعليميّ قَدْراً من التّشويق والجاذبيّة، والعرض المتسلسل القائم على الخطاب المقنع، والأسلوب الممتع.

وقامت خطّتنا في هذا الكتاب على تخيّر وَحْداته الثّمانية من النّثر الّتي عالجنا فيها مفردات كلّ وحدة وتراكيبها، وقدّمنا بين يدي كلّ نص منها تعريفاً بجوّ النّصّ وقائله ومناسبته، وأتبعنا كلّ وحدة نثريّة، ونصٍّ شعريٍّ بأسئلة تدور حول الاستيعاب والتفكير واللّغة، كما عالجنا في هذا الفصل سبعة أبوابٍ نحويّة مختومةٍ بمراجعةٍ عامة، سبعة موضوعات تعبيريّة، علاوة على بحرين من بحور العروض.

وفي ختام هذه المقدّمة، لا يسعنا إلا أن نقرَّ بأنّنا بشرٌ، وأنّ الكمالَ للّه وحدَه، وعليه فإنّنا نهيب بالإخوةِ المعلّمين والمعلّمات، والمشرفين والمشرفات، وأولياء أمور الطّلبة، وكلّ من لديه رأي أو ملحوظة تسهم في تحسين هذا المقرر، وتعمل على إثرائه وتطويره، ألّا يبخل علينا بنصحه وتسديده.

وَاللّهُ وَليُّ التَّوْفيقِ. المُؤلّفون

د - المقدمة

المحتويات



الوحدة الأولى

أحاديث نبويّة شريفة

بين يدي النّصّ

تضمّنت الأحاديثُ النّبويّةُ الشّريفةُ المُختارةُ مجموعةً من الأوامر والنّواهي، والدّعوة إلى تحمّل أمانة المسؤوليّة، والحثّ على الوقاية الصّحّيّة، والاعتماد على الذّات في كَسْبِ العيش، ونبذِ العصبيّة.

أحاديثُ نبويَّةٌ شريفةٌ

١ عن أبي هريرة -رَضِيَ اللّهُ عنهُ- قال: قالَ رسولُ اللّهِ -صلّى اللّهُ عليهِ وسلَّم: "إنَّ اللّهَ -تعالى- يرضى لكُم ثلاثاً، ويَكرَهُ لكُم ثَلاثاً: فيرضى لكُم أنْ تَعبُدوهُ، ولا تُشرِكوا بِهِ شيئاً، وأنْ تَعتَصِموا بِحَبلِ اللّهِ جَميعاً ولا تَفرَّقوا، ويَكرَهُ لكُم: قيلَ وقال، وكَثرَةَ السُّؤال، وإضاعَةَ المال". (رواه مُسلِم)

٢ عن ابنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللّهُ عنهُما- قال: "سَمِعتُ رَسولَ اللّهِ -صلّى اللّهُ عليهِ وسلَّم- يقول: "كُلُّكُم راعٍ، وكلُّكُمْ مَسؤولٌ عن رَعِيَّتِهِ: الإمامُ راعٍ ومَسؤولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والرَّجُلُ راعٍ في أهلِهِ ومَسؤولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والمَرأَةُ راعِيَةٌ في بيتِ زَوجِها ومَسؤولَةٌ عن رَعِيَّتِها، والخادِمُ راعٍ في مالِ سَيِّدِهِ ومَسؤولٌ عن رَعِيَّتِهِ، وكُلُّكُم راعٍ ومَسؤولٌ عن رَعِيَّتِهِ". (مُتفقٌ عليه)

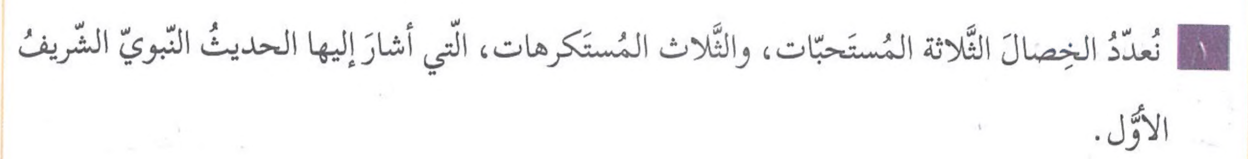
٣ عن أُسامةَ بنِ زيْدٍ -رضيَ اللّه عنهما- قال: قالَ رسولُ اللّهِ -صلّى اللّه عليهِ وسلّم: "الطّاعونُ آيةُ الرِّجْزِ، ابتلى اللّه -عزَّ وجلَّ- به ناساً من عباده، فإذا سَمِعْتُم بهِ، فلا تدخلوا عليه، وإذا وقعَ بأرضٍ وأنتم بها، فلا تَفِرّوا منهُ". (رواه مسلم)

٤ عن أبي هريرةَ -رضيَ اللّه عنه- قال: سمعتُ رسولَ اللّهِ -صلّى اللّه عليه وسلّم- يقولُ: "لأَنْ يَغْدوَ أحدُكُم، فَيَحْطِبَ على ظَهرِهِ، فيَتصدّقَ به، ويَستَغنيَ بِهِ من النّاسِ، خيرٌ لهُ من أنْ يسألَ رجلاً أعطاه أو مَنعَهُ ذلك، فإنّ اليدَ العليا أفضلُ من اليدِ السّفلى، وابدأ بمن تَعُولُ". (رواه مسلم)

٥ عن جابرٍ -رضيَ اللّه عنه- قال: اقْتَتَلَ غُلامانِ: غلامٌ من المهاجرينَ، وغلامٌ من الأنصار، فنادى المهاجرُ أو المهاجرون: يا لَلْمهاجرينَ! ونادى الأنصاريُّ: يا لَلأنصارِ! فخرجَ رسولُ اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم- فقال: "ما هذا؟ دعوى أهلِ الجاهلية؟" قالوا: لا يا رسولَ اللّه، إلّا أنَّ غُلامينِ اقْتَتَلا، فكَسَعَ أحدُهما الآخر، قال: "فلا بأس، ولْيَنصرِ الرّجلُ أخاهُ ظالماً أو مظلوماً: إن كانَ ظالماً فَلْيَنْهَهُ؛ فإنّهُ لهُ نصرٌ، وإنْ كانَ مَظلوماً؛ فَلْيَنْصُرْهُ". (رواه مسلم)

- الطّاعونُ: مرضٌ مُعْدٍ.
- آيةُ الرّجز: علامةُ العذابِ.
- تعولُ: تلزمك نفقته من عِيالك.
- كَسَعَ: ضرب على قفاه.

اللّغة والأسلوب



١ نُعدِّدُ الخِصالَ الثّلاثة المُستحبّات، والثّلاث المُستكرهات، الّتي أشارَ إليها الحديثُ النّبويّ الشّريفُ الأوّل.

٢ نذكر الحديثَ النّبويَّ الشّريف الّذي يتّفق في معناه مع الآيات القرآنيّة الآتية:

- قال تعالى: " وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ " (آل عمران: ١٠٣)
- قال تعالى: " إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا " (الإسراء: ٢٧)
- قال تعالى: " قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ " (القصص: ٢٦)
- قال تعالى: " أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ " (المائدة: ٥٠)

٣ الرِّعاية -كما جاءتْ في الحديث النّبويِّ الثّاني- متنوِّعة، نمثّل على ذلك من واقع حياتنا.

٤ نشيرُ إلى الحديث الّذي يدعو إلى مكافحة ظاهرة التّسوّل في المجتمع.

٥ نَذْكُرُ الإجراء الصِّحّيَّ المُستفاد من قوله -صلّى اللّهُ عليهِ وسلَّم:"وإذا وقعَ بأرضٍ وأنتم بها، فلا تَفِرّوا منهُ". [الحَجْر الصّحّي]

٦ في الحديثِ الرّابع حثٌّ على طرق الكسبِ الحلال، نذكرُ ثلاثاً منها.

التّحليل والمناقشة

١ نوضّحُ دلالةَ كلٍّ من التّراكيب الآتية، الواردة في الأحاديث النّبوية الشّريفة:

أ- "اليد العليا".

ب- "كثرة السّؤال".

جـ- "دعوى الجاهليّة".

٢ في الحديث النّبويِّ الشّريفِ الثّاني تأكيدٌ على عِظَمِ تحمّلِ المسؤوليّة، نستنتجُ العواقبَ المترتّبةَ على التّقصيرِ في حَمْلها.

٣ نُسمّي ثلاثةً من الأوبئةِ الّتي تستدعي تدخُّل منظّمة الصِّحَّة العالميَّة.

٤ نَذكرُ أربعةَ تَدابير تلجأ إليها الأمم في العصر الحاضر؛ للوقاية من انتشارِ الأوبئةِ المُعْدية.

٥ نُوضّح جمالَ التّصوير في قول الرّسول -صلّى اللّه عليه وسلّم: "وأن تعتصموا بحبل اللّه جميعاً ولا تفرّقوا".

٦ في الحديث النّبويّ الشّريف الرّابع، دعوة إلى نَبذِ العصبيّة، نناقش ذلك.

٧ كيف نوفّق بينَ الإيمان بالقضاء والقدر من جهة، والنّهي عن الدّخول في الأرضِ الموبوءة، أو الخروج منها من جهة أخرى.

اللّغة والأسلوب

١ نَزِنُ الكلماتِ الآتية بالميزان الصّرفي:

تفرّقوا، يَحْطِب، تَعولُ.

٢ نستخرج من الأحاديث النّبويَّة الشَّريفة مثالاً على كلٍّ من الأبنية الصَّرْفيَّة الآتية:

المصدر الصَّريح، واسم المفعول، واسم الفاعل.

٣ علامَ يعودُ الضّمير المخطوط تحته فيما يأتي؟

- الإمامُ راعٍ ومَسؤولٌ عن رَعِيَّتِه.
- وأنْ تَعتَصِموا بِحَبلِ اللّه جَميعاً.
- إن كانَ ظالماً فَلْيَنْهَهُ.

٤ نُعلّل كتابة الهَمزات على الصّورة الّتي جاءت عليها في الكلمات الآتية:

أَوْبِئَة، مسؤول، شيئاً.

٥ نستخرجُ مثالاً على الطّباق من الحديث النّبويّ الشّريف الأول.



النّصُّ الشّعريُّ

بِطَيْبَةَ

بين يدي النّصّ

(حسّان بن ثابت رضي اللّه عنه)

حسّانُ بنُ ثابتِ بنِ المُنْذِرِ الأنصاريُّ الخَزْرَجيُّ، أحدُ الشّعراء المُخَضْرَمين، الّذين أدركوا الجاهليّةَ والإسلام؛ إذْ عاشَ نَحْوَ ستّينَ سنةً في الجاهليّة، ومثلَها في الإسلام، وقد اتّصل بالغساسنةِ قبل البعثة، ومدحهم، فأغْدقوا عليه العطايا، وكان يعتزّ بهم؛ لأنّهم أخوالُه.

أوقفَ حسّانُ -رضيَ اللّه عنه- شعرَه بعد إسلامه على نُصْرة الدّعوة الإسلاميّة، والذَّوْدِ عن رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم، وكانت وفاته سنة أرْبعٍ وخمسينَ للهجرة، في عهد معاويةَ بنِ أبي سفيان، وهذه الأبيات مقتبسةٌ من قصيدةٍ له قالها بعد وفاة النّبي -صلّى اللّه عليه وسلّم.

وفيها يقفُ الشّاعر، وقد انهالت دموعهُ، ودموعُ الصّحابة على فقد الرّسول الكريم، -صلّى اللّه عليه وسلّم، وقد صوّر المشهد الحزين الّذي خيّمَ على المدينةِ وقاطنيها من المهاجرينَ والأنصار، كما بيّن الأثر الّذي تركه رحيلُ الرّسول -صلّى اللّه عليه وسلّم.

بينا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه وهو مضاف والجملة الاسمية (هم في نعمة الله) في محل جر بالإضافة

بِطَيْبَةَ

١- بِطَيْبَةَ رَسْمٌ لِلرّسولِ ومَعْهَدُ ... مُنيرٌ، وقد تَعفو الرّسومُ وتَهْمَدُ

٢- ولا تَنْمَحي الآياتُ مِن دارِ حُرْمَةٍ ... بِها مِنْبَرُ الهادي الّذي كانَ يَصْعَدُ

٣- وواضِحُ آياتٍ، وباقي مَعالِمٍ ... ورَبْعٌ لهُ فيهِ مُصلًّى ومَسْجِدُ

٤- بِها حُجُراتٌ كانَ يَنْزِلُ وَسْطَها ... مِنَ اللّهِ نورٌ يُستضاءُ، ويوقَدُ

٥- مَعالِمُ لَم تُطْمَسْ على العَهْدِ آيُها ... أتاها البِلى، فالآيُ مِنْها تَجَدَّدُ

٦- فَبورِكْتَ، يا قَبْرَ الرَّسولِ، وبورِكَتْ ... بِلادٌ ثَوى فيها الرَّشيدُ المُسَدَّدُ

٧- تَهيلُ عَلَيْهِ التُّربَ أيدٍ وأعْيُنٌ ... عَلَيْهِ، وقَدْ غارَتْ بِذلكَ أسْعُدُ

٨- لقدْ غَيَّبوا حِلْماً وعِلْماً ورَحْمةً ... عَشيّةَ عَلَّوْهُ الثَّرى، لا يُوَسَّدُ

٩- وراحوا بِحُزْنٍ ليسَ فيهِمْ نَبِيُّهُمْ ... وقد وَهَنَتْ مِنْهُمْ ظُهورٌ وأَعْضُدُ

١٠- وهلْ عَدَلَتْ يوماً رَزِيَّةُ هالِكٍ ... رَزِيَّةَ يومٍ ماتَ فيهِ محمَّدُ؟

١١- تَقَطَّعَ فيهِ مَنْزِلُ الوحْيِ عنهُمُ ... وقد كانَ ذا نورٍ، يَغورُ ويُنْجِدُ

١٢- فَبَيْنا هُمُ في نعمةِ اللّهِ بينهُمْ ... دليلٌ بِهِ نَهْجُ الطَّريقةِ يُقصَدُ

١٣- عزيزٌ عليهِ أنْ يَحيدوا عَنِ الهُدى ... حَريصٌ على أنْ يَسْتَقيموا ويَهتَدوا

١٤- عَطوفٌ عليهِمْ، لا يُثَنّي جناحَهُ ... إلى كَنَفٍ يَحنو عليهِم ويَمْهَدُ

١٥- فأصبحَ محموداً إلى اللّهِ راجعاً ... يُبَكّيهِ جَفْنُ المُرْسَلاتِ ويَحْمَدُ

١٦- وما فَقَدَ الماضونَ مِثْلَ محمَّدٍ ... ولا مثلُهُ، حتّى القيامةِ، يُفقَدُ

- رسمٌ: أثر.
- معهد: منزل.
- تعفو: تنمحي.
- تهمد: تندثر.
- دارُ حُرمة: مكان مهيب، وهو مسجد الرّسول - صلى اللّه عليه وسلّم-.
- البِلى: الزّوال.
- ثوى: أقام.
- المسدَّد: الموفق للصّواب.
- أسعُدُ: مفردها سَعْد، وهي حظوظ سعيدة.
- رزِيَّة: مصيبة.
- فبينا همُ: فبينما همُ.
- لا يثنّي جناحه: لا يستكبر.
- كَنف: وهو الحِضْن، أو الجانب.
- يَمْهدُ: يغضُّ الطَّرْف عن هفواتهم.
- المرسلات: الملائكة.

ملاحظات عابرة:
1- الإكثار من ذكر الأمكنة والتركيز عليها (عنصر المكان)
2- المبالغة في الوصف والتصوير
3- عقد المقارنات بين ما كان وبين ما حل بعد ذلك.

الفَهْم والاستيعاب

١ نكتب الفكرة العامَّة في الأبيات.

٢ نُحَدِّد الأبيات الَّتي اشتملت على الأفكار الفرعيَّة الآتية:

- مشهد دفن الرَّسول -صلّى اللّه عليه وسلَّم.
- شدَّة حُزن المسلمين على وفاة الرَّسول -صلّى اللّه عليه وسلَّم.
- الفراغ الكبير النّاجم عن وفاة الرَّسول -صلّى اللّه عليه وسلَّم.

٣ نذكر خمساً من مناقب الرَّسول -صلّى اللّه عليه وسلَّم- الواردة في الأبيات.

٤ استهلَّ حسّان قصيدته بعبارة: (بطَيْبَةَ رَسْمٌ)، فما المقصود بذلك؟

٥ ما العاطفة الَّتي سادت القصيدة؟

التّحليل والمناقشة

١ خصَّ حسّانُ قبر الرَّسول -صلّى اللّه عليه وسلَّم- في مطلع قصيدته بصفة لا تتوافر في سائر القبور، نوضِّحها.

٢ عبَّر الشّاعر في قصيدته عن آثار وفاة الرَّسول -صلّى اللّه عليه وسلَّم- على المسلمين، نبيِّن ذلك.

٣ نُوَضِّح جمال التَّصوير في الأبيات الآتية:

أ- بِها حُجُراتٌ كانَ يَنْزِلُ وَسْطَها	مِنَ اللّهِ نورٌ يُستضاءُ، ويوقَدُ
ب- تَهيلُ عَلَيْهِ التُّرْبَ أيدٍ وأعْيُنٌ	عَلَيْهِ، وقَدْ غارَتْ بِذلكَ أَسْعُدُ
ج- فأصبحَ محموداً إلى اللّهِ راجعاً	يُبَكِّيهِ جَفْنُ المُرْسَلاتِ ويَحْمَدُ

٤ ما الغرضُ البلاغيُّ الَّذي أفاده الاستفهام في البيت العاشر؟ [النفي]

٥ نعلّل: ما يُقالُ في الميْت من شعرٍ يُسمّى رثاءً، في حين ما يُقال في الرّسول -صلّى اللّه عليه وسلَّم- بعد وفاته يُسمّى مديحاً. لأنه حيٌّ في أمته: (حيٌّ في هديه) (حيٌّ في سنته وسيرته) و(حيٌّ في أخلاقه) (حيٌّ في محبته التي تملأ قلوب المؤمنين)

8

٦ نُوازن بين قول البوصيريّ في مدح الرَّسول -صلّى اللّه عليه وسلَّم:

لا طيبَ يَعْدِلُ تُرْباً ضَمَّ أَعْظُمَهُ ... طوبى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ ومُلْتَثِمِ

وقول حسّان:

فَبورِكْتَ يا قَبْرَ الرَّسولِ وبورِكَتْ ... بِلادٌ ثَوى فيها الرَّشيدُ المُسدَّدُ

الشطر الأول: (عزيز عليه أن يحيدوا عن الهدى) مقتبس من قوله: (عزيز عليه ما عنتم)

والشطر الثاني (حريص على أن يستقيموا ويهتدوا) مقتبس من قوله تعالى: (حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)

اللّغة والأسلوب

١ نفرّق في المعنى بين ما تحته خطوط في الجمل الآتية:

أ- إذا تَعهَّدْتَ الجرحَ بالعناية والاهتمام، فإنَّه يعفو.

ب- بِطَيْبَةَ رَسْمٌ لِلرّسولِ ومَعْهَدُ ... مُنيرٌ، وقد تَعفو الرّسومُ وتَهْمَدُ

ج- إذا اعتذرتَ عنْ إساءتك لصديق، فإنّه يعفو عنك.

٢ تضمَّن البيت الثّالثَ عَشَرَ ألفاظاً مقتبسة من القرآن الكريم، نوضّح ذلك. [التوبة: 128]

٣ نعلّل جرَّ كلمة (طَيْبَةَ) في البيت الأوَّل، بالفتحة عوضاً عن الكسرة. [ممنوع من الصرف لأنه علم مؤنث]

٤ نُبيِّن الطّباق الوارد في البيت الحادي عشر، ونذكر نوعه.

الطباق بين (يغور) و تعني (يَسْفُلُ) ويذهب بعيداً في باطن الأرض و (ينجد) وتعني (يرتفع) ويعلو.

ونوع الطباق: [طباق إيجاب]

الطباق نوعان:

أ- [طباق إيجاب]: تضادّ مباشر، مثل: (طويل/قصير)

ب- [طباق سلب]: تضادّ غير مباشر، وله صورتان:

1- [أمر ونهي]، مثل: (صاحب عاقلاً، ولا تصاحب أحمق)

2- [إثبات ونفي]، مثل: (نجح محمد، ولم ينجح أخوه)



أسلوبُ الشّرط

نقرأ أمثلة المجموعتين الآتيتين:

ألفاظُ الشّرطِ الجازمة	ألفاظ الشّرط غير الجازمة
١- إنْ نُحسنْ إعمالَ العقلِ، نُتْقنْ عمَلَنا.	١- قال تعالى: "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا" (النساء: ٨٢)
٢- مَنْ يدّخرْ قبلَ الإنفاقِ، يجدْ كنزاً قبلَ الإفلاسِ.	٢- لولا الحياءُ لهاجَني استعبارٌ ولزرتُ قبركِ والحبيبُ يُزارُ (جرير)
٣- قال تعالى: "وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ". (البقرة: ١٩٧)	٣- عنِ النّبيِّ -صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم قال: "...، فإذا سَمِعْتُمُ به، فلا تَدْخُلوا عليه". (رواه مسلم)
٤- كيفما تعامِلي النّاسَ يا هندُ، تُعامَلي.	٤- قال تعالى: "كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ..." (آل عمران: ٣٧)
٥- أيَّ بذارٍ تزرعا، فمِن ثمرهِ تقْطِفا.	
٦- حيثُما تتَّقِ اللّه، تَنلْ رضاه.	
٧- مهما تنفقْ من وقتٍ في التّأمّلِ، تُصِبْ مبتغاك	
٨- قال تعالى: "أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ". (النساء: ٧٨)	

إذا تأمّلنا أمثلة **المجموعة (أ)**، وجدنا أنّ كلّاً منها يشتمل على أداة شرط (إنْ، مَنْ، كيفما، أيّ، حيثما، مهما، أينما)، وفعل شرط (نحسن، يدّخر، تفعلوا، تعاملي، تزرعا، تتّق، تنفق، تكونوا)، وجواب شرط (نتّقنْ، يجدْ، يعلمْ، تُعامَلي، تَقطِفا، تَنَلْ، تُصِبْ، يدرككمْ)، وقد اشتملَتْ على ألفاظٍ شرط حصول الثّاني مرتبط بحصول الأوّل، وقد جاء الفعلان (فعل الشّرط، وجوابه) كلاهما مضارعين مجزومين، وقد

تنوّعت علاماتُ جزمِ كلٍّ منهما، فمن سكونٍ، كما في: (نحسن، تنفق) إلى حذفِ نونِ الإعراب كما في: (تفعلوا، تعاملي) إلى حذفِ حرف العلّة، كما في: (تتّق).

وإذا تأمّلنا أمثلة **المجموعة (ب)** السّابقة، وجدنا أنها جملٌ شرطيّة تتكون من أداة الشّرط (لو، لولا، إذا، كلّما)، وجملة الشّرط (كان، الحياء، سمعتم، دخل)، وجملة جواب الشّرط (وجدوا، هاجني، لا تدخلوا، وجد). ولو دققنا النظر لوجدنا كلّاً من جملة الشرط وجوابه غيرَ مجزومة، وهذا ما يسمّى بالشّرط غير الجازم؛ إذْ تقتصرُ فيه على فِعل شرط وجوابه، ولكنهما غيرُ مجزومين، كما هو الحالُ في أدواتِ الشّرط الجازمة.

والسُّؤال الآن: هل يجيءُ فعلُ الشّرط المجزوم، أو جوابُه، أو كلاهما على غيرِ صورةِ المُضارع؟

وللإجابةِ عن ذلكَ، نتأمَّلُ الأمثلةَ الآتيةَ:

١ قالَ رسولُ اللّهِ -صلّى اللّهُ عليهِ وسلّمَ: "مَنْ عادى لي وَليّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، ...". (رواه البخاري)

٢ إنْ تحضرْ غداً، رافقْتُكَ في الرّحلة.

٣ ومن هابَ أسبابَ المنايا يَنلْنَه وإنْ يرقَ أسبابَ السّماءِ بِسُلَّمِ (زهير بن أبي سُلمى)

نلاحظ تنوّعَ زمنِ فعلِ الشّرط وجوابِه، في الأمثلة السّابقة، ما بينَ ماضٍ وماضٍ، كما في المثال الأوّل، ومضارعٍ وماضٍ، كما في المثالِ الثّاني، وماضٍ ومضارعٍ، كما في المثالِ الثّالثِ.

ولو دقّقنا النّظرَ في الأمثلة الثّلاثة السّابقة، لوجدْنا الفعلَ المضارعَ فيها جميعاً مجزوماً، أمّا الماضي، فهو مبنيٌّ في محلِّ جزمٍ، سواءٌ أوردَ فعلاً للشّرطِ أم جواباً له.

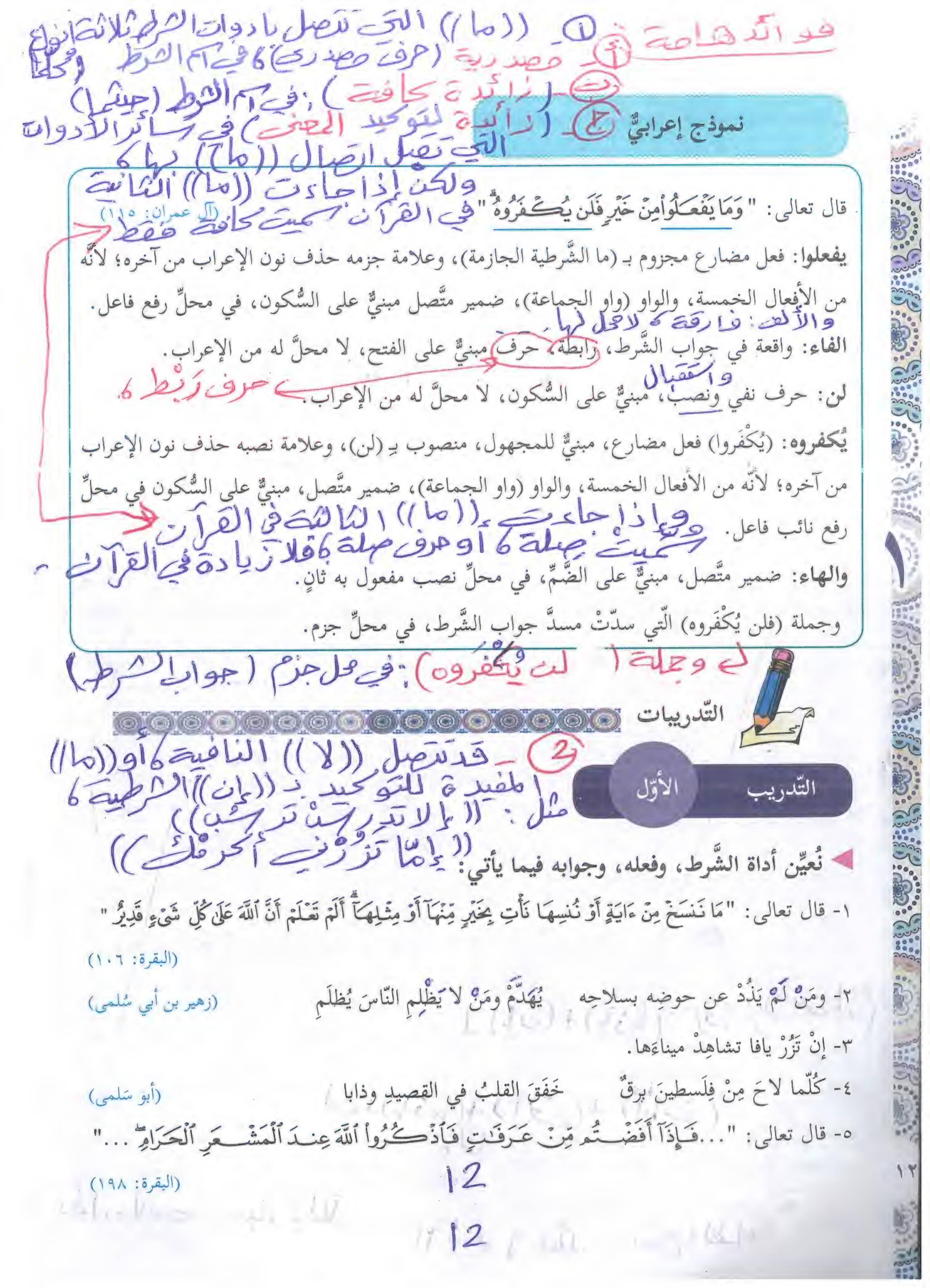
نستنتج:

١- الشّرط: أسلوبٌ دالٌّ على فعلين، حصولُ أحدِهما مرتبطٌ بحصولِ الآخر، مع وجودِ أداة الشَّرط، نحو: إنْ تُعرِضْ عن ذكرِ ربِّك، تَخسرْ في الدّنيا والآخرة.

٢- أدواتُ الشَّرط نوعان: جازمة، وغير جازمة:

أ- أدواتُ الشّرط الجازمة: إنْ، مَنْ، كيفما، ما، أيّ، حيثما، مهما، أينما، نحو: ما تزرعْ تحصدْ.

ب- أدواتُ الشَّرطِ غير الجازمة: لو، لولا، إذا، كلّما، نحو: إذا عُرفَ السّببُ، بَطُلَ العجبُ.



نموذج إعرابيٌّ

قال تعالى: "وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ" (آل عمران: ١١٥)

يفعلوا: فعل مضارع مجزوم بـ (ما الشّرطية الجازمة)، وعلامة جزمه حذف نون الإعراب من آخره؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو (واو الجماعة)، ضمير متّصل مبنيٌّ على السُّكون، في محلِّ رفع فاعل.

الفاء: واقعة في جواب الشّرط، رابطة، حرف مبنيٌّ على الفتح، لا محلَّ له من الإعراب.

لن: حرف نفي ونصب، مبنيٌّ على السُّكون، لا محلَّ له من الإعراب.

يُكفروه: (يُكْفَروا) فعل مضارع، مبنيٌّ للمجهول، منصوب بِـ (لن)، وعلامة نصبه حذف نون الإعراب من آخره؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو (واو الجماعة)، ضمير متّصل، مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع نائب فاعل.

والهاء: ضمير متّصل، مبنيٌّ على الضّمِّ، في محلِّ نصب مفعول به ثانٍ.

وجملة (فلن يُكْفَروه) الّتي سدّتْ مسدَّ جواب الشّرط، في محلِّ جزم.

التّدريبات

التّدريب الأوّل

◀ نُعيِّن أداة الشَّرط، وفعله، وجوابه فيما يأتي:

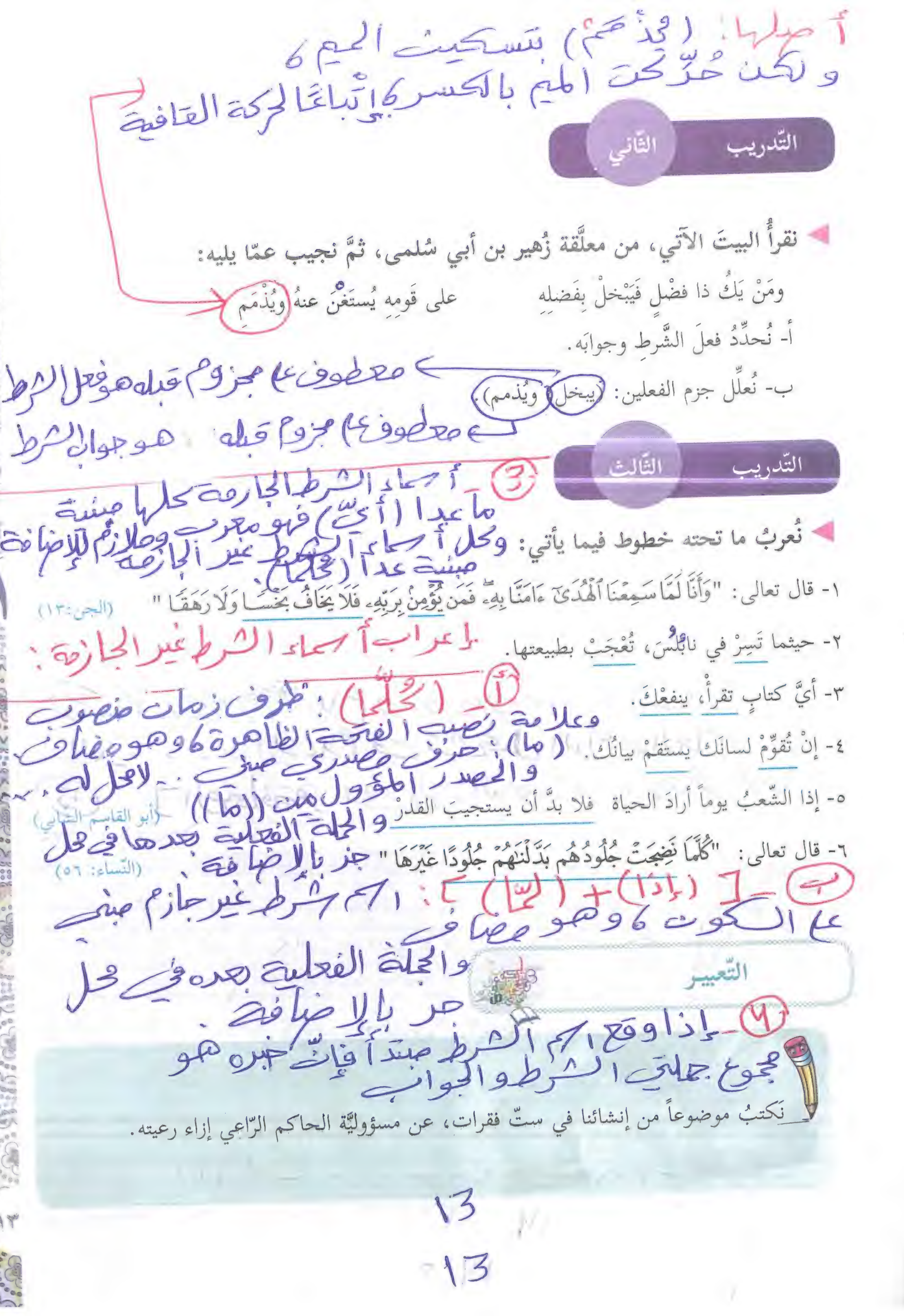
١- قال تعالى: "مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ" (البقرة: ١٠٦)

٢- ومَنْ لَمْ يَذُدْ عن حوضِه بسلاحِه ... يُهَدَّمْ ومَنْ لا يَظْلِمِ النّاسَ يُظلَمِ (زهير بن أبي سُلمى)

٣- إنْ تَزُرْ يافا تشاهِدْ ميناءَها.

٤- كُلّما لاحَ مِنْ فِلَسطينَ برقٌ ... خَفَقَ القلبُ في القصيدِ وذابا (أبو سَلمى)

٥- قال تعالى: "...فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ..." (البقرة: ١٩٨)



أصلها: (يُذْمَمْ) بتسكين الميم، ولكن حُرِّكت الميم بالكسر إتباعًا لحركة القافية

التّدريب الثّاني

نقرأُ البيتَ الآتي، من معلَّقة زُهير بن أبي سُلمى، ثمَّ نجيب عمّا يليه:

وَمَنْ يَكُ ذا فضْلٍ فَيَبْخلْ بِفضلِهِ ... على قَومِهِ يُستغْنَ عنهُ ويُذْمَمِ

أ- نُحدِّدُ فعلَ الشَّرطِ وجوابَه.

ب- نُعلِّل جزم الفعلين: (يبخل) (ويُذمم).

يبخل: معطوف على مجزوم قبله هو فعل الشرط

ويذمم: معطوف على مجزوم قبله هو جواب الشرط

التّدريب الثّالث

③ أسماء الشرط الجازمة كلها مبنية ما عدا (أيّ) فهو معرب وملازم للإضافة، وكل أسماء الشرط غير الجازمة مبنية عدا (كلّما)

نُعربُ ما تحته خطوط فيما يأتي:

١- قال تعالى: "وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ ۖ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا" (الجن: ١٣)

إعراب أسماء الشرط غير الجازمة:

٢- حيثما تَسِرْ في نابُلُسَ، تُعْجَبْ بطبيعتها.

٣- أيَّ كتابٍ تقرأْ، ينفعْكَ.

أ- (كلّما): ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف. (ما): حرف مصدري مبني لا محل له. والمصدر المؤول من (ما) والجملة الفعلية بعدها في محل جر بالإضافة

٤- إنْ تُقوِّمْ لسانَكَ يستقمْ بيانُكَ.

٥- إذا الشّعبُ يوماً أرادَ الحياة فلا بدَّ أن يستجيبَ القدرْ (أبو القاسم الشّابي)

٦- قال تعالى: "كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا" (النّساء: ٥٦)

ب- [(إذا) + (لمّا)]: اسم شرط غير جازم مبني على السكون، وهو مضاف والجملة الفعلية بعده في محل جر بالإضافة

التّعبير

٦- إذا وقع اسم الشرط مبتدأ فإنّ خبره هو مجموع جملتي الشرط والجواب

نَكتبُ موضوعاً من إنشائنا في ستّ فقرات، عن مسؤوليَّة الحاكم الرّاعي إزاء رعيته.

[مفاتيح] 1- أنواع الإعلام (مكتوب، مسموع، مرئي)
2- أخلاقيات مهنة الصحافة

الوحدة الثّانية

الإعلام ماضياً وحاضراً



بين يدي النّصّ

المؤلّفون

يحظى الإعلامُ اليومَ باهتمام البشرية جمعاء، إذ لا يكاد بلدٌ يخلو من المؤسّساتِ الإعلاميّة الّتي تهتمُّ بشؤونه على مختلِف الصُّعُد السِّياسيَّة، والاجتماعيَّة، والاقتصاديَّة، والثّقافيَّة، وغيرها.

وفي هذا المقال تسليطٌ للضَّوء على الثّورة المعلوماتيَّة، وما صاحَبَها من تطوُّر أدّى إلى ظهور الإعلامِ الجديد المتَّسِم بالسِّماتِ الحضاريَّة الّتي تُلبّي احتياجاتِ العصر، حيث غدت فيه الصّورةُ ناطقةً حيَّةً مُعبِّرةً عن الأحداث في كلِّ زمانٍ ومكان.

3- أهمية الإعلام ودوره في صناعة الأحداث
4- دور الإعلام في تشكيل الرأي العام
5- [الصحافة هي السلطة الرابعة] : دورها في الرقابة





الإعلام ماضياً وحاضراً

كلمةُ الإعلامِ مُشتقّةٌ مِنَ الجذر الثُّلاثيّ (عَلِمَ)، ومعنى الإعلامِ: معرفةُ الشّيءِ على حقيقته؛ أي أنَّ الإعلامَ مأخوذٌ من العِلْم، وليسَ مِنَ التّعليم، وإنْ كانَ ثمَّ مَنْ يرى أنَّهما شَيْءٌ واحدٌ، بَيْدَ أنَّ الفرْقَ بين الإعلامِ والتّعليمِ يتّضحُ إذا عرفنا ماهيّةَ كلٍّ منهما؛ فالإعلامُ خَبَرٌ يُنشَرُ؛ ليَعلمَ النّاسُ به، أمّا التّعليمُ فهو إخبارٌ بِعِلمٍ يتعلّمُوه.

والإعلامُ بمفهومه العامِّ يعني: إيصالَ معلومةٍ إلى المتلقّي لِهَدَفٍ مُعيَّن، بأسلوبٍ يَخْدِمُ ذلكَ الهَدَف، ويُتَوَقَّعُ مِنْهُ أنْ يؤثِّرَ في المُتلقّي، ويُغيِّرَ مِنْ رُدودِ فِعْلِه، وكُلَّما سما الهَدَفُ والأُسلوب كانَ الإعلامُ عامِلَ بناءٍ ونهوضٍ في المُجتمع، وإلّا كانَ عامِلَ هَدْم.

لَقَدْ فاقَ الإعلامُ اليومَ الوسائلَ الإعلاميّةَ البُدائيّةَ المُتداوَلةَ مِنْ قَبْلُ، والوسائطَ الّتي كانت تحمله على اختلافِ أنواعِها، فأصبحَ إعلاماً سريعاً مُعزَّزاً بالصّورةِ والصّوتِ، منقولاً إلى الآخرين، ومحمولاً على أجنحةٍ أسرعَ مِنَ البَرْق.

● المتداولة: الرّائجة.

ولَمّا كان الإعلامُ من مستلزماتِ كلِّ أمّةٍ مِنَ الأمَمِ على مَرِّ العُصور، وضرورةً لتبليغِ الجُمهورِ بالحقائقِ، والمعلوماتِ والبياناتِ، والقراراتِ، والأحكام ذات العلاقة بالمجتمعِ وقضاياهُ المصيريّة، وخاصّةً في الصِّراعاتِ الدَّوْليّة؛ فقدْ نالَ اهتمامَ الدُّوَلِ، وغَدا بِمَثابَةِ السُّلْطةِ الرّابعةِ فيها، بعد السُّلطات التّشريعيّة، والقضائيّة، والتّنفيذيّة.

لَقَدْ كانَتِ الرُّسومُ والنُّصوصُ المنقوشةُ على الشّواهِدِ الحجريّة، أو جُدرانِ الكُهوف، والمعابِدِ، والمدافِنِ، والشّواخِصِ في الأماكنِ العامّة، أوِ الرُّسومُ المكتوبةُ على وَرَقِ البَرْدِيِّ، والرِّقاعِ الجِلديّةِ، والحجارةِ الرَّقيقةِ وغيرِها، أوِ الخُطَبُ بأنواعِها؛ أداةً للاتّصالِ، والتّواصلِ، والتّفاعُلِ بين الحاكِمِ والرَّعيّةِ في المجتمع، وكذلك بينَ الطّبَقاتِ الاجتماعيّةِ المختلفةِ فيه، كما وجدناهُ عِنْدَ الشُّعوبِ القديمةِ كالفراعنة،والإغريقِ، والرّومانِ، والفُرْس، والعَرَب.

● الشّواخص: مفردها شاخصة وهي لوحة تُرشد النّاس إلى الأماكن التي يرغبون في الوصول إليها.

● البَرْدِيّ: نبات يصنعُ منه الورق.

ثُمَّ تَطَوَّرَ الجهازُ الإعلاميُّ مَعَ تَطَوُّرِ المجتمعاتِ الإنسانيّة، فكراً وأدواتٍ، في عَصْرِ النَّهْضَةِ

والتَّنويرِ في أوروبا، وخاصَّةً في الحِقَبِ الاحتلاليَّةِ الاستعماريَّةِ الغربيَّةِ المتتابعة، وارْتَقَتْ تِقْنياتُها في عَصْرِ الثَّوْرةِ الصِّناعيَّة؛ إذْ بدأَ الإعلامُ في الغَرْبِ خُطُواتِهِ الأولى بوسائلَ بُدائيَّةٍ، كانَ أَوَّلَها المنشوراتُ الإخباريَّةُ المكتوبةُ بخطِّ اليد الَّتي تُغطِّي أبرزَ أخبارِ المدينةِ الواحدة، منْ خِلالِ تَعليقِها في الأماكنِ العامَّة المُخَصَّصة لها. وبعدَ ظُهورِ المَطابعِ وانتشارِها، بدأتِ الصُّحفُ تظهرُ في جميعِ أنحاءِ العالَم، وتطوَّرت ونَمتْ أساليبُها، وأشكالُها، وتِقنياتُها الطِّباعيَّةُ تَبَعاً لتطوُّرِ الحياةِ العامَّة، ثُمَّ تحوَّلَتْ معَ الزَّمنِ إلى مؤسَّساتٍ إعلاميَّةٍ كبيرةٍ في بُلدانِها، وصار التَّنافُسُ فيما بينها شَرْطاً أساسيّاً لبقائِها واستمرارِها، كوكالةِ (رويترز)، و(أسوشيتد برس)، و(يونيتد برس)، وغيرِها، وكانَتِ الغايةُ مِنْ هذهِ الوكالاتِ التَّغطيةَ الإعلاميَّةَ، والنَّشْرَ المُتواصِلَ، وتقديمَ البياناتِ للرَّأيِ العامِّ المَحلِّيِّ والدَّوْليِّ، ومِنْ ثَمَّ صارتْ تضطلعُ ببناءِ علاقاتٍ ثقافيَّةٍ، واجتماعيَّةٍ، وسياسيَّةٍ، واقتصاديَّةٍ بينَ الأفرادِ والمجتمعاتِ والدُّوَلِ، وتؤثِّرُ فيها تأثيراً كبيراً.

ونَظَراً لتَطوُّرِ الحياةِ في العَصْرِ الحاضِرِ، ودخولِ وسائلِ الإعلامِ الجديدةِ إلى مُعْتَرَكِ الميدانِ الإعلاميِّ تِباعاً كالمِذْياعِ، والتِّلفازِ، ووسائلِ التَّواصُلِ الاجتماعيِّ، ازدهرتِ الصَّحافةُ المقروءةُ، والمرئيَّةُ، والمسموعة، في البُلدانِ الغربيَّةِ وفي المَشْرِقِ العربيِّ، وسُنَّتْ لها القوانينُ الَّتي تَحكُمُ عَمَلَها وَفْقَ أنْظِمَةِ تلكَ الدُّوَلِ وتشريعاتِها.

الأفصح : الصِّحافة

ولَمّا كانَتِ المؤسَّسةُ الإعلاميَّةُ على هذا القَدْرِ مِنَ التَّأثيرِ في صُنّاعِ القرار؛ فقدْ تحوَّلَتْ إلى ضرورةٍ حياتيَّةٍ لا غِنىً عنها في المجتمعاتِ المُعاصِرَة، حيثُ صارتْ تَرْفَعُ أشْخاصاً ومؤسَّساتٍ، وتَخْفِضُهمْ، ضِمْنَ شروطٍ ورُؤًى مُتحوِّلة.

ومَعَ انتشارِ تِكنولوجيا الإعلامِ الجديد في القرنِ الواحد والعِشرين، بمجالاتِه: المقروءةِ، والمرئيَّةِ، والمسموعةِ، وتَطوُّرِ وسائلِ الاتِّصالِ السّلكيّة واللاسلكيّة، وازدهار شبكة التّواصل الإلكترونيّة، وشيوع أجهزة الاتّصال السّريعة عبر الأقمار الصّناعيَّة، وظهور الألواح الحاسوبيّة، والهواتف الذّكيّة؛ تحوّل العالم إلى قرية صغيرة؛ إذْ بِتْنا نعلمُ ما يقع من حوادثَ فور وقوعِها في جهات العالم الأربعة، وفي الفضاء الكونيّ الرَّحيب خلال ثوانٍ.

الأفصح : (الأربع)

وإنَّه لا يخفى على القاصي والدّاني ما قدَّمَهُ الإعلام الحُرُّ من خدمةٍ جليلةٍ في نقل مظالم الشَّعب الفِلَسطينيِّ إلى كلِّ أحرار العالَم، فما أكثرَ جرائمَ الاحتلالِ الَّتي فَضَحَها الإعلامُ! تلك الَّتي ما عادت

تعجب سماعي

صورة فنية

ظرف مُركَّب مبني على فتح الجزأين ، وإعرابه في محل نصب ظرف زمان

تخفى على أحد، وللّهِ درُّ شعبِنا الّذي يتجرّع المآسي صباحَ مساءَ!

فكَمْ من صورة تَعْدِلُ ألفَ كلمة، قدْ حَمَلَتْ ووثَّقَتْ مَشْهَدَ قتلٍ، أو قمْعٍ، أو هدْمٍ، أو حرْق، بحقّ شعبِنا الفِلَسطينيِّ الصّابر المُرابِطِ المُحْتَسِبِ، أو مُمتلكاته، فَلَمْ تنلْ مِنْ ثباتِهِ، فأَكْرِمْ بهِ مِنْ شعبٍ، ما زال قابِضاً على جَمْرِ التَّحدّي والإصرار والعزيمة أمام محتلٍّ فَقَدَ أسباب الإنسانيَّة، وعزم على التّنكيل بالشَّجَر والبشر والحجر! فأَقْبِحْ به من محتلٍّ!

تعجب قياسي

وهكذا، فقدْ تخطَّتِ المؤسَّساتُ الإعلاميَّةُ حدودَ الزّمانِ والمكانِ، وما عادتِ الفواصلُ الجُغرافيّة، والحدودُ الطّبيعيةُ، والفوارقُ الزّمنيّةُ حائلاً دون انتشار الأخبارِ، والصُّورِ، والأفكارِ، وطقوسِ الثّقافاتِ المختلفةِ، وعليه فقد صارتِ الحاجةُ مُلحّةً لِوَضْعِ الضّوابط الأخلاقيّة، والقانونيّة الجديدة؛ للتّحكّم في سيلِ التّدفّقِ الإعلاميِّ الهائل، ولحمايةِ حُرّيّةِ الأشخاصِ والجماعاتِ والمجتمعاتِ الإنسانيّةِ من فيروساتِ نقلِ المعلوماتِ التّخريبيّةِ، والبرامجِ الهدّامة، والجرائمِ الإلكترونيّةِ المختلفة، التي راحت تَتفشّى في المجتمعاتِ الإنسانيّةِ مُهدِّدةً استقرارَها.

● طقوسِ الثّقافاتِ: أشكال الثّقافات.

[راح) : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح ؛ لأنه بمعنى (بدأ) ، فهو من أفعال الشروع ، فهو من أخوات (كاد) ، واسم (راح) : ضمير مستتر (هي) / والتاء : حرف تأنيث . وجملة (تتفشى) في محل نصب خبر (راح) .

[كم] :

جاءت ((كمْ)) - هنا - خبرية ، لذا فهي تفيد الإخبار عن كثرة الصور التي تعدل كلٌّ منها ألف كلمة ، وإعرابها هنا : اسم كناية مبني على السكون ، في محل رفع مبتدأ وخبرها الجملة الفعلية (تعدل) + الفاعل المستتر (هي) و ((كم)) - سواء أكانت خبرية أم استفهامية - من كنايات العدد ، ومثلها كذلك (كذا) ، (كائنْ) ، [(كأيِّ) - كأيِّنْ) / [بضع ، بضعة (كيت) ، (ذيت)

الفَهْم والاستيعاب

١ نعرِّفُ الإعلامَ لُغةً، واصطلاحاً.

٢ نُوازنُ بين الإعلام والتّعليم.

٣ تعدّدت وكالات الأنباء العالميّة، نعدّد ثلاثاً منها سوى المذكورة في النّصّ.

٤ نعدّد وسائل الاتّصال والتّواصل بين الشّعوب قديماً.

٥ يُعَدُّ الإعلامُ السّلطةَ الرّابعةَ، فما السّلطات الثّلاث الأُخرى؟

التّحليل والمناقشة

١ يُعنى الإعلام الهادف بالمُتلقّي، فكيف يكون ذلك؟

٢ نبيّن أثر ظهور المطابع وانتشارها في الإعلام عالميّاً.

٣ يُمثّل الاتصال والتّواصل في القرن الواحد والعشرين ثورةً معلوماتيّة على ما سبقها من وسائل، نُوضّح ذلك.

٤ للإعلام الحرِّ دورٌ في خدمة القضيّة الفِلَسطينيّة، نبيّن هذا الدّور.

٥ نُعلّل ما يأتي:

أ ـ أصبحت المؤسّسة الإعلاميّة ضرورة حياتيّة.

ب ـ صارتِ الحاجةُ مُلحّة لوضعِ الضّوابط الأخلاقيّة، والقانونيّة الجديدة؛ للتّحكّم في سيلِ التّدفّقِ الإعلاميّ الهائل.

ج- صار العالَمُ اليومَ قريةً صغيرة.

٦ نبيّن دلالة كلّ من الجملتين الآتيتين:

أ ـ فكَمْ مِنْ صورةٍ تَعْدِلُ ألفَ كلمة. ب ـ تخطَّتِ المؤسَّساتُ الإعلاميَّةُ حدودَ الزَّمانِ والمكانِ.

١ نفرّق في المعنى بين الكلمات المخطوط تحتها:

أ- الإعلامُ عامِلُ بِناءٍ ونهوضٍ في المُجتمع.

ب- تَولّى المحامي مهمّة إعلام المتّهم بتهمته.

ج- تُمنع الأعلام المؤنثة من الصرف.

٢ نختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

أ ـ للكشف عن كلمة (تضطلِعُ) في لسان العرب ، نعود للفعل:

أ- طلع . ب- ضلع. جـ- أطلع. د- أضلع.

ب- معنى الزّيادة في الفعل (يتجرَّع) في جملة: (يتجرَّع المآسي صباحَ مساء):

أ- التّظاهر. ب- التّكلف. جـ- الصّيرورة. د- المُطاوعة.

٣ نبيّن المعنى الصّرفي لكلّ من المفردات المخطوط تحتها:

أ- والإعلامُ بمفهومه العامِّ يعني، إيصالَ معلومةٍ إلى المتلقّي. اسم فاعل

ب- فأصبحَ إعلاماً سريعاً مُعززاً ، ومحمولاً على أجنحةٍ أسرعَ مِنَ البرْق.

ج- دخلت وسائلُ الإعلامِ الجديدةُ إلى مُعْتَرَكِ الميدانِ الإعلاميِّ تِباعاً كالمِذْياعِ، والتّلفازِ.

اسم آلة / اسم آلة / اسم مفعول / اسم مفعول

١٩

ثانياً: التّعجّب

التّعجّبُ بصيغتي: ما أفعَلَ، وأَفْعِلْ بِـ !

- نقرأ الأمثلة الآتية:

أ- ما أفعلَ!	ب- أفعِلْ بِـ!
١- ما أَبشعَ جرائمَ المُحتلِّ!	١- أَبْشِعْ بجرائمِ المُحتلِّ!
٢- ما أَعْظَمَ زلزلةَ السّاعةِ!	٢- أعْظِمْ بِزلزلةِ السّاعةِ!
٣- ما أَشدَّ حَوَرَ عيونِ المَها!	٣- أشْدِدْ بِحَوَرِ عيونِ المها!
٤- ما أجملَ حُمْرةَ الشَّفقِ!	٤- أجْمِلْ بِحُمْرةِ الشَّفقِ!
٥- ما أَقبحَ ألّا يتّعظَ الظّالمُ!	٥- أَقبِحْ بألّا يتّعظَ الظّالمُ!
٦- ما أَجْملَ أن تكونَ فِلَسْطينُ حرّةً!	٦- أَجْمِلْ بأنْ تكونَ فِلَسْطينُ حُرّةً!

إذا تأمّلنا المثالَ الأولَ، في المجموعتين (أ) و(ب)، وجدنا أنّ التّعجّبَ من بشاعة جرائمِ الاحتلال، قد وقعَ بصيغتي: (ما أبشعَ، وأبشعْ بِـ)، وهما على وزن (ما أفعَلَ، وأفعلْ بِـ)، فالجملةُ الأولى في المجموعة الأولى (ما أبشعَ جرائمَ المُحتلِّ!)؛ تتكون من: (ما) التّعجّبيّة الّتي هي في محل رفع مبتدأ، وفعلِ التّعجّب (أبشعَ) المبنيّ على الفتح، وفاعله المستترِ وجوباً، والمُتعجَّب منه (جرائمَ) الّذي جاء مفعولاً به منصوباً، والجملة الفعليّة (أبشعَ جرائمَ المُحتلِّ)، في محل رفعِ خبر المبتدأ (ما).

أما الجملة الأولى في المجموعة الثانية، (أبشعْ بجرائمِ المُحتلّ!)، فتتكوّن من: فعلِ التّعجّب (أَبْشِعْ بِـ) الماضي الّذي جاء على صيغة الأمر، وحرفِ الجرّ الزّائد (بِـ)، والمُتعجَّبِ منه (جرائمِ)، المجرور لفظاً، المرفوع محلاً على أنّه فاعل، وهاتان الصّيغتان من التّعجّب (ما أفعَلَ، وأفعلْ بِـ)، هما صيغتا التّعجّب القياسيّ.

ولصياغة فعلِ التّعجُّب بهاتين الصيغتين (ما أفعَلَ، وأفعِلْ بـ) شروطٌ، وهي أن يكون الفعلُ ثلاثيّاً، وتامّاً (غير ناقصٍ)، ومُتصرِّفاً (غير جامدٍ)، وقابلاً للتفاوت، ومُثبتاً (غير منفيّ)، ومبنيّاً للمعلومِ، وغير دالٍّ على عيبٍ، ليس الوصفُ منه على وزنِ أفْعَلِ الذي مؤنّثه فعلاء، وهذا ما ينطبقُ على الفعل في المثالين الأول والثاني من المجموعتين (أ) و(ب).

وإذا تأمّلنا الأمثلة (٣- ٦)، في المجموعتين (أ) و(ب)، وجدنا أفعالها لم تستوفِ شروط صياغة فعل التّعجّب على صيغتي (ما أفْعَلَ، وأفعِلْ بِـ)، ففي المثال الثّالث يأتي الوصف على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء (أحور، حوراء)، وفي المثال الرّابع أيضاً يأتي الوصف منه على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء (أحمر، حمراء)، أما في المثال الخامس، فجاء الفعل (يتّعظ) من فعل غير ثلاثي (اتّعظ)، وجاء منفياً أيضاً، وفي المثال السّادس جاء الفعل (تكون) ناقصاً؛ ولذلك جئنا بصيغتي (ما أفْعَلَ، وأفعِلْ بِـ) من فعلٍ مناسب ومستوفٍ للشّروط: (أشدَّ، أجملَ، أقبحَ)، ثم أتبعناه بمصدر الفعل المراد التّعجّب منه (حَوَر، حُمْرة، ألّا لايتّعظَ، أن تكون).

نستنتج:

١- التّعجّب: صيغةٌ دالّةٌ على الانفعال الّذي يُظهرهُ المتكلّمُ حِيالَ شيءٍ ما بصيغةِ (ما أفعلَ!)، نحو: ما أطيبَ رائحةَ العنبرِ! أو بصيغةِ (أَفعِلْ بِـ!)، نحو: أَكْرِمْ بعنترةَ فارساً!، وهذا التّعجّبُ بصيغتيه يُسمّى التّعجُّبَ القياسيَّ.

٢- لصياغة فعلِ التّعجّبِ على هاتين الصّيغتين شروط يجب توافرها في فعل التّعجّب، وهي أن يكون: ثلاثيّاً، ومتصرّفاً، ومبنيّاً للمعلوم، وقابلاً للتفاوت، وتامّاً، ومثبتاً، وليس الوصف منه على أفعل الذّي مؤنّثه فعلاء، وغيرَ دالٍّ على لونٍ أو عيبٍ.

فائدة نحوية

هناكَ صيغٌ سماعيّةٌ تفيدُ التّعجّبَ، منها: للّهِ دَرُّ خالدٍ فارساً!

نموذج إعرابيٌّ

قال تعالى: " أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ "

(البقرة:١٧٥)

فَما: الفاء: استئنافية

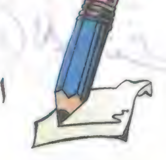
ما: نكرة تامّة بمعنى شيء عظيم، اسم مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

أَصْبَرَهُمْ: فعل ماضٍ جامد؛ لإنشاء التّعجّب، مبنيّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر، تقديره هو، و(هم): ضمير متصل، مبنيّ على السّكون، في محل نصب مفعول به.

على النّارِ: على: حرف جرّ، مبنيّ على السّكون، لا محلّ له من الإعراب.

النّار: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظّاهرة.

وجملة (أصبرَهم عَلى النّارِ): في محل رفع خبر المبتدأ ما.



التّدريبات

التّدريب الأوّل

◀ **نُعيّن أركان التّعجّب: الأداة، وفعل التّعجّب، والمُتعجَّب منه، في كلٍّ مما يأتي:**

١- لكلِّ ما يؤذي وإنْ قلَّ أَلَمْ   ما أطولَ اللّيلَ على مَنْ لَمْ يَنَمْ!   (أبو العتاهية)

٢- فما أكثرَ الإخوانَ حينَ تَعدُّهُمْ   ولكنّهم في النائباتِ قليلُ!   (عليّ بن أبي طالب)

٣- ما أعجلَ الخَلْقَ في نَيْلِ المُنى!

٤- أَجدِرْ بالأوّلين صَفاءً، وَصِدْقاً!

التّدريب الثّاني

◀ نتعجّبُ بجملٍ مفيدة من كلٍّ ممّا يأتي:

١- زُرقة السّماء: ....

٢- هُزال المريض: ....

٣- تدحرج الكرة: ....

٤- سواد اللّيل: ....

٥- اختصار الكتاب: ....

التّدريب الثّالث

◀ نذكر نوع (ما) في الجمل الآتية، ثُمَّ نضع علامة الترقيم المناسبة لكلّ منها:

الجملة	نوع ما	علامة التّرقيم
١- ما أشدَّ حرَّ الرّمضاء		
٢- ما حملَكَ على تجشّم هذه الصعاب		
٣- قال تعالى: " مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ " (النّحل ٩٦)		
٤- ما تدّخرْ في صباك، ينفعْكَ في هَرَمِك		

التّدريب الرّابع

◀ نعرب ما تحته خطوط في كلّ ممّا يأتي:

١- قال تعالى: "قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ" (عبس: ١٧)

٢- أَخْلِقْ بذي الصّبرِ أن يَحظى بحاجته   ومُدمنِ القَرْعِ للأبوابِ أنْ يَلِجا! (محمد بن بشير الخارجي)

٣- ولَدْنا بني العَنقاءِ وابْنَــيْ مُحــرِّقٍ   فأكرِم بنا خالاً وأكرِمْ بنا ابْنَما! (حسّان بن ثابت)

العَروض

بحرُ الرَّجَز

نقطّع البيتَ الآتيَ تقطيعاً عروضيّاً؛ لنقفَ على صورِ تفعيلاتِ بحرِ الرّجز، وعددِها:

لا خَيْرَ فيمَنْ كفَّ عَنّا شَرَّهُ   إنْ كانَ لا يُرْجى لِيَوْمٍ خَيْرُهُ

لا خَيْ رَ في	مَنْ كَفْ فَ عَنْ	نا شَرْ رَ هو	//	إنْ كا نَ لا	يُر جى لِ يو	مِنْ خَيْ رُ هو
- - ب -	- - ب -	- - ب -	//	- - ب -	- - ب -	- - ب -
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	//	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ

وبعد تقطيع البيت السّابق عروضيّاً، تبيّن لنا أنّ مجموعَ تفعيلاتِ بحرِ الرّجز ستُّ تفعيلاتٍ، على صورة (مُسْتَفْعِلُنْ)، في كلّ شطرٍ ثلاثُ تفعيلاتٍ.

هذا في حال مجيء تفعيلاتِه أصلية؛ أيْ عندما تأتي التّفعيلاتُ سَليمة من غيرِ زيادةٍ أو نقصانٍ على صورةِ (مُسْتَفْعِلُنْ)، ولنا أن نتساءل هنا: هل تأتي تفعيلة (مُسْتَفْعِلُنْ) في الرّجز على غير هذه الصّورة الأصلية؟ **ولمعرفة الجواب، نقطّع الأبيات الآتية:**

وما الصِّبا بمانعٍ مِنَ الحِجا   بلْ هُوَ في الشّيخِ يكونُ والفَتى

وَ مص صِ با	ب ما نِ عن	م نل حِ جا	//	بل هُ وَ فش	شي خِ يَ كو	نُ ول ف تى
ب - ب -	ب - ب -	ب - ب -	//	- ب ب -	- ب ب -	ب - ب -
مُتَفْعِلُنْ	مُتَفعِلُنْ	مُتَفعِلُن	//	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ

نلاحظُ بعد تقطيع البيتِ السّابق، أنَّ تفعيلةَ (مُستفعِلُنْ) قد جاءتْ على صورتين مغايرتين، هما:

الأولى: (مُتَفعِلُنْ ب - ب -)، **والثّانية:** (مُسْتَعِلُنْ - ب ب -).

مَنْ ذا يُداوي القَلْبَ مِنْ داءِ الهَوَى   إذْ لا دَواءَ لِلْهَوَى مَوجودُ

(ابن عبد ربّه)

مَنْ ذا يُ دا	وِلْ قَلْ بَ مِن	دا ئِلْ هـ وى	//	إذْ لا دَ وا	ءَ لِلْ هـ وى	مَوْ جو دو
- - ب -	- - ب -	- - ب -	//	- - ب -	ب - ب -	- - -
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	//	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلْ

وبعد تقطيع البيت السّابق، نلاحظ ورود صورة ثالثة للتفعيلة الأصلية (مُسْتَفْعِلُنْ)، وهي تفعيلةُ (مُسْتَفْعِلْ).

الخيرُ والشّرُ بها أزواجُ   لذا نتاجٌ ولذا نتاجُ

(أبو العتاهية)

شَرْ (. بتسكين الراء)

أَلْ خي رُ وش	شَرْ رُ بِ ها	أزْ وا جو	//	لِ ذا نِ تا	جُنْ وَ لِ ذا	نِ تا جو
- - ب -	- ب ب -	- - -	//	ب - ب -	- ب ب -	ب - -
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلْ	//	مُتَفْعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مُتَفْعِلْ

وبعدَ تقطيع البيت السّابق، بدتْ صورة رابعة لتفعيلة (مُسْتَفْعِلُنْ)، وهي: **(مُتَفْعِلْ ب - -)**.

25

نستنتج:

١- بحر الرّجز (التّام) يتكوّن من ستّ تفعيلات، ثلاث في كلّ شطر.

٢- التّفعيلة الأصلية لبحر الرّجز (مُسْتَفْعِلُنْ - - ب -).

٣- هناك صور أخرى لتفعيلة (مُسْتَفْعِلُنْ)، وهي:

أ- مُسْتَعِلُنْ (- ب ب -) .　　　ب- مُسْتَفْعِلْ (- - -) .

ج- مُتَفْعِلُنْ (ب - ب -) .　　　د- مُتَفْعِلْ (ب - -) .

٤- مِفتاحُ بحر الرّجز: في أَبْحُرِ الأرجازِ بَحرٌ يَسْهُلُ　مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ.



التّدريبات

التّدريب الأوّل

◄ **نقرأ الأبياتَ الآتيةَ، ثمّ نقطّعُها عروضياً، ونكتبُ تفعيلاتِها:**

١- القَلْبُ مِنْها مُسْتَريحٌ سالِــمٌ　وَالقَلْبُ مِنّي جاهِدٌ مَجْهــودُ　(ابن عبد ربّه الأندلسي)

٢- إنْ كانَ لا يُغْنيكَ ما يَكْفيكا　فَكُلُّ ما في الأَرْضِ لا يُغْنيكــا　(أبو العتاهية)

٣- لكلِّ ما يُؤذي وإنْ قَلَّ أَلَــمْ　ما أطولَ اللّيلَ على مَنْ لَمْ يَنَمْ!　(أبو العتاهية)

التّدريب الثّاني

◄ **نقرأ الأبيات الآتية، ثُمَّ نقطّعها، ونبيّنُ ما جاءَ منها على بحرِ الرّجزِ:**

١- في مَدْخَلِ الحَمْراءِ كانَ لِقاؤُنـا　ما أطيبَ اللّقيا بلا ميعــادِ!　(نزار قبّاني)

٢- ومَن لَمْ يعانقـه شـوقُ الحيــاة　تبخّرَ في جَوِّهــا وانـدَثــر　(أبو القاسم الشّابي)

٣- أَرى اللّيالي أسرعتْ في نقْضي　أَخَذْنَ بَعضي وَتَرَكْنَ بَعْضي　(الأغلب العِجْلي)

التّدريب الثّالث

◄ نملأُ الفراغَ بكلمة من الكلمتين المحصورتين بعد كلّ بيتٍ، بما يستقيم مع وزن البيت:

١- أُختاهُ لا تبْكي على ديارِنا فالتّربةُ السّمراءُ في انتظارنا (أبو سلمى)

(السّمراءُ، الرّمليّةُ)

٢- عندَ الصّباحِ يَحْمَدُ القومُ السّرى وتنجلي عنهمْ غَيَاباتُ الكرى (خالد بن الوليد)

(الصّباحِ، الظّهيرة)

التّعبير

نكتب مقالاً من سبعِ فقرات، مستفيدين من قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ" (الحجرات: ٦)

27

نماذجُ مِنْ وَصايا العَرَبِ وَحِكَمِهم وَأَمْثالِهم

بين يدي النّصّ

١-الوصيّة: ما يتقدمُ به الشّخصُ الموصي إلى غيرِه، مِنْ ولدِهِ، أو أهلِ بيته، أو عشيرتِهِ، يحثُّه على العملِ بمقتضى ما وصّاه به، وغالباً ما تتضمّنُ الوصيةُ وَعْظاً ونُصحاً للموصَى له.

وللوصيّة عناصرها الأربعة، وهي: الموصي، والموصَى له، والوصيّة، ثمّ الوسيلة أو الأداة التي حملتِ الوصيّة (خطاب شفهي، أو مكتوب).

٢-**الحِكمة:** قولٌ بليغٌ صادِرٌ عمّن أوتيَ حظّاً وافراً من تجارِب الحياةِ التي أهّلَتْهُ لحُسْنِ التّصرّفِ، ووضعِ الأمورِ في نِصابِها.

٣- **المَثَل:** تعبيرٌ موجزٌ، بليغٌ، يُعَبِّرُ عن موقفٍ معيّنٍ، يُردِّدُه الناسُ في مواقف حياتيّة مماثلة للموقفِ الأوّلِ الّذي قيلَ فيه.

وصية أم لابنها

أولاً- الوصيّة:

أمٌّ تُوْصِيّ ابْنَها المسافر

عن الأصمعيّ قال: سمعتُ أعرابيةً توصي ابنها، وقد أراد سَفراً ، فقالت له:

"يا بُنيّ، احفظْ وصيّتي، ومحِّضْ نصيحتي ، وأنا أسألُ اللّهَ توفيقَه لك؛ فإنَّ قليلَ توفيقِه لك أجدَى عليك مِنْ كثير نُصحي.

- مَحِّضْ نصيحتي: خُذ خالصَها.

يا بُنيّ، أُوصيك بتقوى اللّه، وإيّاكَ والنّمائمَ؛ فإنّها تَزرع الضّغائن، وتُنبتُ الشّحائن ، وتُفرّق بين المحبّين.

- النّمائم: مفردها النّميمة ذِكْرُ النّاس بالسّوء.
- الضّغائن: مفردها ضغينة، وهي الحِقد.
- الشّحائن: مفردها الشّحناء، وهي العداوة.

يا بُنيّ، إيّاك والبُخلَ بمالِكَ، والجُودَ بعِرضِك، والبذلَ لدينك؛ بل كُنْ بمالِكَ جواداً ، ولعِرضِكَ صائناً، ولدينك موقياً.

يا بُنيّ، مَثِّلْ لنفسك ما تستحسنه من غيرك مثالاً، ثم اتخِذْه إماماً، وانظرْ إلى ما كَرِهْتَه لِغَيرِك، فاجْتَنِبْهُ، وَدَعْهُ.

واعلم يا بُنيّ، أنّ مَنْ جَمَعَ بَينَ الحَياء والسَّخاء؛ فقد استَجادَ الحُلّةَ إزارَها ورداءَها". ثم أنشأَتْ تقول:

- الحُلّة: الرّداء.

صافِ الكرامَ وكُنْ لعِرضِكَ صائناً ... واعْلَمْ بأنَّ أخا الحِفاظ أخوكَ

النّاسُ ما استغنيتَ أنتَ أخوهُـمُ ... فإذا افتقَرْتَ إليهـمُ رَفضُوْكَ

(أبو عليّ القالي: الأمالي ، ج٢/ ص:٧٩)

ثانياً- الحِكْمَة:

مِنْ حِكَمِ بَشّارِ بْنِ بردٍ

إذا كُنْـتَ في كُـلِّ الأمـورِ مُعـاتِبـاً ... صَديقَـكَ لَمْ تَلْقَ الّـذي لاَ تُعاتِبُهْ

فَعِشْ واحِداً أوْ صِـلْ أخـاكَ فإنَّـهُ ... مُقـارِفُ ذَنْـبٍ مَـرَّةً وَمُجـانِبُـهْ

إذا أَنْتَ لَمْ تَشربْ مِراراً على القَذى ... ظَمِئْتَ وأيُّ النّاسِ تَصْفو مَشارِبُهْ

- مقارفُ ذَنبٍ: مرتكبُ.

ثالثاً- المَثَل:

١- إنْ كُنتَ رِيْحاً، فقدْ لاقَيْتَ إعصاراً

قال أبو عُبيدة: الإعصارُ ريحٌ تهبُّ شديدةً فيما بين السّماءِ والأرضِ.
يُضربُ هذا المثلُ للمُدِلِّ بنفسهِ، إذا صُلِيَ بِمَنْ هُوَ أدْهَى مِنه، وأشدُّ.

- المُدِلّ: المتقوّي على غيره.
- صُلِيَ: جُوْبِهَ.

(مجمعُ الأمثال للميدانيّ، ج١، ص٣٠)

٢- رَجعَ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ

قالَ أبو عُبيدٍ: أصلُهُ أنّ حُنيناً كانَ إسكافاً من أهلِ الحِيْرةِ، فأرادَ أعرابيٌّ شِراءَ خُفّينِ مِنهُ، فاختلفا، وغضِبَ حُنينٌ، وأضْمَرَ الشَّرَّ للأعرابيِّ، فلمّا ارتحلَ الأعرابيُّ، ودخلَ الصّحراءَ، ذهبَ حنينٌ مسرعاً مُختَفياً، ووضعَ أحدَ الخُفّينِ في طريقِ الأعرابيِّ، وَوَضعَ الآخرَ بعيداً عن الأوّلِ، ثمّ كَمَنَ.

فلمّا مرَّ الأعرابيُّ بالأوّلِ، قال: ما أشبَهَ هذا بخفِّ حُنينٍ! ولو كان معهُ الآخرُ؛ لأخذتُهما، ولمّا انتهى إلى الآخرِ، نزَلَ عن راحلتِه، وأخَذَهُ، وَتركَ الرّاحلة، وعادَ ليأتيَ بالأوّل، فخرجَ حُنينٌ مِنْ مَكمَنهِ، واستاقَ الراحلةَ بما عليها، فرجع الأعرابيُّ بالخُفّينِ، وَلَمْ يَجِدِ الرّاحلة. فَذَهبَ إلى قومه، فقالوا له: بماذا رجعتَ إلينا؟ فقالَ: "رَجَعْتُ بِخُفّيْ حُنينٍ"، فذهبَ مثلاً عند الرجوعِ بالحقير، وتركِ العظيمِ الخطير.

(مَجمعُ الأمثال للميداني، ج١، ص ٢٩٦، والمُفرد العَلم في رسم القلم، ص٧١)

٣- قَطَعَتْ جَهيزةُ قولَ كلِّ خطيبٍ

قيلَ: إنَّ أصلَهُ أنَّ قوماً اجتمعوا يَخطُبونَ في حَيّينِ، قتلَ أحدُهما من الآخر رجلاً، ويسألونَ أنْ يرضَوا بالدِّيَة، فَبَينا هم في ذلك، إذ جاءتْ أَمَةٌ يُقالُ لها (جهيزةُ)، فقالت: إنّ القاتلَ قد ظَفِرَ به بعضُ أولياءِ المقتول، فقتلوه.

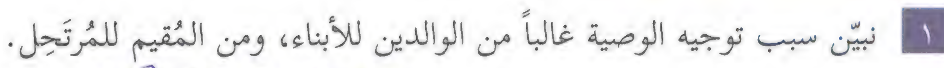
فقالوا عند ذلك: "قطعتْ جهيزةُ قولَ كلِّ خطيبٍ"؛ أي قد استُغنيَ عن الخُطَبِ.

(مَجمَع الأمثال للميداني، ج٢، ص ٩١)

الفَهْم والاستيعاب

١ نبيّن سبب توجيه الوصية غالباً من الوالدين للأبناء، ومن المُقيم للمُرتَحِل.

٢ لمَ حذّرت الأمُّ ابنَها من النّمائم؟



٣ نبيّنُ عواقبَ مؤاخذة الصّديق على كلّ صغيرةٍ وكبيرة.

٤ نذكرُ الموقف الذي يُذْكَرُ فيه المَثَلُ الأوّلُ.

٥ ما الحِيلةُ التّي لجأ إليها حُنينٌ لأخذ الجَمَل؟

التحليل والمناقشة

١ نستخلصُ الحكمة التّي أوردتها الأمُ في بيت الشّعر:

النّاس ما استغنيتَ أنت أخوهُمُ ... فإذا افتقرتَ إليهمُ رفضوك

٢ نذكرُ موقفاً حياتياً نتمثّل فيه المثل: "قطعت جهيزة قول كلّ خطيب".

٣ نعودُ إلى أهل الخبرة، وندوّن خمسةً من الأمثال الشّعبية الشّائعة.

٤ نعلّل ما يأتي: إلقاء حُنين الخفّين متباعدين عن بعضهما في الصّحراء.

٥ نستخلصُ العبرةَ المستفادةَ من المثل الأوّل.

اللّغة والأسلوب

١ نَذكر جذرَ فعل الأمرِ (صافِ) في جملة: صافِ أخاك.

٢ نأتي بأضداد الكلماتِ الآتية: الجواد، افتقرَ، الحقير، تصفو.

٣ نفسّرُ عبارة الأم: "فإنّ قليلَ توفيقه لك، أجدى عليكَ من كثير نصحي".

٤ ندلّل على الأسلوب الموجز البليغ من خلال المثل الأوّل.

٥ نَزِنُ الكلماتِ الآتية بالميزان الصّرفي: المُدِلّ، استاقَ، اجْتَمَعوا.



النّصُّ الشِّعريُّ

الثّلاثاءُ الحمراءُ

بين يدي النّصّ

(إبراهيم طوقان)

إبراهيم عبد الفتاح طوقان (١٩٠٥- ١٩٤١م)، شاعرٌ فِلَسْطينيّ، وُلِدَ في مدينة نابُلُسَ، نَشَأَ في أسرةٍ مُحِبّةٍ للعلمِ والأدبِ، واشتُهِرَ بقصائده الوطنيّة، والاجتماعيّة، والسّياسيّة، وقد جَمَعَتْ أختُهُ فدوى أشعارَه في ديوانٍ أسمَتْهُ (ديوان أخي إبراهيم).

وفي هذا النّصّ، يُخلِّدُ الشّاعرُ الشّهداءَ الثّلاثةَ: فؤاد حجازي، ومحمّد جمجوم، وعطا الزّير، الّذينَ أعدمتْهم سلطاتُ الانتدابِ البريطانيّ في سجنِ عكّا، إثْرَ ثورةِ البراق سنة ١٩٢٩م.

كما أشادَ بشجاعةِ الأبطالِ الثّلاثةِ، وهم يتسابقون إلى حبلِ المشنقةِ، حيثُ صَوّر ذلكَ تصويراً بارعاً بكلماتِهِ.



الثّلاثاءُ الحمراءُ

مقدّمة

لمّـا تعرّضَ نجمُـكِ المنـحوسُ	وترنّحتْ بِعُرى الحِبـالِ رؤوسُ
نـاحَ الأذانُ وأعْـوَلَ النّـاقـوسُ	فاللّيلُ أكدرُ والنّهـارُ عَبـوسُ

طَفِقَتْ تَثورُ عواصفٌ وعواطفُ

والموتُ حيناً طائفٌ أو خاطفُ

والمِعْوَلُ الأبديُّ يُمعنُ في الثّرى	ليرُدَّهم في قلبِهـا المُتحـجِّرِ
ضاقَ البـريدُ ومـا تَغَيَّرَ حــالُ	والذّلُ بينَ سطـورِنا أشكـالُ
خُسرانُنـا الأرواحُ، والأمــوالُ	وكرامةٌ -يا حسـرتا- أسمـالُ!

- عُرى الحِبال: المشانِق.
- أَعْوَلَ: صرخَ بصوتٍ عالٍ.
- اللّيلُ أكدرُ: ذو كآبةٍ وحزن.
- المِعْوَل: آلة الحَفرِ.
- أسمالُ: بالية.

السّاعات الثّلاث

السّاعةُ الأولى

أنــا ســاعةُ النّفـسِ الأبـيّــهْ	الفضــلُ لـي بالأسـبـقـيّهْ
أنــا بِكْـرُ ســاعــاتٍ ثــلاثٍ	كــلُّهــا رمــــزُ الـحمـيّـهْ
أودعــتُ في مُهَـجِ الشّبيبـةِ	نـفـحـةَ الـرّوحِ الـوفـيّــهْ
لا بُــدَّ مِـنْ يَــوْمٍ لَـهُـمْ	يَسـقي الـعِدا كـأسَ المَنِيّهْ

قَسَماً بروحِ (فؤادِ) تَصْعَدُ مِنْ جَوانِحِهِ زكيّـهْ

عاشتْ نفوسٌ في سبيلِ بلادِها ذهبتْ ضحيّهْ

السّاعة الثّانية

أنــا ســاعةُ الــرّجلِ الــعنيدِ   أنــا ســاعةُ البــأسِ الــشّديدِ
أنــا ســاعةُ الــموتِ المشرّفِ   كــلَّ ذي فــعــلٍ مــجــيــدِ
بَــطَلِيْ يُحَــطِّــمُ قــيــدَهُ   رمــزاً لتــحــطيمِ الــقــيــودِ

زاحمتُ مَنْ قبلي لأسبقها إلى شرفِ القيودِ

قسمـــاً بـــروحِ (مـــحمّدٍ):   تــلقى الــورى حُلْوَ الــورودِ
قَسَمــاً بــأمّــكَ عــنــد مَوْتِكَ   وهــيَ تَــهْتِـــفُ بــالنّــشــيدِ
وَتَــرى الــعــزاءَ عــن ابــنِــها   في صِيْــتِهِ الــحَسَنِ البَعيدِ
مــا نــالَ مَنْ خَــدَمَ الــبلادَ   أجلَّ مِنْ أجــرِ الشّهــيــدِ

السّاعةُ الثّالثة

أنــا ساعةُ الــرَّجُــلِ الصَّبورِ   أنــا ســاعةُ القــلــبِ الــكبيرِ
رمــزُ الثّبــاتِ إلــى النّــهــايــةِ   فــي الــخطيرِ مِنَ الأمـــورِ

بَطَلي أشدُّ على لقاءِ الموتِ مِنْ صُمِّ الصّخورِ

جَــذْلانُ يرتــقــبُ الــرَّدَى   فَاعْــجَبْ لِمَوْتٍ في سُرورِ!
قسماً بِروحِــكَ يــا (عَــطاءُ):   وجُــنَّــةِ الــمَــلكِ الــقــديــرِ

وصغارُكَ الأشبالُ تبكي اللّيثَ بالدّمعِ الغزيرِ

مــا أنقذَ الوطنَ المُفدّى غيرُ صبّارٍ جسورِ

خاتِمة

أجسادُهــم في تُربــةِ الأوطانِ   أرواحهم في جنّةِ الرّضـــوانِ
وهناكَ لا شَكوى مِنَ الطُّغيانِ   وهنــاكَ فَيْــضُ العَفْوِ والغُفْرانِ

● جَـذْلانُ: فَرِحٌ، مسرور.

الفَهْم والاستيعاب

١ ما الفكرة التي تحملها الأبيات؟

٢ ما المقصودُ بالثّلاثاء الحمراء؟

٣ علامَ ناحَ الأذانُ، وأعولَ النّاقوسُ؟

٤ مَنْ هُمُ الشّهداء الّذين تغنّى الشّاعر ببطولتهم؟

٥ نُشيرُ إلى البيتِ الّذي ضربَهُ الشّاعرُ مثلاً على تحمُّلِ البطلِ لقاءَ الموت.

٦ نعَدّدُ أشكالَ الذُّلِّ الّتي ذكَرَها الشّاعر في مقدّمةِ القصيدة.

التّحليل والمناقشة

١ نُعلّل اختيار الشّاعر (الثّلاثاء الحمراء) عنواناً لقصيدته.

٢ أشار الشّاعر إلى حِرصِ الشّهداء الثّلاثة على حيازة قَصَبِ السّبَقِ في الشّهادة، وتَزاحُمِهمْ عليه، نحدّد ما يشير إلى ذلك في القصيدة.

٣ رسمت القصيدة مشاهد إعدام الأبطال الثّلاثة، فكيف بَدَتْ تلك المَشاهد؟

٤ تُعَدّ القصيدةُ سجلّاً لأحداث ثورةِ البُراقِ الّتي خاضها الشّعب الفِلَسطينيُّ ضِدّ المحتلّ، فما السّببُ المباشر لتلك الثّورة؟

٥ ما العواطفُ الّتي حَفِلَ بها النّصّ؟

٦ ختم الشّاعر قصيدته ببيان مَآل الشّهداءِ ومكانتِهِمْ، نوضّح ذلك.

٧ نوضّح دِلالَةَ كُلٍّ مِنَ البيتين الآتيين:

أ- أنا بِكْرُ ساعات ثلاث ... كُلُّها رمزُ الحَمِيّـهْ

ب- بَطَـلِيْ يُحطّـمُ قَيْدَهُ ... رمزاً لِتحطيمِ القيودِ

٨ نوضّح الصّور الفنيّة في كلٍّ من الآتي:

أ- لمّا تعرّض نجمُك المنحوسُ وترنّحت بعُرى الحبالِ رؤوسُ

ناحَ الأذانُ وأعولَ النّاقوسُ فاللّيلُ أكدرُ والنّهارُ عبوسُ

ب- وصغارُكَ الأشبالُ تبكي اللّيثَ بالدّمعِ الغزيرِ

٩ قال الشّاعر في مقدمة القصيدة:

ناحَ الأذانُ وأعولَ النّاقوسُ فاللّيلُ أكدرُ والنّهارُ عَبوسُ

تبدو في البيت السّابق مظاهرُ اتّحاد الشّعب الفلسطينيّ في مجابهة المحتلّ، نناقش ذلك.

٣ اللّغة والأسلوب

١ ما نوعُ المُحسّنِ البديعيّ بين كلمتَي (عواصف، وعواطف)؟

٢ نَزِنُ الكلماتِ الآتيةَ بالميزانِ الصّرفيّ:

أعولَ، النّاقوس، المُتَحَجِّر، عواصف، أسمال.

٣ نعودُ إلى معجمِ لسانِ العربِ، ونكشفُ عن الجذرِ الثّلاثي للكلماتِ الآتية:

ناحَ، خاطف، العدا، الطّغيان.

٤ نستخرجُ من النّصّ مثالاً واحداً على كلٍّ من المُشتقّاتِ الآتية:

اسم المفعول، اسم الفاعل، صيغة المبالغة، اسم الآلة، الصّفة المشبّهة.

٥ شاعَ أسلوبُ الخبرِ في النّصّ، نذكرُ ثلاثةَ أمثلة.

النّحو

أساليب الإغراء والتّحذير والاختصاص

- **نقرأُ الأمثلة الآتية:**

١- الأب لابنه المغترب في طلب العلمِ: الدّراسةَ والاجتهادَ، فإنّهما أساسُ النجاحِ.

٢- الأمُّ لابنتها سعاد، وقد همّتْ بقطعِ الشّارعِ في عجلةٍ من أمرها، أثناء مرور سيارة مسرعة: السيّارةَ السيّارةَ.

٣- فريقُ حفر الأنفاق: نحنُ -المهندسين- نُنجزُ العملَ في الوقت المحدّد.

إذا تأمّلنا إعرابَ كلمتَي (الدراسةَ، والاجتهادَ) في المثال الأول، وجدناهما منصوبتين، وإذا تساءلنا عن علّة نصبهما، كان الجواب عن ذلك أنّهما نُصِبتا؛ لأنّ (الدّراسة) مفعول به لفعلٍ محذوفٍ وجوباً تقديره (الزمْ)، وجاءت كلمة (الاجتهادَ)، معطوفةً على الأولى. وهذا الأسلوب يُسمّى أسلوبَ الإغراء، الذي هو حثُّ المخاطب على القيامِ بفعلٍ محمودٍ؛ ليفعلَه.

وإذا تأملنا المثال الثّاني، وجدنا كلمتَي (السيّارة، السيّارة)، قد جاءتا منصوبتين، وعلامة نصبهما الفتحة، وإذا تساءلنا عن علّة نصبهما، كان الجواب عن ذلك أنّهما نُصبتا؛ لأنّ الأولى جاءت مفعولاً به لفعلٍ محذوف وجوباً تقديره (احذري)، والثّانية جاءت توكيداً لفظيّاً للأولى، وهذا الأسلوبُ يُسمّى أسلوبَ التحذير، فالأمُّ عندما رأت ابنتها تَهُمّ بقطع الشّارع، ولم يكن هناكَ سَعَةٌ من الوقت لتقول لها: احذري، ذكرت المحذَّرَ منه مباشرة وهو (السّيّارة).

وعليه فأسلوبُ التّحذير هو تنبيهُ المخاطَبِ على أمرٍ مكروهٍ؛ ليتجنّبه؛ لتفادي الخطر، وتوقّي الضّرر.

وإذا تأمّلنا المثالَ الثّالث، وجدنا كلمة (المهندسينَ) جاءت منصوبةً، مع أنّها لم تقعْ في سياق جملةٍ فعليّة، وإذا تساءلنا عن علّةِ نصبها، كان الجوابُ عن ذلك: أنّها منصوبةٌ بفعل محذوف وجوباً تقديره (نخصُّ، أو نعني)، وهذا الأسلوب هو ما اصطلح النّحاة على تسميته أسلوب الاختصاص، وهو تركيب يتقدّم فيه ضمير المتكلم (أنا، نحن) أو المخاطب (أنتَ، أنتُما، أنتم، أنتِ، أنتما، أنتنّ) يليه اسم ظاهر يخصّص المقصود منه، ويسمّى (المنصوب على الاختصاص).

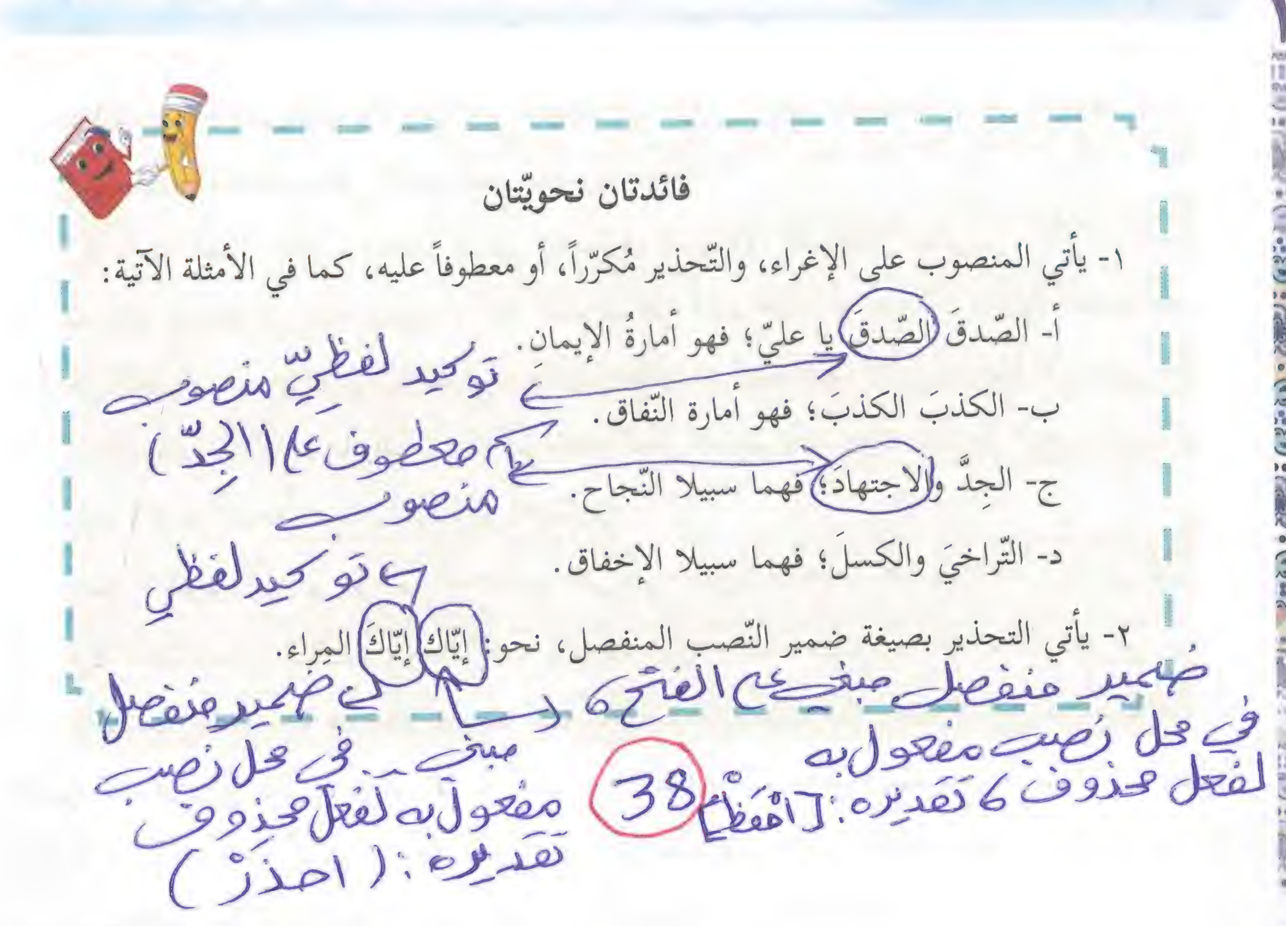
نستنتج:

١- التّحذير: أسلوبٌ نلجأ إليه عند ذكر المحذَّر منهُ حين لا يتّسعُ الوقتُ لذكر الفعل، وإنّما نذكرُ المحذَّر منه؛ أي: المفعول به مباشرة، نحو: الأم لابنها: النّارَ النّارَ.

٢- الإغراء: أسلوبٌ نلجأ إليه عند ذكر الشّيءِ الّذي يُغرى بِهِ المخاطب، من غير ذكر الفعل في الجملة، نحو: المعلم لطلبته: العفّةَ العفّةَ.

٣- الاختصاص: أسلوبٌ نلجأ إليه عند حذف الفعل (أخص، أو أعني، ...)، نحو:

نحن -بني الأشراف- لا نقبلُ الضّيم، ونبقي المفعول به وحدَه، ويقابله المنصوب على الذّم، كما في قوله تعالى: "وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ" (سورة المسد: ٤)؛ أيْ: أَذُمُّ حَمّالةَ الحطبِ.



فائدتان نحويّتان

١- يأتي المنصوب على الإغراء، والتّحذير مُكرّراً، أو معطوفاً عليه، كما في الأمثلة الآتية:

أ- الصّدقَ الصّدقَ يا عليّ؛ فهو أمارةُ الإيمانِ.

ب- الكذبَ الكذبَ؛ فهو أمارة النّفاق.

ج- الجِدَّ والاجتهادَ؛ فهما سبيلا النّجاح.

د- التّراخيَ والكسلَ؛ فهما سبيلا الإخفاق.

٢- يأتي التحذير بصيغة ضمير النّصب المنفصل، نحو: إيّاكَ إيّاكَ المِراء.

نماذج إعرابيّة

١- السّائق لركّاب الحافلة، وقد انطلق في السّير: **أحزمةَ الأمان**.

أحزمةَ: مفعول به منصوب على الإغراء، لفعل محذوف وجوباً، تقديره (ضعوا)، وهو مضاف.

الأمانِ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

٢- رجلُ المرورِ للسّائق المُسرع: **المنعطفَ** الخَطِرَ.

المنعطفَ: مفعول به منصوب على التّحذير لفعل محذوف وجوباً تقديره (احذر).

٣- نحنُ -**سكّانَ القدسِ**- نتضرّعُ إلى اللّه صباحَ مساءَ.

سكّان: مفعول به منصوب على الاختصاص، لفعل محذوف تقديره (نخصّ).

٤- **إياكَ** والنّفاقَ.

إيّاكَ: ضمير نصب منفصل مبنيٌّ على الفتح، في محل نصب مفعولٍ به، لفعلٍ محذوف وجوباً، تقديره (باعِدْ).



التّدريبات



التّدريب الأوّل

◄ **نُحَذِّرُ مِنْ كُلٍّ مِنَ الآتية:**

الدِّهان، الكَسَل، الخِيانة.

التّدريب الثّاني

◄ **نُغري بكلّ من الآتية:**

الأمانة، صِلَة الرَّحِم، مساعدة المحتاج، احترام الكبير.

التّدريب الثّالث

نملأُ الفراغَ الآتي باسمٍ منصوبٍ على الاختصاصِ:

١- نحن - ______________ - أقرى النّاسِ للضّيف.

٢- بِنا - ______________ - تزدهرُ الأمّةُ، وتتقدّمُ.

٣- أنتم - ______________ - سَدَنَةُ الأمّة.

معناها (خُدّام)

التّدريب الرّابع

مفعول به لفعل محذوف تقديره: (الزمي)

نُعرب ما تحته خطوط فيما يأتي:

١- أَمْرَ مبكياتِكِ، لا أَمْرَ مضحكاتِكِ. (مثلٌ عربيّ قديم)

٢- إيّاكِ إيّاكِ والنّميمة، يا هندُ.

٣- أخاك أخاك، فهو أَجَلُّ ذُخْرٍ إذا نابتكَ نائبةُ الزّمان (الطّغرائي)

٤- بنا -طَلَبَةَ الجامعة-، يَنهضُ الوطن.

التّعبير

نكتبُ قصة قصيرة تتوافقُ والمثل: "أُكِلْتُ يومَ أُكِلَ الثّورُ الأبيضُ".

نخلةٌ على الجدول



بين يدي النّصّ

(الطّيّب صالح)

الطّيّب صالح أديبٌ سودانيٌّ، عاشَ بين عامَي (١٩٢٩- ٢٠٠٩م)، ويُعدُّ واحداً من أشهرِ كتّابِ القصّةِ، والرّوايةِ العربيّةِ.

ومن مؤلّفاتهِ الأدبيّةِ روايةُ (موسمُ الهجرةِ إلى الشّمال) الّتي شَكّلت مُنعطفاً مُهمّاً في حياته الأدبيّة، ووضعته في مَصافّ أدباءِ العالم.

وقصّةُ (نخلة على الجدول) من بواكيرِ إنتاجهِ الأدبيّ، وفيها يُسلّط الضّوءَ على شخصيّةِ الفلّاح الرّيفيّ البسيط الّذي يَتوكّل على اللّه، ويَنتَظِرُ منه الفرَجَ، ويُردّد دائماً دعاءه (يفتح اللّه)، كما تَطرحُ هذه القصّةُ واقعَ الفلّاح السّودانيّ الّذي يُعوّلُ على رَيعِ شجرة النّخيل في اكتسابِ رزقه.



نخلةٌ على الجدول

"يفتح الله..."

"عشرون جُنيهاً يا رجل، تَحُلُّ منها ما عليك من دَيْن، وتُصلحُ بها حالَك، وغداً العيد، وأنت لم تَشترِ بعدُ كبشَ الأضحية! وأُقسِمُ لولا أنّي أُريد مساعدتَك، فإنّ هذه النّخلةَ لا تساوي عشرةَ جُنيهات".

وتَملمَلَ حمار حسين التّاجر في وِقفته، ولم يكن صاحبُهُ قد ترجّلَ عنه، فهو لم يُرِدْ أن يُظهِرَ لِ (شيخ محجوب) تَلهّفَه على شِراءِ النّخلةِ ذاتِ البناتِ الخمس الّتي يُسمّيها السّودانيّون في الشّمال (الأساسِق)، وقد قامت وَسْطها النّخلةُ الأمُّ مَمشوقةً مُتغطرِسةً، تَتلاعَبُ بِغدائرها النّسماتُ الباردةُ الّتي هَبّت من الشّمال، تَحملُ قَطراتٍ من مياهِ النّيل.

والحمارُ الأبيضُ اليدينِ يقفُ على حافّةِ حافِره، وتَشاغَلَ بِخُصَلٍ من نبات (السّعدة) الرّيّانة، الّتي نَمت على حافّةِ الجدول، وكأنّهُ قد تَبرّمَ بِهذه المُساومَة الّتي لم يكن من ورائها طائل.

والحقّ أنّ حُسَيْناً التّاجر، بثيابهِ البيضاء الفضفاضة، وعباءَتِه السّوداء التي اشتراها في زيارة له للخرطوم، وعمامتِه من الكَرْب، وحذائه الأحمر الذي لم تُخرِج أيدي صُنّاعِ المراكيب في الفاشِر أجودَ منه، وحمارِه الأبيضِ اليدين اللّامع، والسّرجِ الأحمر المُدَهّن، والفروةِ البُنّيّة الّتي تَدلّت وكادَت تَمسُّ الأرض، كان صورةً مُجسّمة للكبرياء والغَطرسة.

ولكنّ شيخ محجوب لم يُحِرْ جواباً، وكان يبدو في وِقفته كالمَشدوه، يَرنو إلى أفقٍ بعيدٍ مُتَناءٍ، ورويداً رويداً خَفتَت في أذنيه ضَوضاءُ أهلِ الخير الّذين تجمّعوا ليتوسّطوا بين التّاجرِ وشيخ محجوب، وخَفتَ صوتُ السّاقيةِ الحزينُ المتّصل، ولفّ ضَبابُ الذّكرياتِ مَعالمَ الأشياء المُمتدّةِ أمامَ ناظرَي شيخ محجوب: النّاس والبهائم وغابة النّخيل الكثّة المتلاصِقة... كلّ ذلك تَحوّل إلى أشباح يَتراقصُ في وسَطها جَريد نخلة محجوب..

- ممشوقة: طويلة وليّنة، حسنة القوام.
- متغطرسة: متكبّرة، معجبة بنفسها.
- الغدائر: مفردها غديرة، وهي جدائل الشّعر.
- حافّة حافره: ما يقابل القدم من الإنسان.
- الرّيّانة: المرويّة، والمُشْبَعة بالماء.
- تبرّم: تضجّر، وأظهر استياءه.
- الكَرْب: نوع من القُماش الإنجليزي الفاخر.
- المراكيب: نوع من الأحذية، يصنع من جلود النّمور والأبقار، وهي الأحذية السّودانيّة الشّعبيّة.
- الفاشر: مدينة غرب السّودان.
- لم يُحرْ جواباً: لم يقوَ على الجواب.
- السّاقية: قناة صغيرة يجري فيها الماء، تسقي الأرض والزّرع.
- الكثّة: الكثيفة.

وفي أقلَّ من لمحةِ الطَّرْفِ، استعرضَ الرّجلُ حاضِرَهُ. أجل، غداً عيد الأضحى، حينَ يخرجُ النّاسُ مع شروق الشّمس في ثيابِهم النّظيفةِ الجديدة، ثمّ يُصلّونَ مُجتمعينَ، وإذ يعودون إلى بيوتهم تَنضَحُ وجوهُهم بالبِشر والسّعادة، وتسيل دماءُ الأضاحي...أمّا هو..أمّا بيته..إنّه لا يملِكُ ثوباً نظيفاً يخرجُ به إلى الصّلاة، وليس عند زوجتِه غيرُ (ثوب زَراقٍ) اشتراه لها قبلَ شهرين، وقد نال منه البِلى، وتراكمت عليه الأوساخ، أمّا ابنته خديجة؛ فقد كانت تُفتّت قلبَه ببكائها من أجل ثوبٍ جديدٍ تعرضُه على لِداتها، وتُعيِّد به مع صاحباتها، ومن أين له جُنيهات ثلاثة يشتري بها خروفاً يضحّي به؟

- ثوب زَراق: ثوب يتحمّل الأوساخ، لونه أزرق.
- اللِّدات: مفردها لِدَة، وتعني أبناء الجيل الواحد.

وتمتم شيخ محجوب في صوتٍ لا يكاد يُسمع، شيء يشبه التّوسّل والابتهال: "يفتح اللّه" وزمّ شَفتيه في عصبيّة، وعاد بعقله خمسةً وعشرين عاماً إلى الوراء، عندما كان شابّاً أعزب، لم يبلغِ الثلاثين بعدُ، وكان يعملُ في ساقيةِ أبيه مُقابلَ كِسوته وشَرابه، فلم يكن يحتاجُ إلى المال، ولم يكن يعرفُ له قيمة.

وذاتَ صباح مشرق، مرّ بابن عمّه إسماعيل الذي كان مُنهَمِكاً يقلع الشّتلَ؛ ليغرسَه في أماكنَ أخرى من أرض السّاقية، إذ وقع نظرُه على شتلةٍ صغيرةٍ رماها إسماعيل بعيداً، على أنّها لا تصلح، فالتقطها محجوب، ونَفضَ عنها التّراب، ثمّ شقّ حُفرةً صغيرةً وضع فيها النّخلة، وواراها التّراب، وفتح لها الماء، بعد أن تلا آياتٍ من القرآن الكريم، وردّد في شيء من الخشوع:"باسم اللّه، ما شاء اللّه، لا حول ولا قوّة إلّا باللّه"، مِثلما يفعل أبوه كلّما غرس شَتلةً، أو حصد نبتاً، ولم ينسَ أن يصبّ في الحفرة قليلاً من ماء الإبريق الذي يتوضّأ به أبوه تيمُّناً وتبرُّكاً.

وأنزل محجوب غُصَّةً صَعِدت في حَلقه، ثمّ مرّر أصابعَ يده النّحيلة بين شُعيراتِ لحيتِه المُتَفرّقة. ألا ما كان أبْرَكَ ذلك العام! بعد ستّة أشهر -فقط- من غرسه النّخلةَ، تزوّج من ابنة عمّه، ولم يكن يملِك من مالِ الدّنيا شَروى نقير.

ولا هو يدري إلى الآن كيف تمّت المُعجزة.

- لم يملك شروى نقير: لا يملك شيئاً، وهو مثل يُضرب في الفقر والعوز، والنّقير: ثقب صغير في نواة التمرة.

إنّه لم يكن يَظُنّ أبداً أنّه سيتزوّج في يوم من الأيّام، فهو الذّي عاش أيّام صِباه منبوذاً، مُحتَقراً من أهله، مَجفُوّاً من الحِسان، إذ كان مُتّهماً بالغباء والخَيبة.

غير أنّه تزوّج، ولَبِس حَريرةَ العُرس، وأحاطت به الصّبايا يَهزجْن بالأغاني، ولَكم شعرَ بالعظمة والكبرياء وقتَها، كلّ ذلك بعدَ غرس النّخلة بستّة أشهر.

وفي العام التّالي، وَلدت زوجتُه بنتاً أسماها (آمنة) تيمّناً بِمقدِمها، وحينما وصل به تيّار الذّكريات إلى مولدها، ترَقرَق في عينيه الدّمع، أين الآن آمنة؟ إنّها زوجة لابن أخته، الّذي حملها إلى أقاصي الصّعيد، وقد كانت تَبَرُّه، وتعطف عليه.

ليتَ ولدي (حَسَن) كان مثلَها عطوفاً بارّاً! وعضّ على شفَته السّفلى بعنف حتّى كاد يغرِسُ أسنانه في لحمها المُتهدِّل. حسن ابنه الوحيد، سافر قبلَ خمسة أعوام إلى مِصرَ، ولم يرسل لهم خطاباً واحداً يُطمئنُهم فيه عن صحّته... حاول الرّجل أن ينساه، ويَمحوه من ذاكرته، ويَعُدَّه من الأموات، لكنّ زوجته كانت تبكي كلّما جاشت بنفسها الذّكرى، وتمثّل ابنَه طفلاً صغيراً، ثمّ صبيّاً يساعدُه في أعمال السّاقية، ثمّ شابّاً يافعاً يَشبّ عن الطّوق، ويهجرُ الأهلَ والدّارَ، وينسى حقوقَ الأبوّة.

وكأنّ القدرَ أراد أن يُنسيَهم كلّ شيء يربطُهم بحسن، فرمى آخرَ ما في جعبَتِه من سِهامٍ قاسيةٍ مسمومةٍ، ظلّ يُسدّدها منذُ عامين، وأصابَ السّهمُ الأخيرُ النّعجةَ البَرقاءَ الّتي ربّاها حسن، فقد ماتت، واجتاح المَحْلُ والقَحطُ القطيعَ الذي ربّاه حسن كلَّه.

- المجفوّ: المستبعَد، المهجور.
- حريرة العرس: خيوط من الحرير، بها خرزة حمراء، تربط على معصم العريس، وهي عادة متّبعة في السّودان.
- المتهدّل: المترهّل.
- جاشت: هاجت، اضطربت.
- يشبّ عن الطّوق: يكبُر، ويعتمد على نفسه.
- النّعجة البرقاء: الشّاة التي اجتمع فيها بياض وسواد.

ثمّ رَفرفَ طائفٌ من السّعادةِ على الوجهِ الخَشِنِ المُتَجَعِّد، وجهِ محجوب، عندما تذكّر قطيعَ الضّأن الّذي ربّاه في ذاتِ العامِ الّذي شَهِدَ مَولد آمنة، وكان قد اشترى -بعدَ عامين من زواجه- عِجْلةً صغيرةً عَجفاءَ، والاها بالعلفِ والحبوبِ حتّى استوت بقرةً جميلةً كَحيلةَ العينين، وسارت الحياةُ رَغداً كأنّما استجاب اللّه دعاءه يومَ شقّ في الأرضِ على حافّةِ الجدول، وغرَسَ النّخلة.

- عِجْلة عجفاء: ضعيفة هزيلة.
- والاها: تابعها.

كلّ هذا عفا على آثاره الزّمن، لقد مات الزّرع، ويَبِس الضّرع، وعمّ القحْطُ، فأغرقَ الرّخاءَ، وحَبا الشَّيبُ، فطَفا على الشّباب، وما عادَ النّيلُ يفيضُ إلّا بحسابٍ ومقدار، وما كان محجوب حريصاً على ما عندَه من خير، فَبدَّدَهُ أوّلاً بأوّل، وهكذا ظلّ يُكابدُ الفاقة وحده، فاستدانَ ورهنَ وباع، وليس عنده من مالِ الدّنيا إلّا بقرةٌ واحدة وعنْزتان، وهذه النّخلة التي ظلّ جاهداً يحاولُ استبقاءَها.

- الفاقةَ: الفقر.

وقطع عليه ذكرياتِه صوتُ التّاجر وهو يقول له: "أيُّها الرّجلُ، لِمَ هذا السّكوت؟ أجبنا بكلمةٍ واحدة، تُظهِر لنا نِيّتك في البيع". وحضرَ رمضانُ من طَرَفِ السّاقية، وقال لمحجوب: إنّ عشرين جُنيهاً ثمنٌ معقولٌ، خاصّةً وهو أحوجُ ما يكونُ إلى المال.

وفجأة، هبّت ريحٌ قويّة أخذت تتلاعبُ بجريدة النّخلة، فأخذ يُوشْوِشُ، ويتعاركُ، ويتلاطمُ كَغَريقٍ يطلبُ النّجاة، وبدَت النّخلةُ لمحجوب في وِقفتِها تلك رائعةً أجملَ من أيِّ شيءٍ في الوجود، وهَفا قلبُه لابنه في مِصر. تُرى..هل يَحنّ لنداءِ الرّحم؟ هل تؤثّر فيه الدّعوات التي أرسلَها محجوب في هَدْأة اللّيل؟ وأحسّ الرّجلُ بفيضٍ من الأمل يملأُ كِيانه، وتَرَقْرقَ في عينه دمعٌ حبسه جاهداً، وتمتم: "يفتح اللّه، فلن أبيع تمرتي"، وردّد الرّجل في نفسه: "يفتح اللّه"، وقادَهُ ذلك إلى سورة الفتح من القرآن الكريم: "إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾"، وأحسّ لأوّل مرّة بأنّ في عبارة "يفتح اللّه" شيئاً أكثرَ من كلمةٍ تنتهي بها المُبايعة، وتُقفِلُ البابَ في وجه مَن يريد الشِّراء، إنّها مِفتاحٌ لمن أعْسَره الضِّيقُ، وأمَضَّهُ البؤس، وأثقلَت كاهلَهُ أعباءُ الحياة، وما كانَ أحوجَ محجوب إلى الفتْح والفَرجِ حينئذٍ!

- جريدة النّخلة: غصن النّخلة المجرّد من أوراقه.
- أمضّه: آلمه، وأوجعه.

وجذبَ التّاجر عِنانَ حماره في صَلَف، ثمّ هَمَز بطنَ الحمارِ بكَعبِ رجله، وقال في صوتٍ باردٍ كوقعِ الصّوت: "يفتح اللّه، يفتح اللّه، ستبحثُ غداً عمّن يداينك المال".

وقبل أن ينطلقَ الحمارُ بعيداً، أبْصرَ محجوب ابنتَه الصّغيرةَ تهَروِلُ نَحْوه مُضطرِبةً فَرِحةً، فأسرعَ نحوَها يسألُها الخبر: ما الأمر؟ ماذا جرى؟ فحاولتِ الصَّبيَّةُ أن تَفُضّ إليه النّبأ بصوتٍ مُتكسّرٍ ألثغ، فأبلغتْهُ أنّ أخاها قد أرسلَ لهم رسالةً مع ابن سِتّ البنات.

رسالة من حسن؟ وانطلقَ الرّجلُ كالمجنون لا يفكّرُ ولا يعي بنَبضِ قلبه مُعرْبداً بين جَنبَيه، وابنتُه الصّغيرة تُمسك بطرَفِ ثوبه المُتّسِخ، تُسرعُ جاهدةً؛ لكي تمشيَ معَهُ. . .، وفي بيت (ناس ست البنات)، انتظر محجوب بينَ صفوفِ المُستقبلين، وفي غمرةِ اضطرابِه، لم يَفُتْ عينَه المُستطلعةَ رجالٌ يعرفُهم جاؤوا يسألونَ عن أبنائهم وأقاربهم، ونِسوةٌ يعرفهنّ جِئنَ يسألْنَ عن أزواجِهنّ وأبنائهنّ، وكلُّهم آمالٌ مثلُ آمالِه، وأخيراً لمحَ ابنُ ستّ البنات شيخَ محجوب بين المُستقبلين، فدَلَف نَحوه مُبتسماً، وشعر الرّجلُ بالضّيقِ والحرجِ، إذ تحوّلت كلُّ الأبصار نحوَه، ولم يعِ من كلام مُحدِّثِه إلّا: "حسن بخير، ويطلبُ منكَ العفوَ عنه، وأرسلَ لك ثلاثين جُنيهاً، وطَرْدَ ملابس".

وفي الطّريق إلى بيته، تَحسّس الرّجلُ رُزمةَ المالِ التي صَرّها جيّداً في طرَفِ ثوبه، ثمّ غرسَ أصابعَه في الطَّردِ السَّمين تحتَ إبْطِهِ، وانحدرَ طَرْفُه من عَلٍ إلى غابة النّخيل الكثيفة المُمتدَّة عندَ أسفل البيوت، وتَميَّز في وسَطها نخلتَه ممشوقةً، متغطرسةً جميلةً، تتلاعَب بجريدتها نَسماتُ الشّمال، وخُيّل إليه أنّ سَعَف النّخلة يرتَجِفُ مُسبِّحاً: "يفتح اللّه، يفتح اللّه".

- الألثغ: من يَقلبُ في نطقه حرفاً بحرف آخر (كأن يجعل السّين ثاء، أو الرّاء غيناً).
- معربد: مكثر من الضّجيج.
- دلف نحوه: مشى إليه.
- سعف النّخلة: غصنها.

الفَهْم والاستيعاب

١ ما الفكرة العامّة التي تدور حولها أحداث القصّة؟

٢ ما الذي حمل شيخ محجوب على عرض نخلته للبيع؟

٣ لمَ كان شيخ محجوب غاضباً على ولده حسن؟

٤ نَصِفُ حسين التّاجر لحظة مساومته شيخ محجوب على بيع النّخلة.

٥ عرض الطّيّب صالح عدداً من العادات والتّقاليد التي تُمَيِّزُ البيئة السّودانيّة، نذكر اثنتين منها.

التّحليل والمناقشة

١ نوضّح الصّراعين الداخليّ، والخارجيّ في القصّة.

٢ استخدم التّاجرُ حسين لحظةَ مساومتهِ شيخ محجوب مُحفّزات مُنشّطة من الصّراع الخارجيّ، نُشيرُ إلى الألفاظ التي دلّت على ذلك.

٣ نحلّل شخصيّة كلّ من: شيخ محجوب، والتّاجر.

٤ استمدّ الكاتب صُوَراً من البيئة السّودانيّة، كغابة النّخيل، والسّاقية، وغيرهما، نعلّل ذلك.

٥ تكرّرت عبارة: (يفتح اللّه) في النّصّ عدّة مرّات، نوضّح دلالتها في كلّ مرّة.

٦ نوضّح دِلالة كلّ من العبارات الآتية:

أ- ولم يكن يملك من مال الدّنيا شَروى نقير.

ب- ثمّ شابّاً يافعاً يشبّ عن الطّوق.

ج- ترى..هل يحنّ لنداء الرّحم؟

٧ بناءً على فهمنا مضمون القصّة:

أ- نحدّد مكان القصّة وزمانها.

ب- عالجت القصّة قضيّة اجتماعيّة مهمّة كانت سائدة في المجتمع السّوداني، نبيّنها.

٨ نوضّح الصّور الفنيّة في كلّ من الآتية:

أ- لفّ ضبابُ الذّكريات معالمَ الأشياء الممتدّة أمام ناظرَي شيخ محجوب.

ب- حاولت الصّبيّة أن تفضّ إليه النّبأ بصوت متكسّر.

ج- خُيّل إليه أنّ سعف النّخلة يرتجف مسبّحاً: "يفتح اللّه، يفتح اللّه".

اللّغة والأسلوب

١ نفرّق في معنى كلٍّ ممّا تحته خطوط:

أ- وكأنّ القَدَرَ أرادَ أن يُنسِيَهم كل شيءٍ.

ب- كانتْ قِدْرُ حاتم الطائي لا تفارقُ النّارَ.

ج- للشهداء قَدْرٌ عظيمٌ عند ربِّهم.

د- قال تعالى: " وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ "

(البقرة: ٢٣٦)

٢ غلّب الكاتب لغة السّرد على لغة الحوار، نعلّل ذلك.

٣ ما غرض الكاتب في توظيفه كلّاً من اللّغة السّرديّة، واللّغة الحواريّة؟

٤ يُعَدُّ الاسترجاع ملمحاً بارزاً في نصوص الطّيّب صالح، نمثّل على ذلك ممّا ورد في القصّة.

٥ وظّف الطّيّب صالح التّناص الدّيني في القصّة، نشير إلى المواطن التي ورد فيها.

48

48



النّحو



أسلوبا المدحِ والذّمّ

● نقرأ الأمثلة الآتية:

المجموعة (أ)	المجموعة (ب)
١- نِعْمَ الطالبُ الباحثُ.	١- بِئْسَ الخُلقُ الرّياءُ.
٢- نِعْمَ دارُ المتّقينَ الجنّةُ.	٢- بِئسَ خُلُقُ المرءِ النّفاقُ.
٣- نِعمَ ما قدّمتَ النّصيحةُ.	٣- بئسَ ما شَغلَ النّاس الطمعُ.
٤- نِعْمَتْ محاميةً الوَرِعةُ.	٤- بئسَ تاجراً الحلّافُ.
٥- حبّذا العيشُ الرّغيدُ.	٥- لا حبَّذا الرّفيقُ العنيد.

إذا تأمّلنا الأمثلة الأربعةَ الأولى في **المجموعة (أ)**، وجدناها قد بدأتْ بالفعل (نِعْمَ) الجامد الدّال على المدح، أمّا المثال الخامس في المجموعة نفسِها، فقد بدأ بالفعل (حبَّ) الدّال على المدحِ أيضاً، وفاعله اسم الإشارة (ذا).

وإذا تأملنا الأمثلةَ الأربعةَ الأولى **في المجموعة (ب)**، وجدناها قد بدأتْ بالفعلِ (بِئسَ) الجامد الدّال على الذّم، أما المثالُ الخامس في المجموعة (ب) نفسها، فقد بدأ بالفعل المنفيّ (حبّ) الدّالِ على الذّم، وفاعله اسم الإشارة (ذا).

وقد جاء فاعل (نِعمَ، وبئسَ)، في المثال الأول، من المجموعتين معرّفاً بـ (ال) التّعريف.

وإذا تأملنا الصّورة الّتي جاء عليها فاعل كلٍّ من (نِعمَ، وبئسَ)، في المثال الثّاني من المجموعتين، وجدناه قد جاء مضافاً لمعرّف بـ (ال) التّعريف.

كما جاء فاعل (نِعمَ، وبئسَ) في المثال الثّالث من المجموعتين اسماً موصولاً مبنيّاً.

أمّا فاعل (نِعمَ، وبئسَ) في المثال الرّابع من المجموعتين، فقد جاء ضميراً مستتراً مفسّراً بتمييزٍ منصوب.

وإذا تأملنا فاعل (حبّ، ولا حبَّ) في المثال الخامس من المجموعتين، وجدناه قد جاء اسمَ الإشارة (ذا).

نستنتج:

المدح: أسلوب نستخدمه عند استحساننا شيئاً يستحقّ المدح والثّناء، ويتسنّى لنا ذلك بجملةِ المدحِ المكوَّنة من: فعلِ المدحِ، وفاعله، والمخصوصِ بالمدح، نحو: نِعمَ الرجلُ الأمينُ.

الذّمّ: أسلوب نستخدمه عند استهجاننا شيئاً يستحقّ الذّمّ والهجاء. ويتسنىّ لنا ذلك بجملةِ الذّمّ المكوّنة من: فعلِ الذّمّ، وفاعله، والمخصوصِ بالذّمّ، نحو: بِئسَ الخلقُ الخيانةُ.



فوائد نحويّة

١- تتكوّن جملةُ المدح والذّمّ من فعلٍ، وفاعلٍ، في محل رفع خبر مقدم، والاسمُ المخصوصُ بالمدح أو الذّمّ في محل رفع مبتدأ مؤخر، ومنهم مَنْ يُعربه خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو.

٢- هناك أفعالٌ أخرى تشارك (نعم، وبئس) في عملهما، ومنها (حَسُنَ، وساءَ)، ويكثر مَجيئُهما مع التّمييز المنصوب، وشاهدهما:

أ- قال تعالى: "وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا " (النّساء: ٦٩)

ب- قال تعالى: " إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا " (الفرقان: ٦٦)

٣- يجوز أن يتقدّم المخصوص بالمدح أو الذّمّ، على (نعم، وبئس)، نحو: الأمانةُ نعمتِ الفضيلةُ، والخيانةُ بئستِ الرذيلة، ولكنْ لا يجوز له أن يتقدّم على (حبّذا، ولا حبّذا).

نموذجان إعرابيّان

١- نِعْمَ الوطنُ فلسطينُ.

نِعمَ: فعلٌ ماضٍ جامد، مبنيّ على الفتح؛ لإنشاء المدح.

الوطنُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره، والجملة الفعلية، في محلّ رفع خبر مقدّم.

فِلسطينُ: مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره، أو خبر لمبتدأ محذوف وجوباً، تقديره هو.

٢- لا حبَّذا خُلُقُ الغدْر.

لا: حرف نفي، مبنيّ على السّكون، لا محلّ له من الإعراب.

حبَّ: فعلٌ ماضٍ، مبني على الفتح؛ لإنشاءِ الذّمّ.

ذا: اسم إشارة مبني على السّكون، في محل رفع فاعل.



التّدريبات



التّدريب الأوّل

نعيّن المخصوص بالمدح أوالذّمّ، في كلّ مما يأتي:

١- قال تعالى: "نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ " (الأنفال: ٤٠)

٢- قال تعالى: "بِئۡسَ ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ " (هود: ٩٩)

٣- قال تعالى: "بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ" (الحجرات: ١١)

٤- نعمتِ المُمرّضةُ السّاهرة على المرضى.

التّدريب الثّاني

نبيّن فاعل (نِعمَ، وبِئسَ) في كلّ ممّا يأتي:

١- قال تعالى: "لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ" (المائدة: ٦٣)

٢- قال تعالى: " إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا " (الفرقان: ٦٦)

٣- نعمت جزاء المتقين الجنةُ.

٤- ألا حبّذا صحبةُ الأخيار.

التّدريب الثّالث

نعرب ما تحته خطوط إعراباً تاماً:

١- قال تعالى: "إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ " (التوبة: ٩)

٢- يا حبّذا جبلُ الرّيّانِ منْ جبلٍ وَحبّذا ساكِنُ الرّيّانِ مَنْ كَانَا (جرير)

٣- قال تعالى: " قِيلَ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ " (الزّمر: ٧٢)

التّعبير

نكتبُ قصّةً في حدود ثلاث صفحات، من واقع حياتنا الاجتماعية، تتناول تبدّلَ حالِ البطلِ فيها من بعد عسرٍ يُسراً.

رسالةُ عبدِ الحميدِ الكاتبِ إلى الكُتّاب



بين يدي النّصّ

(بتصرّف)

عبدُ الحميدِ الكاتبُ رائدُ الكتابةِ العربيّةِ في العهدِ الأمويّ عامّة، وكتابةِ الرّسائل الدّيوانيّة خاصّةً، وهو الّذي سهّلَ سبيلَ البلاغة، وآلَتْ إليه زَعامةُ الكتابة، فمَهّد سُبُلَها، ووضّحَ معالمَها، ورسمَ لها رسوماً خاصّةً، في بَدْئِها وختامِها، حتّى شاعَ في قولهم: (بُدِئَتِ الكتابةُ بعبدِ الحميدِ، وانتهتْ بابنِ العميد).

ورسالةُ عبدِ الحميدِ الكاتبِ إلى الكُتّابِ أنموذجٌ فريدٌ في أُصولِ الكتابةِ، وآداب الكُتّاب، وفيما يأتي مقتبسات ممّا جاء في رسالته للكُتّاب.



نصُّ الرّسالة

أما بعدُ، حفِظكمُ اللّهُ يا أهلَ صناعة الكتابة، وحاطكم ووفّقكمْ وأرشدكمْ؛ فإن اللّه -جلَّ وعزَّ- جعل النّاسَ بعد الأنبياءِ والمرسلينَ -صلواتُ اللّه عليهم أجمعين- ومن بعدِ الملوكِ المُكَرَّمينَ أصنافاً، وإن كانوا في الحقيقةِ سواءً، وصرَّفهم في صُنوفِ الصّناعاتِ، وضروبِ المحاولات، إلى أسبابِ معاشِهم، وأبوابِ أرزاقهم.

فجَعلكُم معشرَ الكُتّابِ في أشرفِ الجِهاتِ، أهلَ الأدبِ والمروءةِ والحِلم والرَّوِيَّة، بِكُم تَنْتَظِمُ لِلْخِلافَةِ محاسنُها، وتستقيمُ أمورُها، وبنصائِحِكُم يُصْلِحُ اللّهُ لِلْخَلْق سُلطانَهم، وتَعمرُ بُلدانُهم، ولا يَستغني المَلكُ عنكم، ولا يوجدُ كافٍ إلّا منكم، فموقعُكم منهُم موقعُ أسماعِهِمُ الّتي بها يَسمعونَ، وأبصارِهِمُ الّتي بها يُبصرونَ، وألسنتِهِمُ الّتي بها ينطِقونَ، وأيديهِمُ الّتي بها يَبْطِشون، فأمتَعكم اللّهُ بما خصَّكم من فضلِ صناعتِكم، ولا نَزَعَ عنكُم ما أضفاهُ من النّعمةِ عليكم.

وليس أحدٌ من أهلِ الصّناعاتِ كلِّه، أحوجَ إلى اجتماع خِلالِ الخيرِ المحمودةِ، وخِصالِ العقلِ المذكورةِ المعدودةِ منكم.

أيّها الكُتّابُ، إنْ كنتُم على ما يأتي في هذا الكتابِ من صفتِكم؛ فإنّ الكاتبَ يحتاجُ مِن نفسِه، ويحتاجُ مِنه صاحِبُهُ الّذي يثقُ بِهِ في مُهمّات أمورِه، إلى أنْ يكونَ حَليماً في موضع الحِلم، فقيهاً في موضع الحُكم، مِقداماً في موضع الإقدامِ، ومُحجماً في موضع الإحجامِ، ليّناً في موضع اللّين، شديداً في موضع الشِّدّةِ، مؤثراً للعفافِ والعدلِ والإنصافِ، كتوماً للأسرارِ، وفيّاً عند الشّدائدِ، عالِماً بما يأتي من النّوازِلِ، ويضعُ الأمورَ في مواضعِها، والطّوارقَ في أماكنِها، قد نظرَ في كلِّ فنٍّ من فنونِ العلمِ فأحكمَه، وإنْ لم يُحكمْه، أخذَ منه بمقدارِ ما يكتفي به، يَعرفُ

- صناعة الكتابة: مهنة الكتابة.
- صرّفهم: وزّعهم في ميادين مختلفة.
- كافٍ: مغنٍ عن.
- موقع أسماعهم: قريبٌ من سمعهم.
- أضفاه: وهبه.
- خِلال: مفردها خَلّة، وهي الخَصلة.
- مِقدام: شجاع.
- مُحجِم: متراجع.
- النّوازل: مفردها نازلة، وهي، المصيبة.
- الطّوارق: مفردها طارق، وهو، الأمر المُهمّ.

بغريزةِ عقلِه، وحسنِ أدبِهِ، وفضلِ تَجْرِبتِهِ، ما يَرِدُ عليهِ قبلَ ورودِه، وعاقبة ما يصدُرُ عنه قبلَ صدورِه، فيُعِدّ لكلّ أمرٍ عدّته وعتاده.

فتنافسوا معشرَ الكُتّابِ في صُنوف العلمِ والآدابِ، وتفقَّهوا في الدّينِ، وابدؤوا بعلم كتاب اللّه -عزَّ وجلَّ- والفرائضِ، ثمّ العربيَّةِ فإنَّها ثِقافُ ألسنتِكم، ثمّ أجيدوا الخطَّ، فإنَّه حِليةُ كتبِكم، وارْووا الأشعارَ، واعْرِفوا غريبَها ومعانيَها، وأيّامَ العربِ والعَجَمِ وأحاديثَها وسيَرَها؛ فإنَّ ذلكَ مُعِينٌ لكم على ما تَسْمو إليه همَمُكم، ولا تضيّعوا النّظرَ في الحساب، فإنه قِوامُ كُتّابِ الخَراجِ منكم، وارغَبوا بأنفسِكم عن المطامعِ سَنِيِّها ودَنِيِّها، ومسِاوئِ الأمورِ ومَحاقِرِها؛ فإنَّها مَذَلَّةٌ للرّقاب، مَفْسَدَةٌ للكُتّاب، ونزِّهوا صِناعَتَكم، وارْبَؤوا بأنفسكم عن السِّعايةِ والنّميمة، وما فيه أهلُ الدّناءةِ والجهالةِ ، وإيّاكم والكِبْر، والصّلفَ، والعظمةَ؛ فإنّها عداوةٌ مُجْتَلَبَةٌ بغيرِ إِحْنَة، وتحابّوا في اللّه -عزَّ وجلَّ- في صناعتِكم، وتَواصَلوا بالذي هو أليقُ بأهل الفضل والعدل والنّبل من سَلَفِكم.

وإنْ نبا الزّمانُ برَجلٍ منكم، فاعطفوا عليهِ، وواسوه، حتّى يرجعَ إليه حالُه، ويثوبَ إليه أمره، وإن أقعدَ أحدَكم الكِبَرُ عن مَكسبه، ولقاءِ إخوانه، فزوروه، وعظّموه، وشاوِروه، واستظهروه بفضلِ تجربته، وقِدَمِ معرفته، وإذا وَلِيَ الرّجلُ منكم، أو صُيّرِ إليه من أمرِ خلقِ اللّه -سبحانه- وعباده أمرٌ، فليراقبِ اللّه -عزَّ وجلّ- وليؤثر طاعته، وليكن مع الضّعيفِ رفيقاً، وللمظلومِ منصفاً، فإنّ الخلقَ عيالُ اللّه، وأحبّهم إليه أرفقكم بعباده.

(من كتاب جمهرة رسائل العرب، للقرشيّ، ج ٢، ص ٤٥٥)

- الفرائض: عِلْمُ قِسمة المواريث.
- ثقاف ألسنتكم: تقويم ألسنتكم.
- الخراج: ما يؤخذ من مال عن الأرض وما تنبته من زرع.
- سنيّها: أعلاها منزلة.
- دنيّها: أدناها منزلة.
- اربؤوا: ترفّعوا.
- السِّعاية: الوشاية.
- الصّلف: الكِبْر.
- إحنة: حقدٌ.

الفَهْم والاستيعاب

١ نحدِّد موضع كلّ فكرة من الأفكار الأربع الَّتي اشتملت عليها الرِّسالة:

أ- الأسس العلميَّة والثَّقافيَّة للكاتب.

ب- الأسس الأخلاقيَّة والسُّلوكيَّة للكاتب.

ج- حكمة اللّه -تعالى- في تقسيم النّاس إلى أصناف وَفق صناعاتهم.

د- مكانة الكُتّاب في الدَّولة، وأهمِّيّتهم.

٢ ما الصِّفات الواجب توافرها في الكُتّاب وَفْقَ رأي عبد الحميد الكاتب؟

٣ أبرز الكاتب الوسائل الَّتي يعلو بها شأن الكُتّاب، ويصبحون أهلاً لهذه المهنة، وتبقى مكانتهم سامية بين النّاس، نوضِّح ذلك.

٤ بمَ أوصى الكاتبُ زملاءَ صنعته تجاه الكُتّاب الّذين أقعدهم الكِبَر عن مكسبهم؟

٥

التّحليل والمناقشة

١ نوضِّح دور الكُتّاب في سياسة الدّولة والمُلك.

١ نُعلِّل:

أ- تَكرار الأوامر في نهاية الرِّسالة.

ب- دعوة الكُتّاب إلى تعلُّم الحساب.

ج- تحذيرُ الكُتّاب من المطامع.

٣ نوضِّح جمال التَّصوير في:

"وابدؤوا بعلم كتاب اللّه -عزَّ وجلّ- والفرائض، ثمَّ العربيَّة؛ فإنَّها ثِقافُ ألسنتكم".

٤ جعل الكاتب علاقة الكُتّاب بالحاكم موقع حواسِّه وجوانحه، نبيِّن ذلك.

٥ اعتاد الكُتّاب أن يستهلوا رسائلَهم بعبارة: (أمّا بعد)، فما دِلالة ذلك؟

اللّغة والأسلوب

١ نوضّح الفرق في المعنى بين كلٍّ من الثُّنائيّات الآتية:

- (الفرائض، والفروض).
- (مُعين، ومَعين).
- (رَغِبَ في، ورَغِبَ عن).
- (تَحابّوا، وتَحابَّوْا).
- (الكِبَر، الكِبْر)

٢ نُوفِّق بين كلّ جملة والأسلوب الّذي يمثّلها في العمودين الآتيين (أ) و (ب):

(أ)	(ب)
أ- ولا يوجدُ كافٍ إلّا منكم.	أسلوب شرط.
ب- فجعلَكم معشرَ الكُتّابِ في أشرف الجهات.	أسلوب تعجُّب.
ج- وارغبوا بأنفسِكم عن المطامعِ.	أسلوب حصر.
د- إيّاكُم والكِبر والصَّلَف.	أسلوب تحذير.
هـ- وإنْ نَبا الزَّمانُ برجلٍ منكم، فاعطفوا عليه.	أسلوب أمر.
	أسلوب نداء.

٣ شاع في الرِّسالة أسلوب التَّرادف، نمثّل عليه بمثالين.

٤ وظّف الكاتب الأسلوب الخبريّ في رسالته، نعلّل ذلك.

٥ تضمّنت رسالة عبد الحميد أنماطاً لغويّة من الدّعاء، والنّصح، والإرشاد، نشير إلى مواطن ذلك فيها.

النّصُّ الشِّعريُّ
خليل الرَّحمن



بين يدي النّصّ

(معتزّ القطب)

معتز القطب، شاعرٌ وباحث أكاديميّ مقدسيٌّ مبدعٌ، وُلِدَ في مدينة القدسِ، ويعمل عميداً للبحث العلميّ في جامعة القدس، يجمع بين العلوم الطّبيعية، والشّعر، وفن الخطابة، والإلقاء، وله اهتماماتٌ وافرةٌ بالشّعر المُفعمِ بقضايا وطنِهِ، وهمومِهِ، ومن دواوينه: (آخر صورة لمولاتي)، و(رسالة من مولاتي).

عاشتْ مدينةُ الخليل قروناً عديدة، وحِقباً زمنية مديدة، وسُكّانها ينعمونَ بِعيشٍ رغيد، ويمارسونَ حياتهم اليوميةَ مِن غيرِ مُكابدةٍ أو قيود، لا يَعرفُ أهلُها الجوع، ولا الذُّلَّ ولا الخُنوعَ، حتّى داهمَها الاحتلالُ الغاشِم الظّالم، فتبدّلَ حالُها من بعد أمنٍ خوفاً، ومن بعد سَعةِ عيْشٍ ضيقاً وضنكاً، وهي الّتي كانتْ تعيشُ هانئةً وادعةً، يأتيها رزقُها رَغداً من كلِّ مكانٍ، ويَنْعَم أهلها بالأَمنِ والأمانِ، لا يُعتدى عليهم، ولا تُهانُ كرامتُهم، ولا تُسلبُ أرضهم، ولا تُزهق أرواحُهم.

وفي هذا النّصّ، يرسمُ لنا الشّاعرُ معتز قطب صورةً حيّةً لمدينة الخليل، مُشيداً بعراقتها، ومكانتها الدّينيّة والتاريخيّة، ومآثرِ أهلها، وخِصالهم الطّيّبة، ويتحسّر على ما آلت إليه بعدما دهاها من هَنات المحتلّ العظامِ ما دهاها.





خليل الرَّحمن

١- الدّينُ والطُّهْرُ والأخـلاقُ والعَمَـلُ ... عِنْدَ الخليلِ وفي الأكْنـافِ تَكْتَمِـلُ

٢- على حِمـاها وفي أحيائِهـا عَرَبٌ ... مِنْ نَسْلِ هاجَرَ ما غابوا وما رَحلـوا

٣- على المَـآذِنِ ذِكْرُ اللّـهِ مُرْتَفِــعٌ ... في كُلِّ مَنْطَقَةٍ في أَرْضِـها بَطَـلُ

٤- يا لَوْحَـةً هَزَّنـي فيهـا مَحاسِنُهـا ... رَكَزْتُ فيهـا عَسى عَيْنايَ تَكْتَحِلُ

٥- أَرْضُ الخَليـلِ أَراهـا شَـطَّ بَلْدَتِنـا ... ما انْفَـكَّ شـاطِئُها بِاليَمِّ يَغْتَسِلُ

٦- أَرْضُ الخَليلِ لَها في القَلْبِ مَنْزِلَـةٌ ... مُذْ عَهْدِها ما تَزالُ النَّفْسُ تَحْتَفِـلُ

٧- يا وَرْدَةً فاحَ مِنْهـا مـا يُمَيِّزُهــا ... تِلْكَ التَّكـايا وذاكَ الخَيْرُ والسُّبُــلُ

٨- النّورُ مُكْتَمِـلٌ مِـنْ ثَغْـرِ عِزَّتِـهـا ... نَجْـمٌ وشَمْـسٌ وفي مِحرابِها زُحَـلُ

٩- قَدْ فُضِّلَتْ وَحْدَها مِنْ دونِ إِخْوَتِها ... حَتّى أتاهـا خَليـلُ اللّـهِ والرُّسُـلُ

١٠- الـدّاءُ ما انْفَكَّ يُؤذي كُـلَّ مَنْطقـةٍ ... وفي حِمـاكِ تَفَشّى كيفَ يَنْدَمِـلُ؟

١١- يا حَسْرَةً، وأنا قَـدْ جِئْـتُ أَنْظُـرُها ... أُشاهِـدُ الوَحْشَ يُؤذيهـا وتَحْتَمِـلُ

١٢- يا دَعْـوَةً رُفِعَـتْ تَـدعو لِخالِقِهـا ... ما زالَ قائِلُهـا في اللَّيْـلِ يَبْتَهِـلُ

١٣- يا قُرَّةَ العَيْنِ لا شَخْصٌ يُفَـرِّقُنـا ... نحيـا ونَمْـرَحُ والعادونَ قَدْ رَحَلوا

١٤- أَهْـلُ الخَليلِ لَهُـمْ مِنّـا تَحِيَّتُنــا ... سَعَـوْا بِجِـدٍّ وبَعْدَ السَّعْيِ إِتَّكَـلوا

١٥- يا رَبِّ بارِك وسَلِّم كُلَّ مَن سَكَنوا ... أَرْضَ الخَليـلِ وفي أكنافِها نَزَلـوا

- الأكناف: مفردها: كَنَفٌ، وهو النّاحية.
- هاجر: اسم زوجة نبيّ اللّه إبراهيم (عليه السّلام).
- اليمّ: البحر.
- التّكايا: مفردها: تكيّة، وهي مكان توزيع الأطعمة للمحتاجين، بجانب المسجد الإبراهيمي.
- السُّبُلُ: مفردها سبيل، وهو ما يُجعل وقفاً للمحتاجين من أرضٍ، أو شجرٍ، أو زرعٍ، أو آبار مياه وغيرها.
- زُحل: اسم كوكب.
- خليلُ اللّه: إبراهيم (عليه السّلام).

الفَهْم والاستيعاب

١ نذكر الفكرة العامَّة الّتي بُني عليها النّصّ.

٢ بِمَ تمتاز مدينة الخليل عن غيرها من المدن الفلسطينيَّة، كما ظهر في النّصّ؟

٣ ما الدُّعاء الَّذي اختتم به الشّاعر قصيدته؟

٤ اشتملت الأبيات على المضامين الآتية، نبيِّن موطن كلٍّ منها في القصيدة:

أ- مكانة الخليل الدّينيَّة.

ب- خصوصيَّة مدينة الخليل.

ج- الدُّعاء لأهل الخليل.

٥ نُبيِّن القيم والمُثُل الرّاسخة في أهل الخليل، كما يراها الشّاعر.

التّحليل والمناقشة

١ يُقال في مدينة الخليل: "المدينة الَّتي لا يجوع فيها إنسان":

أ- نذكر السَّبب في ذلك.

ب- نُحدِّد البيت الَّذي أشار فيه الشّاعر إلى هذا المعنى.

٢ ما دِلالة كلٍّ من العبارات الآتية:

أ- في كلِّ منطقة في أرضها بطل؟

ب- يا قرَّة العين؟

ج- في أكنافها نزلوا؟

٣ وظَّف الشّاعر اسم (هاجر) في أحد الأبيات، فما علاقته بمدينة الخليل؟

٤ نذكر العواطف الَّتي سادت أبيات القصيدة.

٥ بدت الأبيات نابضة بعناصر الصَّوت، والحركة، واللَّون، نستخرج من الأبيات مثالاً على كلٍّ منها.

٦ رسم الشّاعر ثلاث صُور منفِّرة للاحتلال، نبيِّن ذلك.

٧ نوضِّح جمال التَّصوير في البيتين الآتيين:

أ- النّورُ مُكْتَمِلٌ مِنْ ثَغْرِ عِزَّتِهـا نَجْمٌ وشَمْسٌ وفي مِحرابِها زُحَلُ

ب- أَرْضُ الخَليلِ أَراها شَطَّ بَلْدَتِنا ما انْفَكَّ شاطِئُها باليَمِّ يَغْتَسِـلُ

اللّغة والأسلوب

١ نُفرِّق في المعنى بين ما تحته خطوط فيما يأتي:

أ- قَدْ فُضِّلَتْ وَحْدَها مِنْ دونِ إخْوَتِها حَتّى أتاها خَليلُ اللّـهِ والرُّسُـلُ

ب- الدّينُ والطُّهْرُ والأخـلاقُ والعَمَـلُ عِنْدَ الخليلِ وفي الأكنافِ تَكْتَمِلُ

ج- قال تعالى: "وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ". (النّساء: ١٢٥)

٢ ما مفرد كلٍّ من الجموع الآتية: أحياء، وأكناف، والتَّكايا، ومآذن؟

٣ وظَّف الشّاعر التَّرادف في القصيدة، نذكرُ مثالين على ذلك.

٤ نُبيِّنُ المعانيَ الّتي خرجَ إليها النّداء في الأبياتِ (٤- ٧- ١١- ١٢- ١٥).




النّحو

الأسماء الخمسة

- نقرأ الأمثلة الآتية:

(أ)	(ب)
١- نِعمَ الأبُ المربّي سعيدٌ.	١- قال تعالى: "وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾" (القصص: ٢٣)
٢-قال تعالى: "إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا" (يوسف ٧٨)	٢- إنّ أخاك من واساك.
٣- قال تعالى: "قَالَ ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم" (يوسف: ٥٩)	٣- قال تعالى: "يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ" (يوسف: ٨٧)

إذا تأملنا أمثلة المجموعة (أ)، وجدنا الكلمات المخطوط تحتها (الأبُ، وأباً، وأخٍ) قد جاءت مرفوعةً، ومنصوبةً، ومجرورةً على التّوالي، وأنّ حركات إعرابها في الحالات الثّلاث هي الضمّة رفعاً؛ لأنّ كلمة (الأبُ) جاءتْ فاعلاً، والفتحة نصباً؛ لأنّ كلمة (أباً) جاءت اسماً مؤخّراً لـ (إنّ)، والكسرة جرّاً؛ لأنّ كلمة (أخٍ) جاءت مجرورةً بحرف الجرّ (الباء)، وهذه حال الأسماء في العربيّة إذا جاءت معربة بعلامات الإعراب الأصليّة.

وإذا انتقلنا إلى المجموعة (ب) المقابِلة، وجدنا الكلمات المخطوط تحتها، قد جاءت مرفوعة، ومنصوبة، ومجرورة على التّوالي.

فالاسم (أبو) في الآية الكريمة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه (الواو)، وهو مضاف إلى ضمير المتكلّمين (نا)، و(أخا) جاء اسم إنّ منصوباً، وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف إلى ضمير المخاطب (الكاف)، أمّا الاسم (أخي) في الآية الكريمة الثّالثة، فقد جاء مجروراً بالتّبعيّة (العطف)، وعلامة جرّه الياء، وقد أضيفَ إلى ضمير الغائب (الهاء).

ولو أعدنا النّظر في هذه الأسماء الّتي كانت علامات إعرابها الحروف بدلاً من الحركات الأصليّة، وتساءلنا عن سبب ذلك؛ لكان الجواب، هذا هو حال إعراب الأسماء الخمسة عند الإضافة، وهي: (أب، وأخ، وحم، وذو، وفو).

وشرطُ إعراب الأسماء الخمسة بالحروف إذن، أن تجيء مضافة، ولكن هل ينطبق عليها هذا الحكم دائماً؟ وهل تعرب في حال تثنيتها وجمعها إعرابَها في حالة الإفراد؟

لنقرأ الأمثلة الآتية، ونتدبّر الكلمات المخطوط تحتها:

١- قال تعالى: "قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَـٰذَآ أَخِى" (يوسف: ٩٠)

٢- قال تعالى: "وَأَمَّا ٱلْغُلَـٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ" (الكهف: ٨٠)

٣- قال تعالى: "إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" (الحجرات: ١٠)

فكلمة (أخ) في المثال الأوّل وقعت خبراً مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة، إذ جاءت مضافة إلى (ياء المتكلّم)، وكلمة (أبو) في المثال الثّاني جاءت مرفوعة، وعلامة رفعها الألف؛ لأنّها ملحقة بالمثنّى، في حين نجد كلمة (إخوة) في المثال الثّالث مرفوعة، وعلامة رفعها الضّمة؛ لأنّها جاءت جمعاً.

وعليه، فإنّ هذه الأسماء لم تعرب إعراب الأسماء الخمسة؛ لمجيئها مضافةً لياء المتكلّمِ مرّةً، ومثنّاةً أخرى، وجمعاً مرّة ثالثة.

نستنتج:

١- الأسماء الخمسة: أبٌ، وأخٌ، وحمٌ، وفو، وذو (بمعنى صاحب).

٢- علامات إعراب الأسماء الخمسة فرعيّة، وهي: الواو رفعاً، نحو: أبو سلمى شاعر فلسطينيٌّ، والألف نصباً، نحو: إنّ أخاكَ مَن أحبّكَ، والياء جرّاً، نحو قوله تعالى: "ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ" (يوسف: ٨١)، شريطة ألّا تأتيَ مضافةً إلى ياء المتكلم، وألّا تكون مثناةً، ولا مجموعة.

نماذج في الإعراب

١- إنّ أبا الأسود الدّؤليّ، عالمٌ لغويّ مشهورٌ.

أبا: اسم إنّ منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنّه من الأسماء الخمسة.

٢- أبو العتاهية شاعرُ الزّهد في العصر العبّاسيّ.

أبو: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه من الأسماء الخمسة.

٣- الحديث ذو شجون.

ذو: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه من الأسماء الخمسة.



التّدريبات

التّدريب الأوّل

نختارُ الإجابة الصّحيحة في كلّ من الآتية:

١- واحد من الأسماء المخطوط تحتها في الجمل الآتية، علامة إعرابه أصليّة:

أ- حمو سلمى عطوفٌ.　　ب- ذو المروءة يأنفُ الذّلّ.

ج- يداكَ أوكتا*، وفوك نفخ.　　د- أخي، جاوز الظّالمون المدى. (علي محمود طه)

٢- علامة جرّ (أخيه)، في قول رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلّم: "المؤمن مرآة أخيه المؤمن،...". (سُنن الترمذيّ)

أ- الكسرة الظّاهرة.　ب- الياء.　ج- الكسرة المقدّرة.　د- الفتحة عوضاً عن الكسرة.

٣- إعراب كلمة (فوك) في جملة: "لا فُضّ فوكَ":

أ- فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.　　ب- نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

ج- فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة.　　د- نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة.

التّدريب الثّاني

نميّز الأسماء الخمسة من غيرها في كلّ من الجمل الآتية:

١- قال -صلّى اللّه عليه وسلّم-: "ذو الوجهين لا يكون عند اللّه وجيهاً". (صحيح البخاري)

٢- قال الأصمعيّ: بينما أنا في بعضِ البوادي، إذا بصبيٍّ معه قربةٌ قد غلَبته، وفيها ماء، وهو ينادي: يا أبتِ، أدركْ فاها، غلبني فوها، لا طاقةَ لي بفيها. قال: فواللّه قد جمع العربيّة في ثلاث.

٣- ومن ذا الّذي تُرضى سجاياه كلّها　　كفى المرءَ نبلاً أن تُعدَّ معايبُه (بشّار بن برد)

٤- ذو العقل يشقى في النّعيم بعقله　　وأخو الجهالة في الشّقاوة ينعمُ (المتنبّي)

٥- قال تعالى: "يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ" (المائدة: ٩٥)

* أوكتا: ربطتا.

التّدريب الثّالث

◀ نُدخل (كان) أو إحدى أخواتها مرّة، و(إنّ) أو إحدى أخواتها مرّة أخرى على كلّ من الجمل الآتية، مراعين ضبط أواخر الكلمات:

الجملة	بعد إدخال كان أو إحدى أخواتها	بعد إدخال إنّ أو إحدى أخواتها
١- أبوك ذو شأن.		
٢- في البيت أخوك.		
٣- حمو سعادٍ ودود.		

التّدريب الثّالث

◀ نُعربُ ما تحته خطوط إعراباً تامّاً:

١- قال تعالى: "وَٱغْفِرْ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ " (الشّعراء: ٨٦)

٢- قال تعالى: "وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍۚ " (البقرة: ٢٨٠)

٣- وممّا قيلَ في وصف اليمامة، وقد راحت تغذو صغيراً لها في عُشّها:

تُساكِبُ مِنْ فيها بفيهِ بلاسِماً   فَيُروى بريقٍ لا يُرى بِعيانِ   (محمود أبو كتّة)



العَروض

بحرُ الرّمل

نقطّع البيت الآتي تقطيعاً عروضياً؛ لنقفَ على صور تفعيلاتِهِ، وعددِها، واسم البحر الّذي نُظِمَ عليه:

أَيْنَ مِنْ عَيْنَيَّ هاتَيْكَ المَجالي   يا عَروسَ البَحْرِ، يا حُلْمَ الخَيالِ

(علي محمود طه)

أَيْ نَ مِنْ عَيْ	نَيْ يَ ها تَيْ	كَلْ مَ جا لي	//	يا ع رو سَلْ	بَحْ رِ يا حُلْ	مَلْ خَ يا لي
- ب - -	- ب - -	- ب - -	//	- ب - -	- ب - -	- ب - -
فاعِلاتُنْ	فاعِلاتُنْ	فاعِلاتُنْ	//	فاعِلاتُنْ	فاعِلاتُنْ	فاعِلاتُنْ

يظهرُ من تقطيع البيت السّابق عروضيّاً أنّ مجموعَ تفعيلاتِهِ ستُّ تفعيلاتٍ، على صورة (فاعِلاتُنْ - ب - -)، المكوِّنة لبحر الرّمل، في كلّ شطر ثلاثٌ منها.

هذا في حال مجيء تفعيلاته أصلية؛ أي عندما تأتي التّفعيلاتُ سَليمة من غيرِ زيادةٍ أو نقصانٍ على صورةِ (فاعِلاتُنْ- ب - -)، ولنا أن نتساءل هنا: هل تأتي تفعيلة (فاعِلاتُنْ - ب - -) في بحر الرّمل على غير هذه الصّورة الأصليّة؟

ولمعرفة الجواب، نقطّع الأبيات الآتية:

قادَني طَرْفي وقَلْبي لِلْهَوى   كَيْفَ مِنْ قَلْبي ومِنْ طَرْفي حِذاري

(ابن عبد ربّه)

قا دَ ني طَرْ	في وَ قَلْ بي	لِلْ هَـ وى	//	كَيْ فَ مِنْ قَل	بي وَ مِنْ طَرْ	في حِ ذا ري
- ب - -	- ب - -	- ب -	//	- ب - -	- ب - -	- ب - -
فاعلاتُن	فاعلاتُن	فاعِلا	//	فاعلاتُن	فاعلاتُن	فاعلاتُن

نلاحظُ أنَّ تفعيلةَ (فاعلاتُن - ب - -) قد جاءتْ على صورة أخرى غير الصّورةِ الأصليّةِ، وهيَ: صورةُ (فاعِلا - ب -) الواردة في شطرِ البيت الأوّل.

سائِلِ العَلْياءَ عَنّا والزَّمانا هَلْ خفَرْنا ذِمَّةً مُذْ عَرَفانا

(بشارة الخوري)

سا ئِ لِلْ عَلْ	يا ءَ عنْ نا	وزْ زَ ما نا	//	هَلْ خَ فَرْ نا	ذِمْ مَ تن مُذْ	عَ رَ فا نا
- ب - -	- ب - -	- ب - -	//	- ب - -	- ب - -	ب ب - -
فاعلاتُنْ	فاعلاتُنْ	فاعلاتُنْ	//	فاعلاتُنْ	فاعلاتُنْ	فَعِلاتُنْ

وهنا ظهرتْ صورة أخرى، وهي تفعيلة (فعِلاتُن ب ب - -) على صورة مغايرة للتفعيلة الأصليّة (فاعلاتن- ب - -).

لا تَقُلْ أَصْلي وَفَصْلي أَبَداً إِنَّما أَصْلُ الفَتى ما قَدْ حَصَلْ

(ابن الورديّ)

لا تَ قُلْ أَصْ	لي وَ فَصْ لي	أَ بَ دن	//	إِنْ نَ ما أَصْ	لُلْ فَ تى ما	قَدْ حَ صَلْ
- ب - -	- ب - -	ب ب -	//	- ب - -	- ب - -	- ب -
فاعلاتُنْ	فاعلاتُنْ	فَعِلا	//	فاعلاتُنْ	فاعلاتُنْ	فاعِلا

وقد جاءت تفعيلة (فاعلاتن - ب - -) على صورتين مغايرتين للتفعيلة الأصليّة، وهما تفعيلةُ (فعِلا ب ب -)، و(فاعلا - ب -).

لا يَكُنْ وَعْدُكَ بَرْقاً خُلَّباً ساطِعاً يَلْمَعُ في عَرْضِ الغَمامْ

(أعشى همدان)

لا يَ كُنْ وَعْ	دُ كَ بَرْ قَنْ	خُلْ لَ بَنْ	//	سا طِ عَنْ يَلْ	مَ عُ في عَرْ	ضِلْ غَ مامْ
- ب - -	ب ب - -	- ب -	//	- ب - -	ب ب - -	- ب - ه
فاعلاتُنْ	فَعِلاتُنْ	فاعِلا	//	فاعلاتُنْ	فَعِلاتُنْ	فاعلاتْ

وهنا جاءت تفعيلة (فاعِلاتْ- ب - ه) على صورة مغايرة للتفعيلة الأصليّة (فاعلاتنْ - ب - -).

نستنتج:

١- بحر الرّمل (التّام) يتكوّن من ستّ تفعيلات، ثلاثٍ في كلّ شطر.

٢- التّفعيلة الأصليّة لبحر الرّمل هي تفعيلةُ (فاعلاتن - ب - -).

٣- ثمّة صور أخرى لتفعيلة (فاعلاتن - ب - -)، هي:

- (فاعِلا - ب -)
- (فَعِلاتن ب ب - -)
- (فَعِلا ب ب -)
- (فاعِلاتْ - ب -ه)



٤- مفتاحُ بحر الرّمل:

رَمَلُ الأَبْحُرِ يَرْويهِ الثّقاتُ ‌ ‌ ‌ فَاعِلاتنْ فَاعِلاتنْ فاعِلاتُ



التّدريبات

التّدريب الأوّل

◄ نقرأ الأبيات الآتية، ثمّ نقطّعها عروضيّاً، ونكتب التّفعيلات، ونسمّي البحر:

١- أَحْمَدُ اللّهَ فَلا نِدَّ لَـــهُ ‌ ‌ ‌ بِيَدَيـهِ الْـخَيرُ مـا شـاءَ فَعَـلْ ‌ ‌ ‌ (لبيد بن ربيعة)

٢- فانْطَلَقْنا خلفَ أبعادِ المُنى ‌ ‌ ‌ في المجالِ الصّاخب المُحْتَدِمِ ‌ ‌ ‌ (عبد المنعم الرّفاعي)

٣- نحنُ ثوّارُكِ، جِئْنا نَفتَدي ‌ ‌ ‌ تُرْبَكَ الغالي بمَســـفُوحِ الـدّمِ ‌ ‌ ‌ (عبد المنعم الرّفاعي)

التّدريب الثّاني

نقرأ البيتين الآتيين، ثُمَّ نقطّعهما، ونبيّنُ ما جاءَ منهما على بحرِ الرّمل أو الرّجز:

١- عُدْ لِتاريخِكَ واذْكُرْ قَبَساً   مِنْ سَنى بَدَّدَ لَيْلَ الحِقَبِ   (هاشم الرِّفاعيّ)

٢- الحَمْدُ للّهِ العليِّ الأعْظَمِ   ذي المَجْدِ والفَضْلِ الكبيرِ الأكْرَمِ   (أبو العتاهية)

التّدريب الثّالث

نملأُ الفراغَ بكلمة من الكلمتين المحصورتين بعد كلّ بيتٍ، بما يستقيم مع وزن البيت:

قال بشارة الخوري:

شرفٌ ...... فِلَسْطينُ بِهِ   وبناءٌ للمعالي لا يُدانى

(تباهت، باهت)

إنما الحقُّ الذي ماتوا له   حقُّنا نمشي إليهِ .... كانا

(أينَ، أينَما)

في رحاب الرّمل

قال عبد المنعم الرّفاعي:

أيّها السّاري إلى مسرى النّبي   ونجيِّ الوطنِ المُغتصبِ

هل على الصّحراءِ مِن أعلامِنا   مطلعُ الشّمسِ ومَهوى الكوكبِ

قد كبَونا، رُبّ مهرٍ جامحٍ   ردَّه في العَدْوِ مكرُ الثّعلبِ

فانْتَفَضْنا فإذا راياتُنا   صيحةُ الثّأر وموجُ الغضبِ

التّعبير

نكتبُ رسالةً إلى صديقٍ عزيزٍ، نوصيه فيها بالجِدِّ والاجتهاد، واستغلال الوقت فيما ينفع.

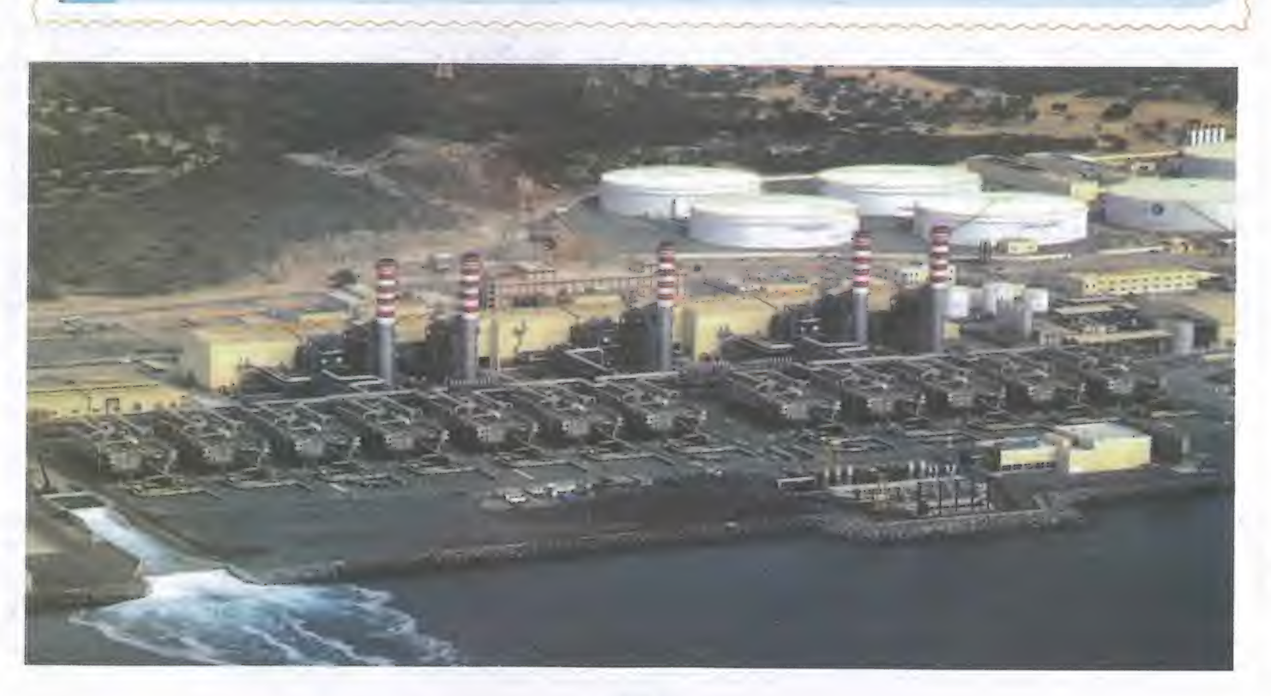
الصّراعُ على مياه فِلَسْطين

بين يدي النّصّ

(المؤلّفون)

إنّه الماءُ الّذي كان وما زال، منذُ أنْ بَرَأَ اللّهُ الخلقَ جذّاباً لهم، في أيّ مكانٍ أقاموا فيه، أو ظَعَنوا، وهو الماءُ نفسُه الّذي تندلعُ بسببِهِ النّزاعاتُ والحروبُ، وهو نفسُه الّذي ينذرُ به السّاسةُ والمحلّلِونَ أنْ يكونَ دافعَ الصّراعاتِ والحروبِ مستقبلاً.

وفي هذا النّصّ، تسليطٌ للضّوءِ على الصّراع المحتدمِ بينَ صاحبِ الأرضِ بما حَوَتْ، والمحتلِّ الصّهيونيّ الغازي الّذي يسطو على كلّ ما فيها، من موارد الحياة ومقوّماتها، من أرضٍ، وماءٍ، وغذاء.



الصّراعُ على مياه فِلَسْطين

ما مِن قُطْرٍ مِن أقطارِ هذهِ الدّنيا الواسعة، إلّا وله مكوّناتُه الأساسيّةُ، من ماءٍ وفضاءٍ ويابسةٍ، وكلُّ هذه المُكوّناتِ تُشكّلُ الطّبيعةَ الّتي تُميّزُ كُلَّ بَلدٍ عن غيره من البلدان، كما يتوارثُ أهلُ كلِّ بلدٍ أسماءَ مَعالمِه الجغرافيّةِ، من مدائنَ، وأنهارٍ، وجبالٍ، وسهولٍ، وبحارٍ؛ لتغدوَ أسماءُ هذهِ المعالمِ الجغرافيّةِ أعلاماً عليها، لا تنمحي أسماؤها منها مهما طالَ الزّمن، ومهما تعرّضتْ له من نوازلَ ومِحَن، ومهما حاولَ ايُّ مُحتلٍّ أو غازٍ محوَ أسمائها، وطمسَ معالمِها.

● طمس: إخفاء.

لقد حبا اللّه فِلَسْطينَ موقعاً جغرافيّاً، جعلَها تجاور به البحارَ، وأنعمَ عليها مِن عَميم ماء البحارِ والأنهارِ والأمطارِ، عِلاوةً على نعم كثيرةٍ لا تُعدُّ ولا تُحصى، فكان منها الماء، الّذي هو أصلُ الحياةِ، وسرُّ الوجود، الّذي هو أعزُّ موجود، وأغلى مفقود، كما قالت العرب.

فبالماءِ تغدو الأرضُ زاهيةً مُخضَرّةً، وبسببِهِ يزدانُ منظرُها، ومنهُ نرتوي، ويرتوي كُلُّ ما عليها مِن حَيوانٍ وزُروعٍ ونبات، ولمّا كانَ الماءُ بهذهِ المثابةِ، وعلى هذا القدر من الأهمّيّة، كانت هجمةُ المحتلِّ الباغي على مصادرِهِ في فِلَسْطينَ، لا تقلُّ شَراسَةً عَن هجمتِهِ على أرضِها.

وتُعدُّ الأمطارُ المَصدرَ الرئيسَ للمياهِ في فِلَسْطينَ، فهيَ الّتي تُغذّي الخزّانَ الجوفيَّ بِأحواضِهِ كلِّها، والمجاري والأوديةِ والسّيول، ومِن هذهِ الأمطارِ يحصُلُ رِيُّ مِساحاتٍ واسعةٍ من الأراضي الزّراعيّة البَعليّة.

وتتفاوتُ نسبةُ هُطولِ الأمطارِ مِن عامٍ لآخرَ في فِلَسْطين، ما يجعلُ التّعويلَ على مياه الأمطار لِسدّ حاجتنا منه أمراً محفوفاً بالخطر.

● التعويل: الارتكان.

كما يؤثّرُ التّباين التّضاريسيّ لفِلَسْطين على معدّلِ سُقوطِ الأمطارِ السّنويّ، الّذي يتراوحُ بين مئة (١٠٠) ملمترٍ في الأغوار، إلى ستّمئة وخمسين (٦٥٠) ملمتراً في المرتفعات.

● التّباين: الاختلاف.

وتُقَدّرُ كمّيّاتُ مياهِ الأمطارِ الّتي تسقطُ على فِلَسْطين بحوالَي عشرة (١٠) ملياراتِ مترٍ مُكَعَّبٍ، يتبخّرُ منها ما بين ستّين إلى سبعين بالمئة (٦٠ – ٧٠ ٪)، ويتسرّبُ إلى باطنِ الأرضِ ما يقاربُ خمسةً وعشرين بالمئة (٢٥ ٪)، وما تبقّى منها يجري على شكلِ سيولٍ باتّجاه البحر.

ومثلما ابتُلي الشّعبُ الفِلَسْطينيُّ بالمحتلّ الصّهيونيِّ، في أرضِه، وأنْفُسِ أبنائه، وتُراثِه، وإرْثِه الثّقافيّ والمعماريّ، فقد ابتُلي -أيضاً- في مياهِهِ، فقد تفنّنَ هذا المحتلُّ في سلبِ مصادرِ مياهِ فِلَسْطين، وما انفكَّ يتحكّمُ فيها، ويَمنُّ على أبناءِ شعبها بالنّزر القليل، الّذي لا يُذْهِبُ ظَمأَ العَطْشانِ، ولا يَروي غُلّةَ الصَّدْيانِ.

- الصّديان: شديد العطش.

ولم يكتفِ المحتلُّ الصّهيونيُّ بما سلبه من مياه فِلَسْطين من قبل، بَلْ راحَ يَذرعُ أرضَها شرقاً وغرباً، بما يمتلكُه مِن وسائلِ التّقْنية الحديثة، والاستشعار عن بعد؛ للكشفِ عمّا خَفي من مياهِها في جوف الأرض؛ ليسقيَ بها مُستوطناته ومُستوطنيه، وليُسرفَ في صرفها، وتبذيرها، وسلبها من أصحابِ الأرضِ، كما سَلَبَهُم أرضَهم: جبالاً، وَوِهاداً، وسُهولاً، ونجاداً، وخُلجاناً، وشُطآناً.

- يذرع: يقطع.
- وهاداً: أراضيَ منخفضة.
- نجاداً: أراضيَ مشرفة أو مرتفعة.

لقد حُرِم الشّعبُ الفِلَسْطينيُّ أبسطَ حقوقِهِ في مياهِ وطنِه، ولم تَعُدْ نسبةُ ما يحصُلُ عليهِ مِن ماءِ أرضِهِ بكافيةٍ لسدِّ رمقِهِ، ناهيكَ عن حاجتِهِ المائيّة الضّروريّةِ لسقي مواشيه وأنعامِه، وريّ أشجارِه ومزروعاتِه.

ولكي نقفَ على حجم مأساة الشّعب الفِلَسْطينيِّ في مياهه الّتي حُرِمَ منها، فلنقرأْ ما تُفيدُهُ تقاريرُ منظمةِ الصّحّةِ العالميّةِ، الّتي تُفيد أنّ نسبةَ ما يستحقّه الفردُ في الحدّ الأدنى من المياهِ في اليوم الواحدِ؛ لسدّ جميع احتياجاتِه، هوَ ما بين مئة إلى مئة وعشرين (١٠٠ -١٢٠) لتراً مُكْعباً يوميّاً، في حين أن نصيبَ استهلاكِ الفِلَسْطينيّ من ذلك تُقدّر بنحو خمسة وأربعين (٤٥) لتراً، وقد تنخفضُ هذهِ النّسبةُ في بعضِ تجمّعاتِ السّكنِ الفِلَسْطينيّة إلى خمسة عشرَ (١٥) لتراً، وأقلّ من ذلك. وأمّا نسبة استهلاك المُستوطن الواحدِ فهي سبعةُ أضعافِ استهلاك الفرد الفِلَسْطينيّ، علماً أنّ جميعَ هذهِ المياهِ الّتي استحوذَ عليها الاحتلالُ سطحيّةً كانتْ أم جوفيّةً، إنّما هي في الأصلِ مياهٌ فِلَسْطينيّةٌ.

وقد عَمِلَ المُحتلُّ الصّهيونيُّ على زرعِ مستوطناتِهِ فوقَ الأحواضِ المائيّةِ في فِلَسْطين، مدمّراً بذلك كثيراً من الأراضي الفِلَسْطينيّة، فراحَ يستهلكُ مياهَ هذهِ الأحواض، بمعدّلات خياليّة، ولم يتوقّفْ أثرُ المُستوطناتِ السّلبيّ على نَهْبِ المياهِ، وإنّما أثّرَ كذلك سلباً على البيئة، حيثُ عملتْ مخلّفاتُ مستوطناتِهِ، وما زالتْ تعملُ على تلويثِ مصادرِ المياهِ الفِلَسْطينية.

كما أعاقَ الاحتلالُ تطويرَ البِنيةِ التّحتيّةِ للمياهِ، وشبكاتِ الصّرف الصّحيّ؛ ما أدّى إلى اهتراءِ هذهِ الشّبكاتِ وتهتّكِها، واختلاطِ المياهِ الملوّثةِ بالمياهِ النّقيّةِ، لِتصلَ هذهِ المياهُ ملوّثةً إلى التّجمّعاتِ الفِلَسْطينيّة.

يُضافُ إلى ذلك، أنّ بقاءَ شبكاتِ توزيعِ المياهِ الفِلَسْطينية مدّةً طويلةً دونما صيانة، أدّى إلى تلويثِها، وزيادةِ نسبةِ الفاقدِ منها، الأمر الّذي عرّضَ التّجمّعاتِ السّكّانيّة الفِلَسْطينيّة إلى عَطَشٍ، وَشُحٍّ في المياهِ، خاصةً في فصلِ الصّيف.

لقد غدتْ قضيّةُ المياهِ في فِلَسْطينَ مشكلةً تُؤرّق كلَّ مواطنٍ، فهو لم يعدْ يجدُ ما يكفي حاجتَهُ من الماءِ؛ بسبب تحكُّمِ الاحتلالِ بمصادرِ مياه فِلَسْطينَ السّطحيّةِ والجوفيّة، وحرمانِ المواطنين منها، الأمر الّذي أدّى إلى تفاقُمِ أزمةِ المياهِ، وشُحّ الأمطار الّتي بدأ يتضاءل هطولُها عاماً بعد عام؛ بسبب الاحتباس الحراريّ، أو بسبب تأخّر هُطولِها عن مواسِمِها، أو اختلالِ نسبِ توزيعِها.

● تؤرّق: تقلق.

وأمامَ هذهِ المُمارساتِ غيرِ الإنسانيّة، المُتَمثّلةِ في حرمان الشّعبِ الفِلَسْطينيّ من أبسطِ حقوقِ وجودِهِ، في الأرضِ، والماءِ، والهواءِ، ماذا علينا أنْ نعملَ لنؤمّنَ حاجاتِنا من الماءِ؟ وكيف يعوّضُ المواطنُ الفِلَسْطيني قليلاً مِن الماءِ المسلوب منه؟ وكيف له أن يُعزّزَ صمودَه على أرضِهِ؟ وكيف نُرشّدُ استهلاكَ الماء، في زمن نحنُ أحوج ما نكونَ فيه إلى قطرةِ ماءٍ؟

تَتَعَدَّدُ وسائلُ الحدِّ مِنْ هدرِ الماءِ وتبذيرِهِ، كما تَتَنوّعُ أساليبُ ترشيدِ استعمالِهِ، وتوفيرِهِ وتدبيرِهِ، ولعلَّ أنجعَ وسيلةٍ لذلكَ، أنْ نستهْلِكَ من الماءِ مقدارَ ما نحتاجُ إليه، دونَما إسراف، وتبذير، فقد نهى الرّسول الكريمُ -صلّى الله عليه وسلّم- عن الإسرافِ في الماء للمتوضّئ، وإنْ كان على نهرٍ جارٍ.

وأمّا الوسيلةُ الأخرى، فتَكْمُنُ في حفرِ آبارِ المياهِ بنوعيها: الارتوازيّة، والتّجميعيّة، ومثلُ هذا الإجراءِ، يُحتِّمُ على المواطنينَ، أن يأخذوا بالحُسبان، عندَ رسمِ مخططاتِ بناء منازلهم، أو مصانعِهم، أو متاجرهم، حفرَ الآبارِ؛ لتجميعِ مياهِ الأمطار فيها، بما يلبّي حاجتَهم من الماء اللّازم.

ومن الوسائلِ الأخرى أيضاً، بناءُ محطّاتِ تنقيةِ المياه العادمةِ، واستعمالُ الماءِ المنقّى من ذلك، لغيرِ أغراضِ الشّرب، كسقيِ المزروعاتِ، وتربيةِ الأسماكِ، أُسوةً بما تفعله الأمم المتقدِّمةُ.

ويُعدُّ بناءُ السُّدودِ والخزّانات من أنجعِ الوسائلِ في تجميعِ مياهِ الأمطارِ، وحفظِها للاستعمالِ عندَ الحاجةِ.

كما أنّ بناءَ محطّاتِ تنقيةِ مياهِ البحرِ المالحةِ، وتحويلِها إلى مياهٍ عذبةٍ، يُمكنُ أنْ يُسهمَ إسهاماً فعّالاً في توفير مصدرٍ من مصادرِ المياهِ الّتي لا تَنضبُ، ويمكنُ لمحطّاتِ التّنقية هذهِ أنْ تحُلَّ مُشكلةَ المياهِ المتفاقمةَ على أرضِ غزّةَ، ولا سيَّما أنّ المياهَ الجوفيّةَ هي المصدرُ الرّئيسُ للمياهِ فيها.

وأخيراً، تبقى مُشكلةُ مياه الشّعب الفِلَسْطينيّ، إضافة إلى كلّ المُشكلاتِ النّاجمة عن المحتلّ، مشكلة قائمة، لا تزولُ إلا بزوالِ الاحتلالِ الصّهيونيّ، ورحيلِهِ عن أرضنا.

الفَهْم والاستيعاب

١ نذكرُ أجدى الطّرقِ المُمْكِنَةِ والمتاحةِ في سبيلِ ترشيدِ استهلاكِ الماءِ، والحدِّ مِن هدرِهِ.

٢ ماذا ينجم عن إعاقة المحتلّ الصّهيونيّ تطوير البِنية التحتية لشبكات المياه في فلسطين؟

٣ نُبيّنُ مظاهرَ استحواذ المحتلِ الصّهيونيّ على مصادر المياه في فلسطين.

٤ نذكرُ العواقبَ المترتّبة على تبذير الماءِ وإهداره.

التّحليل والمناقشة

١ نضربُ أمثلةً على بعض الممارسات غير الصّحيحة، الّتي تؤدي إلى تبذير الماء.

٢ نُدللُ بالبراهين القوليّة والعقليّة على أهميّة الماء في الحياة.

٣ نُعلّل: أ- قولَ بعضهم: (الحربُ القادمة حربُ المياه).

ب- بناء المحتل الصهيوني مستوطناته بقرب منابع المياه في فلسطين.

٤ ما السبيلُ الأنجع لحلّ أزمة المياه في غزّة؟

٥ تتنوّع مصادر المياه في البلدِ الواحد من مدينة وقرية وريف، فما مصادرُ المياه في بيئتِكَ الّتي تَقْطنها؟

٦ نوضّحُ الصّورة الفنيّة فيما يأتي:

أ- ومهما حاولَ أيّ مُحتّلٍّ أو غازٍ محوَ أسمائها، وطمسَ معالمِها.

ب- لا تقلُّ شَراسَةً عَن هجمتِهِ على أرضِها.

اللّغة والأساليب

١ نستخرج مثالاً من النّصّ على الطّباق.

٢ الجذر الثّلاثي لكلمةِ: (التعويل) الواردة في النّصّ هو:

أ- عَيَلَ. ب- عَوَلَ. ج- عَلَلَ. د- عَلَوَ.

٣ نأتي بمفرد الجموع الآتية: وِهاد، نِجاد، خُلجان.

٤ نُحددُ الجنسَ الأدبيّ الّذي ينتمي إليه هذا النّصّ.

النَّصُّ الشِّعريُّ
هذي البلادُ لنا



بين يدي النّصّ

(سعيد يعقوب)

الشّاعرُ سعيد أحمد يعقوب، وُلِدَ في مدينة مادبا في الأردن عام ١٩٦٧م، له عدّة دواوين شعريّة، منها: عبيرُ الشّهداء، ومَقْدسيّات، ورعود وورود، وبيت القصيد، وضجيج السّكون، الّذي أخذتْ منه هذه القصيدة.

وفي هذه القصيدة، يتحدث الشّاعر عَن القدس والمسجد الأقصى، ومكانتهما في نفوس العرب والمسلمين، منوّهاً بتاريخ المدينة عبر محطّات تاريخيّة متعددة، ومستبشراً بتحرُّر الشّعب الفِلَسطيني، وقد امتاز أسلوبُه بالرّصانة، والقوّة، والجزالة.





هذي البلادُ لنا

١- يا خَيرَ مُنطَلِقٍ مِن خَيرِ مُنطَلَقِ	للقُدسِ فاجتَمَعَ البَيتانِ في نَسَقِ
٢- يَحدوكَ لِلقُدسِ جِبريلُ الأَمينُ عَلى الـ	ـبُراقِ تَسري بِهِ كالنَّجمِ في الغَسَقِ
٣- كُنتَ الإمامَ لِكُلِّ المُرسَلينَ بِهِ	يا مَن وُصِفتَ بِحُسنِ الخَلْقِ وَالخُلُقِ
٤- فالقُدسُ وَالمَسجِدُ الأَقصى أَحَبُّ إلى	نَفسي مِنَ الكَونِ مَحمولاً على طَبَقِ
٥- وَذَرَّةٌ مِن تُرابِ القُدسِ في نَظَري	أَغلى وَأَثمَنُ مِن تِبرٍ وَمِن وَرِقِ
٦- ما القُدسُ مِثلُ سِواها مِن مَدائِنَ بل	إنّي رَأَيتُ بِها ديني وَمُعتَنَقي
٧- سَرى النَّبيُّ لَها مِن مَكَّةٍ، أَلَقٌ	يَسيرُ مِنهُ إلى فَيضٍ مِنَ الأَلَقِ
٨- وَخُصَّ بِالذِّكرِ في القُرآنِ تَكرِمَةً	فَمَن يُجاريهِ عِندَ الفَخرِ في سَبَقِ
٩- دَعني أُقَبِّلْ خُطا الفاروقِ فوقَ ثَرًى	تَكَحَّلَتْ عَينُهُ مِن خَطوِهِ العَبِقِ
١٠- يُهدي إلى الكونِ ما قَد شاءَ مِن مُثُلٍ	في عُهدَةٍ كَشَفَتْ ما فيهِ مِن خُلُقِ
١١- دَعني أُعانِقْ صَلاحَ الدّينِ فيهِ فكَم	قَلبي يُعاني مِنَ الأَشواقِ وَالحُرَقِ
١٢- غَداً تَرِفُّ عَلى القُدسِ الشَّريفِ لنا	بَيارِقٌ رَغمَ لَيلِ العَسْفِ وَالرَّهَقِ
١٣- هذي البِلادُ لنا كانَت وسوفَ لنا	تَبقى لآخِرِ ما يَبقى مِنَ الرَّمَقِ
١٤- وَلِلبِلادِ حُقوقٌ وَالوَفاءُ بِها	مِن أَهلِها واجِبٌ كالدَّيْنِ في العُنُقِ

- نسَق: ما كان على نظام واحد.
- تِبر: ذهب.
- وَرِق: فضّة.
- ألق: لمعان.
- بيارق: مفردها بيرق، وهو العَلَم.
- العَسْف والرّهق: الظّلم.
- الرّمق: بقيّة الرّوح.

الفَهْم والاستيعاب

١. نوضّح الأفكار الّتي تضمَّنتها القصيدة.

٢. ربطَ الشّاعر في القصيدة بين المسجد الأقصى والبيت الحرام، نذكرُ الآية الكريمة الّتي استمدّ منها هذا الرّبط.

٣. وجّه الشّاعر في ختام أبياته رسالةً، فما فحواها؟

٤. يشيرُ الشّاعرُ في الأبيات (٦-٨) إلى تميزِ القدسِ عن سواها من المدن، نوّضح ذلك.

التّحليل والمناقشة

١. علامَ يدلُّ قولُ الشّاعر:

هـذي البِلادُ لنا كانَتْ وسوفَ لنا　　　تَـبْقى لآخِـرِ مـا يَبْقى مِـنَ الـرَّمَقِ؟

٢. نقرأ الأبيات الآتية، ونجيب عن الأسئلة الّتي تليها:

كُنْتَ الإمامَ لِـكُلِّ المُرْسَلينَ بِـهِ　　　يا مَنْ وُصِفْتَ بِحُسْنِ الخَـلْقِ وَالخُـلُقِ

دَعْني أُقَبِّلْ خُطا الفـاروقِ فوقَ ثَرًى　　　تَـكَـحَّلَتْ عَـيْنُهُ مِـنْ خَـطْوِهِ العَبِقِ

دَعْني أُعانِقْ صَلاحَ الدّينِ فيهِ فَكَمْ　　　قَـلْبي يُعاني مِـنَ الأَشْـواقِ وَالـحُـرَقِ

أ- مَن الإمام المقصود في البيت الأول؟

ب- نوضّح جمال التّصوير في البيت الثّاني.

جـ - تضمّن البيت الثّالث أشواق الشّاعر، فما هذه الأشواق؟

٣. تتبّع الشّاعر محطات تاريخيّة بارزة في معرض تأكيده أهميّة القدس، نتتبّعُ هذه المحطات.

٤. نختارُ عنواناً آخرَ يناسبُ القصيدة.

٥. ورد في النّص إشارة إلى العهدة العمريّة، نعود إليها، ونَذكر ما تضمّنتهُ من مواثيق.

٦ حَفِلَتِ القصيدةُ بعواطف جيّاشة متنوّعة، نبيّنها.

٧ قال البوصيري في مدح الرّسول -صلى اللّه عليه وسلم:

سريتَ من حرمٍ ليلاً إلى حرمٍ كما سرى البدرُ في داجٍ من الظُّلَمِ

ويقول سعيد يعقوب:

يَحْدوكَ لِلْقُدْسِ جِبْريلُ الأَمينُ عَلى الـبُراقِ تَسْريْ بِهِ كَالنَّجْمِ في الغَسَقِ

نوازن بين البيتين.

اللّغة والأساليب

١ نختارُ الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

- جَذْرُ كلمة (الدَّيْن):

أ- دَنَوَ. ب- دَيَنَ. ج- دوَن. د- دَأَنَ.

- المقصود بقول الشّاعر: (فاجتمع البيتان) مسجدا:

أ- الحرام والنّبوي. ب- الحرام والإبراهيمي. ج-الحرام والأقصى. د- النّبوي والأقصى.

٢ نفرّق في المعنى بين الكلمات المخطوط تحتها فيما يأتي:

أ- أَغـلـى وَأَثمَـنُ مِـن تِـبرٍ وَمِـن وَرِقِ.

ب- هاجَني هديلُ الوُرْقِ في الغسقِ.

ج- قال تعالى: "وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ" (الأعراف: ٢٢)

٣ نبيّن المعنى الصّرفيّ لكلّ من: (مُنْطَلِق) و(مُنْطَلَق).

٤ استخدم الشّاعر كلمة (غداً) في القصيدة:

أ- ما دِلالتُها؟ ب- ما الفرق الدّلالي بين (غداً) و(الغد)؟

٥ نستخرِجُ مثالاً واحداً على كلّ من الأساليب الآتية من القصيدة:

النّداء، الأمر، الاستفهام.



النّحو



الاسم المقصور

- نقرأ الأمثلة الآتية:

المجموعة الأولى	المجموعة الثّانية
١- كانت الرّحى رفيقةَ الأجداد في حلّهم وترحالهم.	١- المتحابّونَ في اللّهِ تربطُهم عُرًى متينةٌ.
٢- ما جاع أهلُ بيت حوى الرّحى و القمحَ.	٢- لا تفسدوا عُرًى بين الأصدقاء.
٣- ما إنْ جنى المزارعُ محصوله حتّى وضعَه في الرّحى.	٣- لولا إمساك الغريق بعُرًى متينةٍ لَما نجا.

إذا تأمّلنا كلمة (الرّحى) الّتي تحتها خطوط في أمثلة المجموعة الأولى، وجدناها أسماءً تنتهي بألف لازمة مفتوح ما قبلها، وهذا ما يسمّى الاسم المقصور.

ولو دقّقنا النّظرَ في إعرابها، لوجدنا أنّها جاءت في المثال الأول اسماً لـ (كان) المرفوع، وفي الثّاني مفعولاً به منصوباً، وفي المثال الثّالث اسماً مجروراً بحرف الجر (في)، وأنّ علاماتِ الإعراب الثّلاث متعذّرة الظّهور على آخر هذا الاسم المقصور.

وإذا تأمّلنا إعرابَ كلمةِ (عرًى) في الأمثلة الثّلاثة من المجموعة الثّانية، وجدناها قد جاءتْ فاعلاً في المثال الأوّل، ومفعولاً به في المثال الثّاني، واسماً مجروراً في المثال الثّالث.

وإذا دققنا النّظر في علاماتِ إعراب هذه الكلمات، من ضمّة، وفتحة، وكسرة، وجدناها مقدّرةً على آخرها، فظهورُ العلاماتِ الإعرابيّة الثّلاث متعذّرٌ على آخر هذا الاسم النّكرة. وإذا تساءلنا عن تنوين الفتح الظّاهر على آخر هذه الكلمة، كان الجواب: هذا ليس تنوينَ إعراب، إنّما تنوين تمكين.

نستنتج:

١- الاسم المقصور: هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، مفتوح ما قبلها، مثل:

(هدى، سها، نهى، موسى، عيسى، مصطفى).

٢- تُقدّر علاماتُ الإعراب الثّلاث على آخر الاسم المقصور؛ إذ يتعذّرُ ظهورُها على آخرِه، سواءٌ أكانَ هذا الاسمُ نكرةً أم معرفةً، مثل: (عصا، العصا، فتى، الفتى، رحى، الرّحى).

٣- يلحقُ الاسم المقصور النّكرة تنوينٌ يُسمّى تنوينَ التّمكين، مثل: (هدًى، فتًى، رحًى).

نموذج إعرابيّ:

قال تعالى: "قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ" (آل عمران: ٧٣)

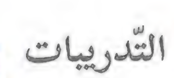
إنّ: حرف توكيدٍ، ونصبٍ، مبنيٌّ على الفتح، لا محلَّ له من الإعراب.

الهدى: اسم إنّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره، منعَ من ظهورها التّعذّر.

هدى: خبر إنّ مرفوع، وعلامة رفعه الضّمة المقدرة، منعَ من ظهورها التّعذّر، وهو مضاف.



التّدريبات



التّدريب الأوّل

◄ نُعيّنُ الأسماء المقصورة في الأمثلةِ الآتية:

١- قال تعالى: "وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ " (الأعراف: ١١٧)

٢- تفقّد الطبيبُ المرضى في أقسام المستشفى.

٣- إن الفتى من يقول ها أنــذا   ليسَ الفَتى مَنْ يقولُ كان أبي (عليّ بن أبي طالب)

٤- لمّا تعرّض نجمُكِ المنحوسُ   وترنّحت بعرى الحبالِ رؤوسُ (إبراهيم طوقان)

التّدريب الثّاني

◄ نذكرُ علامةَ الإعراب اللّازمة لكلّ اسمٍ مقصور في الأمثلةِ الآتية:

١- عيسى سبيلُكَ رحمةٌ ومحبّةٌ   للعالَمين وعصمةٌ ورجاءُ (أحمد شوقي)

٢- قال تعالى: "إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ" (البقرة: ١٥٨)

٣- قال تعالى: "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ" (طه: ٥٤)



◄ **نُعربُ ما تحته خطوط في الأمثلةِ الآتية:**

١- إن تَزُرِ المشفى تُقدّرْ نعمةَ المولى.

٢- أخي جاوز الظّالمون المدى فحقّ الجهاد وحقّ الفدا (علي محمود طه)

٣- قال تعالى: " وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ " (النجم: ٤٢)

٤- أضاعوني وأيَّ فتًى أضاعوا ليومِ كريهةٍ وسدادِ ثغرِ (العَرجي)

٦

التّعبير

من خلال مطالعتنا درسَ (المياه في فلسطين)، نكتب موضوعاً من ستّ فقرات عن ترشيد استهلاك الماء.

الوحدة السابعة

من الشّعر الشّعبي الفِلسطينيّ

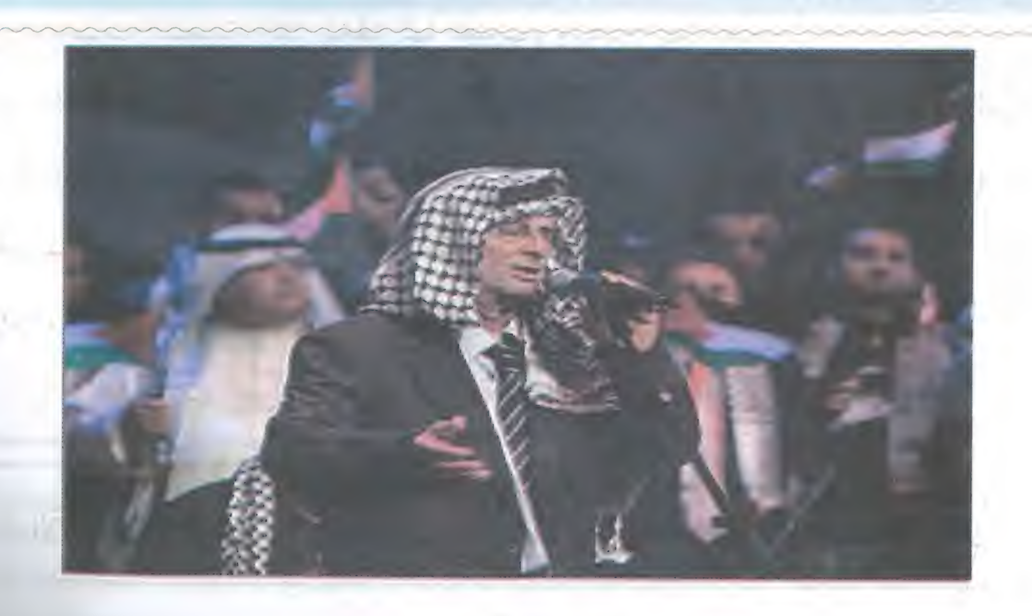


بين يدي النّصّ

(المؤلّفون)

الأدب الشّعبيّ تعبيرٌ شفهيٌّ فطريٌّ صادقٌ، يعبّر عن آمال الأمّة، وأفراحها في المناسبات السّعيدة، وآلامها وأتراحها، وقد اتّخذ أشكالاً تعدّدت ألوانُها، وتشعّبت أغراضها في المجتمع الفلسطينيّ، كالشّعر الشّعبي الّذي يشكّل حضوراً بارزاً؛ لما له من أثر في نفوس متلقّيه، وقلوب قارئيه.

وفي هذا النّصّ نبذة عامّة عن الأدب الشّعبيّ الفلسطينيّ، وتسليطٌ للضّوء على الأغنيّة الشّعبيّة، مع ما رافق هذا الجنس الأدبيّ من تحدّيات عاشها أبناء الشّعب الفلسطينيّ جرّاء الاحتلال، ما أضفى على هذا الأدب سِمةَ المقاومة، فاصطبغ بصبغة وطنيّة، وإن تعدّدت مجالاته، فقد تغنّى الشّعراء بأمجاد وطنهم، وبطولات أبنائهم، جيلاً بعد جيل، وفيه حثٌّ لأبناء الشّعب الفلسطينيّ على التّشبّث بوطنهم، والسّعي لنيل حريتهم من نير الاحتلال البغيض.



من الشّعر الشّعبي الفِلسطينيّ

لقد أدّى الأدبُ الشّعبي خلالَ فتراتِ الاحتلالِ الأجنبيّ للوطنِ العربيّ -عبر تاريخه الطّويل- دوراً تربويّاً ومعنويّاً عظيماً، فعلى صعيدِ الدّورِ التربويّ، راح يزرعُ في نفوس أبناءِ الأمّة، شيباً وشبّاناً، معانيَ الفضيلةِ في تربيةِ أبناءِ المجتمع على قيمِ السّموّ والرّجولةِ والإباءِ والعزّة، وعلى صعيد الدّور التّعبويّ، فقد كان للأدب الشّعبي بأنواعهِ المُختلفةِ من قصائدَ وقصصٍ وحكاياتٍ ورواياتِ البطولاتِ التّاريخية، دورٌ واضحٌ في إذكاءِ روحِ المُقاومة، ورفض الذّلّ، ونبذِ الخنوعِ للمحتلّ.

كما تَرَكَ الشّعبُ الفِلسطينيّ عبرَ مراحلِ أجيالِه المُتعاقِبةِ تركةً وافرةً من التُّراثِ الشّعبيّ بألوانِه وأجناسِه المُتنوّعةِ، الأمر الذي شكّلَ ملمحاً بارزاً من ملامحِ هُويّتِه، وقد عملَ كثيرٌ من الباحثينَ الفِلسطينيين على توثيقِه وجَمْعِه، ومِن هؤلاءِ الباحثُ عبد اللّطيف البرغوثيّ، وشريف كناعنة، وعبد العزيز أبو هدبا، وغيرهم. وأصبحَ له أرشيفٌ خاصٌّ به في جمعيّة إنعاشِ الأسرةِ في مدينةِ البيرة.

ويتضمّنُ الأدبُ الشّعبيّ فروعاً كثيرةً، منها الحكاياتُ، والأساطير، والخرافات، والمعتقدات، والأمثال الشّعبية، والأقوال السّائرة، واللّهجات، والنّوادر، والألغاز، والسّير، والأغاني الشّعبية، وشعاراتُ المظاهرات والجدران والمسيرات.

وتعدّ الأغنيّة الشّعبيّة نمطاً من أنماطِ التّعبير الّذي يجدُ فيه الإنسان الفلسطينيّ متنفّساً عمّا يَجيشُ في نفسهِ من مشاعر، سواء أكانت فرحاً أم ترحاً؛ إذ لا تخلو حياةُ شعبٍ من زواج، ونجاح، وميلاد، وغيرها من المناسباتِ السّعيدة، التي تخفق لها القلوب، وتنتشي بها النّفوس.

والأغنيّة الشّعبيّة من أكثر أنواع الأدب الشّعبي استجابةً لتسجيل الأحداث، والمواقف، والظّواهر. وتعودُ هذه الاستجابةُ لصفاتها من بساطة وانتشار وعفويّة وجماعيّة. كما تتصف بتنوّع أشكالها الفكلورية وثباتها، وقدرتها على استيعاب كلمات ومصطلحات حديثة ومتنوعة، كما أنّها تدعو إلى تمسّك الإنسان بوطنه، وتنبذ الغربة، كما في أُغنيّة (يا ظريف الطّول):

يا ظريف الطّول وقفْ تقولّـك　　　رايح عالغربة وبلادك أحسنلك

خايف يا ظريف تروح وتتملّك　　　وتعــاشر الـغير وتنســانَي أنا

كما أن الأغنيّة الشّعبيّة تفسّرُ الأحداثَ والظواهرَ؛ فتبدو فيها العقلية الشّعبية في مواقفها وتفاسيرها

وسلوكها إزاء الأحداث، كما تنشد ما يجب أن يكون وتدعو إليه وتحضّ عليه، أي أنّ الأغنيّة الشّعبية ليستْ مرآة للتّاريخ أو المجتمع حَسْب، إنّما تساهم في بلورة الأهداف العليا للمجتمع في مرحلة ما. وتوجه السّلوك الشّعبي إلى ما يحقق أو يحاول تحقيق هذه الأهداف.

فرغمَ مُعاناةِ الشّعبِ الفِلَسطينيّ التّاريخيّة، وما يُحيط به من ظروف سياسيّة، واقتصاديّة، واجتماعيّة ممزوجة بطابعٍ مشحونٍ بالأسى الّذي فرضه الاحتلال، منذ مَطْلَعِ القرن الماضي، ما حفزَ شعراء الزّجل الشّعبي على رسمِ لوحاتِه، كما جاء على لسان عبد اللّه البرغوثي، عقب ثورة ١٩٣٧م، إذ نظم قصيدة شعبيّة جاء فيها:

فلسطين المنكـــوبة	أشرف بقعة محبوبـة
في جهاد الاستعمـــار	رفعت راس العـروبـة
أم الدّنيـــا القديمـــة	بلادي الرّسل بنتهـــا
إلهـا في العالم قيمـه	كُتبِ السّمـــا بتثبْتِها

إلّا أنّ هذا الشّعب المكلوم استلّ لحظات فرحه، ونسجها مواويل (عتابا)، وحشرجة بهجة، فنال شرفَ التّحدي، وكبرياءَ التّصدّي لجبروتِ المُحتلّ، بِعنُفوانِ رفضٍ، وأساطيرِ ثباتٍ، بدت في صلابةِ شيوخه، وبأسِ شبابه، وعيونِ أطفاله، فراح يسامرُ لياليَ القيظ الحارّة بأزجاله، ومواويله، وتحانينه، وغيرها، ومن أغاني الأفراح:

- العتابا: نوع من التّراث الشّعريّ الغنائيّ.
- الحشرجة: تردّد الصّوت في الصّدر.

- القيظ: شدّة الحرّ.
- التّحانين: الأغاني التي تغنّى في أمسيّات وداع الحَجيج.

وسّعــــوا الـــــمرجة	والمـــرجـــــة لينـــا
وسّعـــوا المـــرجـــة	تْطـــــارد خيـلِنـــا
لَميــــن هـــالخيـــول	مربّطـــــة بانجـــاص
هـــــاي للعــريـــــس	مزيّنـــــة بـرصـــاص

ومن تحانين النّساء في وداع حجيج بيتِ اللّه الحرام قولُهنّ:

شدّي عباته يا بنت يا مْدلّلة شدّي عباته

بودّع بناته وتْمهّلوا يا حجّاج، بودّع بناته

ونلاحظ امتزاج الكلمات الفلكلوريّة على ألسنة الفلسطينيين بأوجاعِ الواقعِ المكلوم بسطوة الاحتلال؛ إذ لا تغيبُ صورةُ الوطنِ السّليبِ عن بالهم، خاصةً الّذين هُجّروا منه، وأصبحوا لاجئين خارجه، فنراهم يوجّهون أشعارهم إليهم، فيقولون:

● الكلمات الفلكلوريّة: الكلمات التي تعبّر عن تقاليد الشّعوب، وعاداتها الخاصّة.

غنّــت بلادي عَ وترهــا وعودهـا
أوفت لكلّ الناس أحلى وعودها
يا غـايب الأوطان كفـانا غيـاب
ارجــع عَ أرض الكـرامة وعودها

كما أنّ البُكائيّاتِ تحتلُّ مِساحةً واسعةً من الحياةِ الفِلسطينيّة، فتعتصرُ القلوبُ لوفاةِ قريب، أو ارتقاءِ شهيد، تربّع على صَهوةِ المَجدِ شرفاً، وزغردت في جنازته القرائحُ الوطنيّةُ ألحانَ وداعٍ، وأهازيجَ غضبٍ؛ لذا صاحبَ مواقف الوداع، والفراق، من البُكائيّات ما يعبّر عن أثر الحزن في نفوس قائليها، ومن ذلك:

● البكائيّة: نمط شعري، يُنْظَم في رثاء المُتوفّى.

هبّ الهوى شرقي وغـربي	لا تفتحوا عليّ جروح قلبـي
كلمة من اللّه يا حـــــرايرْ	المكتوب على الجبين صايرْ

وممّا يقال في بكاء الرّجال:

حطّوا اللّحد بيني وبينه	ما عاد عيني تشوف عينه

وقد برز دورُ المرأةِ في البُكائيّات بشكلٍ يؤجّجُ العواطف، ولا غرابةَ في ذلك، فبالإضافة إلى طبيعتها، التي تتفجّرُ بكاءً في لحظاتِ الحزنِ والفرح، فقد رضعت لبانَ الوطنيّةِ طفلةً، وامتطت صهواتِ النّضالِ فتاةً، وتجرّعت مرارةَ الفراقِ زوجةً وأمّاً، وهكذا فقد مضت تتوسّدُ نيرانَ الوداع، وتوشّحُه بموسيقا الذّكريّات، كقولها في رثاء أبنائها:

لأسايلك يا شجرة الدّارْ	ولا أكلوا عنّك ثمـــارْ
لأسايلك يا شجرة التّينْ	ما قيّلوا تحتك جاهلينْ

ويبقى البعدُ الوطنيُّ هو الأوفرُ حظّاً في وقعِ الأغنيّةِ الشّعبيّةِ، فمن الأغاني ما أصبحَ جزءاً من التّراث الأصيل، وظلّ يتردّدُ على ألسنةِ مُختلِف فئاتِ الشّعب، فهذا الشّاعر عبد الرحمن محمد حمدان البرغوثي الملقب بـ (الخطابي)، صاحب القصيدة الشّعبية الشهيرة (من سجن عكّا)، الّتي خلّد فيها أسماء شهداء فلسطين الثّلاثة: عطا الزّير، ومحمد جمجوم، وفؤاد حجازي، التي انتشرت بشكلٍ واسعٍ حين غنّتها فرقةُ العاشقين، في مَطلعِ ثمانينيّاتِ القرنِ الماضي. وهناك من نسبها للشّاعر الشّهيد نوح إبراهيم، وجاء فيها:

مِنْ سِجِنْ عكّا طِلْعِت جَنازِة　　　محمَّدْ جمْجومْ وفُؤادْ حجازي

جازي عليهُم يا ربّي جـــازي　　　المنْدوبِ السّامي وربْعُه عموما

محمّد جَمْجومُ ومَعْ عطا الزّيرِ　　　فـؤادِ حْجـازي عِزِّ الذَّخيــرة

ومن القصائد الشّعبية الّتي ذاع صيتها، وانتشرت بين أرجاء الوطن، تلك القصيدة المنسوبة إلى الأسير عوض النّابلسيّ، حيث وُجدت منحوتة بأداة حادّة، على جدار زِنزاته في سكن عكّا، ويقال: إنّه قد نظمها ليلةَ إعدامِه:

يا ليل خلّي الأسير تـايكمّل نواحـــو　　　رايح يفيق الفجر ويرفرف جناحو

تايتمرجح المشنوق من هبّة رياحـــو　　　وعيون في الزّنازين بالسّر ما باحوا

لا تظن دمعي خوف دمعي عَ أوطاني　　　عَ كمشة زغاليل بالبيت جوعانـي

مين راح يطعمها من بعدي وإخواني　　　اثنين قبلي عَ المشنقة راحـــــو

وقد برز دور الشّاعر إبراهيم محمّد صالح المعروف بـِ (أبو عرب)، فقد كان بلبلاً يصدحُ بشعره الشّعبيّ المُفعمِ بالوطنيّة في معظم محافل الأرضِ، يصوّرُ بصدقٍ آلامَ شعبه وقضاياه، ومن روائعه قصيدة (يا يمّا في دقّه عَ بابنا)، الّتي نظمها بعدَ سماعِه قصّةَ الشّهيدِ الثّائر محمود السّموديّ المعروف بـِ (بلال الأوسط)، حيث كان الشّهيدُ في إحدى عملياته العسكريّة ضدّ المحتلّ، فحاول الوصول إلى بيته في بلدة اليامون بمحافظة جنين، فوصلَ وطرقَ البابَ، واستغربتْ والدتُه هذا الزّائر في تلك السّاعة المتأخرة، لكنّ شقيقته قالتْ لأمّها: (هذي دقّة بلال)، فقال أبو عرب قصيدته المشهورة الّتي مطلعها:

يا يمّا في دقّه ع بابنا   يا يمّا هاي دَقّةِ حبابنا

يا يما هاي دقّه قويّة   يا يمّـا دقّـة فدائيّـــة

وتبقى الأغنيّة الشّعبيّة دعامة من دعائم أصالة الشّعب الفلسطيني، وملمحاً من ملامح هُويّته؛ إذ التحمت بمعترك تراثه، وارتبطت بجذوره، وشكّلت وعاء ثقافته، وسمة من سماته الحضاريّة.

الفَهْم والاستيعاب

١ ما الدّور التّربوي للأدب الشّعبي في حياة الشّعوب؟

٢ نعدّدُ ثلاثةً ممّن اهتموا بجمع الأدب الشّعبيّ الفلسطينيّ ودراسته.

٣ يتضمّن الأدب الشّعبي فروعاً عدّة، نذكر أربعةً منها.

٤ اتّخذت الأغنيّة الفلسطينيّة شكلين في تصويرها حياة النّاس، ما هما؟

٥ للأغنيّة الشّعبيّة سماتٌ جعلتها تحتلّ مكانة مرموقة بين أجناس الأدب الشّعبي المختلفة، نوضّح ذلك.

٦ نذكر ثلاثة من المواقف التي تعبّر عنها البكائيّات في المجتمع الفلسطيني.

٧ نسمّي الشّعراء الّذين ورد ذكرهم في النّصّ.

التّحليل والمناقشة

١ أسهمت الأغاني الشّعبيّة الفلسطينيّة في حفظ القيم، وتوارثها، نوضّح ذلك.

٢ احتلّ البعد الوطني الجزء الأكبر من الأغاني الشّعبيّة الفلسطينيّة، نعلّل ذلك.

٣ تُعَدّ الأغاني الشّعبيّة سجلّاً لأحداث تاريخيّة مهمّة مرّت بالشّعب الفلسطينيّ، نمثّل على ذلك بمثالين.

٤ نوضّح الصّور الفنيّة الآتية:

أ- فراح يسامرُ لياليَ القيظ الحارّة بأزجاله، ومواويله.

ب- فقد رضعت لبانَ الوطنيّةِ طفلةً.

ج- تجرّعت مرارةَ الفراقِ زوجةً وأمّاً.

د- امتطت صهواتِ النّضالِ فتاةً.

٥ نعود إلى قصيدة (من سجن عكا) كاملةً، ونستخرج ثلاث أفكار منها.

٦ عبّر الشّاعر عوض النّابلسيّ في قصيدته عن حالة الأسى الّتي تعتري الأسير، وبُعده عن أهله، والحسرة على أبنائه بعده، نشير إلى المواضع التي اشتملت على كلّ منها.

٧ يقال: (الحياة دمعة، وابتسامة)، نشير إلى ما يماثل هذا المعنى من النّصّ.

٨ ما دلالة تعرّفِ شقيقة بلال الأوسط على طَرْقةِ أخيها البابَ؟

٩ نناقش عبارة : "توجِّه السّلوك الشّعبيّ إلى ما يحقق أو يحاول تحقيق هذه الأهداف".

اللّغة والأساليب

١ نُفرّق في المعنى بين كلٍّ من المفردات المخطوط تحتها:

أ- فرضه الاحتلال، منذ مَطْلع القرن الماضي.

ب- قال تعالى: "حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٍ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرًا" (الكهف: ٩٠)

ج- قال تعالى: "سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ" (القدر: ٥)

٢ نقرأ الفقرة الآتية، ثمّ نجيب عن الأسئلة التي تليها:

وتُعَدّ الأغنيّة الشّعبيّة الفلسطينيّة شكلاً من أشكال التّعبير الذي يجد فيه الإنسان متنفّساً عمّا يجيش في نفسهِ من مشاعر، سواء أكانت فرحاً أم ترحاً؛ إذ لا تخلو حياةُ شعبٍ من زواج، ونجاح، وميلاد، وغيرها من المناسباتِ السّعيدة، التي تخفق لها القلوب، وتنتشي بها النّفوس.

١- نستخرج من الفقرة:

- مثالاً على الطّباق.
- كلمة ممنوعة من الصّرف.
- نعتاً مرفوعاً، وآخر مجروراً.

٢- نذكر الفعل الماضي من كلّ من الفعلين: تخلو، وتنتشي.

٣- نذكر مصدر الفعل يجيش.

٤- نوضّح دلالة كلمة (وعودها) في المواقع الثّلاثة الواردة فيما يأتي:

غنّت بلادي عَ وترها وعودها

أوفت لكلّ النّاس أحلى وعودها

يا غايب الأوطان كفانا غياب

ارجع عَ أرض الكرامة وعودها

نَشاطٌ:

نرجع إلى كبار السّن في بلدتنا، وندوّنُ بعضَ الأغاني الشّعبية الشّائعة فيها، ونوثّقها في ملف الإنجاز.

النّصُّ الشِّعريُّ

رسالة من المعتقل



بين يدي النّصّ

(سميح القاسم)

سميح القاسم (١٩٣٩- ٢٠١٤م)

شاعر فلسطينيّ معاصر، وُلِدَ في مدينة الزّرقاء الأردنيّة، تعرّض للاعتقال، والإقامة الجبريّة، واتّخذه المحتلّ رهينة مرات عدّة، في محاولات بائسة لثنيه عن شعره الوطنيّ، إلّا أنّ ذلك زاده تصميماً، وعزماً على مواصلة طريقه النّضاليّ.

ترك القاسمُ خلفه مجموعة من الدّواوين الشّعريّة، منها: مواكب الشّمس، ودمي على كفّي، ودخان البراكين، وسقوط الأقنعة، وأغاني الدروب الذي أخذت منه هذه القصيدة.

وفي هذا النّصّ، وصف الشّاعرُ معاناته في الأسرِ، وهو معزول في زنزانةٍ سوداء مظلمةٍ، وبيّن آلام الوحدة والعزلة والفرقة، والبعد عن الأهل والأحبة، راسماً حواراً خياليّاً مع محيطه الصّامت، مستعيضاً عن الحَمام في نقل أخباره بالوطواط الّذي لا يظهر إلّا ليلاً، مُستبشراً بالفرج الّذي يحمل ضوء النّهار، ويطرد ظلمة اللّيل.





رسالة من المعتقل

ليس لديّ ورقٌ، ولا قلمْ
لكنّني.. من شدّة الحرّ، ومن مرارة الألَمْ
يا أصدقائي.. لم أنمْ
فقلتُ: ماذا لو تسامرتُ مع الأشعار
وزارني من كوّةِ الزنزانةِ السوداء
لا تستخفّوا.. زارني وطواط؟
وراح، في نشاط
يُقبّل الجدران في زنزانتي السّوداء
وقلتْ: يا الجريء في الزّوّار
حدّث!.. أما لديك عن عالمنا أخبار؟
فإنّني يا سيّدي، من مدّةٍ
لم أقرأ الصّحف هنا.. لم أسمع الأخبار
حَدِّث عن الدّنيا، عن الأهل، عن الأحبابِ
لكنّه بلا جواب!
صفّق بالأجنحة السّوداء عبر كُوّتي.. وطار!
وصحتُ: يا الغريب في الزّوّار
مهلاً! ألا تحملُ أنبائي إلى الأصحاب؟

***

من شدة الحرّ، من البقّ، من الألم
يا أصدقائي.. لم أنم
والحارس المسكين، ما زال وراءَ الباب
ما زال .. في رتابةٍ يُنَقّل القدم

- تسامرت مع الأشعار: تحدّثتُ معها ليلاً.
- الكوّة: نافذة صغيرة، يدخل منها الهواء والضّوء.
- الوطواط: حيوان من فصيلة الخفاشيّات.

مثليَ لم ينم
كأنّه مثليَ، محكوم بلا أسبابْ!

***

أسندتُ ظهري للجدار
مُهدَّماً... وغُصتُ في دوّامةٍ بلا قرار
والتهبتْ في جبهتي الأفكار

***

أُمّاه!! كم يحزنني
أنَكِ، من أجليَ في ليلٍ من العذاب
تبكين في صمتٍ متى يعود
من شُغلِهم إخوتيَ الأحباب؟
وتعجزين عن تناول الطّعام
ومَقعدي خالٍ.. فلا ضِحْكٌ.. ولا كلام
أُمّاه! كم يؤلمني أنكِ تَجْهَشين بالبكاء
إذا أتى يسألكم عنّيَ أصدقاء
لكنّني.. أومن يا أُمّاه
أومنُ.. .. أنّ روعةَ الحياة
أولَدُ في مُعتَقَلي
أومنُ أن زائري الأخير.. لن يكونْ
خفّاش ليلٍ.. مدلجاً، بلا عيون
لا بدّ.. أن يزورني النّهار
وينحني السّجان في انبهار
ويرتمي.. ويرتمي مُعتقِلي
مُهدَّماً.. لهيبةِ النّهار!

• تجهشين بالبكاء: تتهيّئين للبكاء.

• المدلج: سائر اللّيل.

الفَهْم والاستيعاب

١ من زار الشّاعرَ في زنزانته؟

٢ بدا الشّاعرُ وحيداً، فكيف تغلّب على وحدته؟

٣ ما الّذي وقف حائلاً دون نوم الشّاعر في زنزانته؟

التّحليل والمناقشة

١ عبّر الشّاعر عن انتمائه للوطن، والأهل، والأحباب، نحدّد الأسطر الشّعرية الدّالة على ذلك.

٢ في خطاب الشّاعر أمَّه ما يَنِمُّ عن التّحدي والأمل، نوضّح ذلك.

٣ أجرى الشّاعر حواراً مع زائره اللّيلي، فما فحواه؟

٤ رسم الشّاعر لوحةً تعبّر عن معاناة شعبه تحت الاحتلال، نبيّن مظاهر هذه المعاناة.

٥ نوضّح الصّورة البيانيّة في كلّ من الآتية:

أ- غصت في دوّامةٍ بلا قرار. ب- ماذا لو تسامرتُ مع الأشعار.

جـ- التهبتْ في جبهتي الأفكار.

٦ نبيّن الدّلالة الّتي يَحملها كلّ سطرٍ من الأسطر الشّعريّة الآتية:

أ- حدّث عن الدّنيا، عن الأهل، عن الأحباب

لكنّه بلا جواب!

ب- ومقعدي خالٍ.. فلا ضِحْكٌ.. و لا كلام.

ج- لا بدّ.. أنْ يزورني النّهار

وينحني السّجّان في انبهار

ويرتمي.. و يرتمي معتقِلي

مُهدَّماً.. لهيبَةِ النّهار!!

اللّغة والأساليب

١ نفرّق في معنى الكلمتين المخطوط تحتهما فيما يأتي:

أ- صفّق بالأجنحة السّوداء عبر كُوّتي.. و طار!

ب- أعدّ الفندقُ أجنحةً فارهةً للنّزلاءِ.

٢ نبيّن نوع المشتقّ المخطوط تحته في كلّ من المقطعين الآتيين:

أ- ويرتمي.. ويرتمي معتَقِلي

مهدَّماً.. لهيبةِ النّهار!!

ب- أومنُ.. .. أنّ روعة الحياة

أولَدُ في معتَقَلي.

٣ وظّف الشّاعر اللّون في قصيدته بشكل موحٍ، نشير إلى مواضعه، مبيّنين دلالته.

٤ تعدّ السّخرية سمة عامّة في أشعار سميح القاسم:

أ- نشير إلى المقطع الّذي وظّفها الشّاعر فيه.

ب - نبيّن أثرها في السّياق الّذي وردت فيه.

٥ تمثّل مفردات الشّاعر وتعابيره تجربته في السّجن، نمثّل على ذلك.

٦ يركّز الشّاعر معانيه في القصيدة من خلال استخدامه للفعل المضارع، فما دلالة ذلك؟

٧ جاء الرّمز موحياً بتجربة الشّاعر في المعتقل، معبّراً عن مشاعره، نوضّح ذلك من خلال المقطين الآتيين:

أ- وزارني من كوّةِ الزنزانةِ السّوداء

لا تستخفّوا.. زارني وطواط

ب- أومنُ أنّ زائري الأخير.. لن يكونْ

خفّاش ليلٍ.. مدلجاً، بلا عيون

لا بدّ.. أن يزورني النّهار



النّحو



الاسم المنقوص

- نقرأ الأمثلة الآتية:

المجموعة الأولى:

١- وقد اقتادهم الانتداب الباغي إلى أعواد المشانق.

٢- قاتلَ اللّهُ المحتلَّ الباغيَ.

٣- على الباغي تدور الدّوائر.

المجموعة الثّانية:

١- شاكي السّلاح لا تُرامُ حماه.

٢- استعطفَ المتّهمُ قاضيَ المحكمة.

٣- صعِدَ الزّوارُ على برجٍ عالي البناءِ.

المجموعة الثّالثة:

١- جاء في الحديث الشّريف: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيّته". (متفق عليه)

٢- كم يُحتَرَمُ الإنسان ما دام ساعياً في الخير بين النّاس.

٣- سُلّمتِ القضيّةُ لمحامٍ بارعٍ.

إذا تأمّلنا كلمة (الباغي) في الأمثلة الثّلاثة من المجموعة الأولى، وجدناها جاءت اسماً منتهياً بياء مدٍّ لازمة، مكسور ما قبلها، وهذا ما يُسمّى الاسم المنقوص.

وإذا تأمّلنا إعراب كلمة (الباغي) نفسها في الأمثلة الثّلاثة من المجموعة الأولى، وجدناها جاءت مرفوعة في المثال الأوّل؛ لأنّها نعت لمرفوع، ومنصوبةً في المثال الثّاني؛ لأنها نعت لمنصوب، ومجرورةً في المثال الثّالث بحرف الجر (على)، ولوجدنا علامة إعرابها مقدرةً في حالتي الرّفع والجرّ، وظاهرةً في حالة النّصب، وسبب ذلك أنّها تندرجُ تحت قائمة الأسماء المنقوصة المعرّفة، وفي هذه الحالة تثبت ياؤها.

وإذا تأمّلنا إعراب الكلمات (شاكي، قاضي، عالي) في الأمثلة الثّلاثة من المجموعة الثّانية، وجدنا كلمة (شاكي) جاءت مرفوعةً؛ لأنّها مبتدأ، وكلمة (قاضي) جاءت منصوبةً؛ لأنّها مفعول به، وكلمة (عالي) جاءت مجرورة؛ لأنّها نعتٌ لمجرور.

ولو دقّقنا النّظر في الكلمات الثّلاث السّابقة نفسِها، لوجدنا أنّها جاءت مضافةً إلى اسم بعدها، وقد قُدّرتْ عليها علامتا الرّفع والجرّ، بينما ظهرت علامةُ النّصب، وفي هذه الحال، ينطبقُ عليها ما ينطبق على الاسم المعرّف بـ (ال).

وإذا تأمّلنا إعراب الكلمات الثّلاث المخطوط تحتها في المجموعة الثّالثة، وجدناها جاءت خبراً مرفوعاً في المثال الأوّل، وخبراً منصوباً لِـ (ما دامَ) في المثال الثّاني، واسماً مجروراً في المثال الثّالث.

ولو دقّقنا النّظر في علامات إعرابها الثّلاث، وجدناها مقدّرةً في حالتي الرّفعِ والجرّ، وظاهرةً في حالةِ النّصبِ.

وإذا تساءلنا عن سرّ ذلك، كان الجواب؛ لأن هذه الكلمات تندرج تحت قائمة الأسماء المنقوصة النّكرة؛ أي الأسماء المنتهية بياء لازمة، مكسورٍ ما قبلها. وعند ورود هذه الأسماء في الاستعمال اللّغوي نكرةً، فإنّ ياءها تسقطُ في حالتي الرّفعِ والجرّ، وتكون علامة إعرابها مقدّرة، أما التّنوين اللّاحق لآخرها فهو تنوين العِوض عن الياء المحذوفة، بينما تثبت الياء في آخرها عندما تكون منصوبةً، وتكون علامة نصبها ظاهرةً.

نستنتج:

١- الاسم المنقوص: كلّ اسم انتهى بياء لازمة مكسور ما قبلها، مثل: (المحامي، القاضي، السّاعي).

٢- تُقدّرُ علامةُ رفعِ الاسم المنقوص وجرّه، سواء أكان نكرةً، مثل: ثمرُ الشّجرةِ دانٍ، أم معرفة، مثل حديث رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم: "السّاعي على الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكينِ كَالمُجاهِدِ في سبيلِ اللّه". (رواه البخاري)

٣- تلزم الياء آخر الاسم المنقوص، إذا كان معرّفاً بـ (ال)، نحو: يرافع المحامي عن المتّهم، أو كان مضافاً، نحو: قابلتُ محاميَ الدّفاع، أو كان منصوباً، نحو: أرشدتُ السّاعيَ، أرشدتُ ساعياً، وتحذف في حالتي الرّفع والجرّ، إذا كان نكرة، نحو قوله تعالى: "**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ**" (الرّحمن: ٢٦)، ونحو: لا تسرفْ في الماءِ من غيرِ داعٍ.

نماذج إعرابية:

١- يتجرّعُ العاني* مرارة الفراق.

العاني: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضّمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها الثّقل.

٢- عَيّنَ الاحتلالُ البريطانيُّ مندوباً سامياً على فِلَسْطين.

سامياً: نعتٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظّاهرة على آخره.

٣- ترقى الأمةُ بالعالِمِ الباني.

الباني: نعت مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على آخره، منع من ظهورها الثّقل.



التّدريبات

التّدريب الأوّل

نستعمل الكلمات الآتية في جمل مفيدة، حيث تكون مرّة مرفوعة، ومرّة منصوبة، ومرّة مجرورة:

(المتسامي، الدّاعي، قاضٍ، نامٍ).

التّدريب الثّاني

نُكمل الفراغ فيما يأتي:

١- علامة رفع الاسم المنقوص المعرفة ضمّة مقدّرة، منع من ظهورها ــــــــــ.

٢- تُحذف ياء الاسم المنقوص النّكرة في حالتَي ــــــــــ وــــــــــ.

* العاني: الأسير.

٣- تظهر علامة إعراب الاسم المنقوص، إذا كانَ ــــــــــــــــ.

٤- تلزم الياءَ آخر الاسم المنقوص، إذا كان ــــــــــــــــ أو ــــــــــــــــأو ــــــــــــــــ.

التّدريب الثّالث

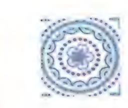
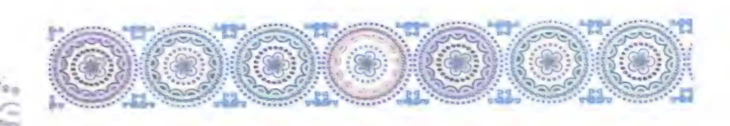
◄ نُعرب ما تحته خطوط في الأمثلة الآتية:

١- ومَقعدي خالٍ .. فلا ضِحْكٌ ولا كلام (سميح القاسم)

٢- قال تعالى: "فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا" (الرّعد ١٧)

٣- ليسَ في الغابات راعٍ لا ولا فيها القطيع (جبران خليل جبران)

٤- يتمتّعُ الشّعبُ الفِلَسطينيّ بغنىً في تراثه.

الوَحدةُ الثّامنة

الأقمارُ الاصطناعيّةُ



بين يدي النّصّ

(المؤلّفون)

القمرُ الاصْطناعيّ جسمٌ ماديٌّ يدورُ حولَ الأرضِ في مدارات محدّدة، ويقوم بوظائفَ معيّنة. ولم تعدْ حواجزُ الزّمان أو المكان حائلاً دونَ اختراق هذه الأقمارِ ظلامَ اللّيلِ الدّاجي، أو أبعادَ المكان النّائي.

وفي هذا المقالِ تسليطٌ للضّوء على تاريخ إطلاق هذه الأقمارِ، والمهامِّ الّتي تُطلقُ من أجلها، والوظائفِ الّتي تؤديها على المستويين السّلميّ والعسكريّ، وبيانِ أهمّ مكوّناتها.

الأقمارُ الاصطناعيّةُ

شاعَ في العصر الحديثِ تداولُ ألفاظِ القمر الاصطناعيّ، أو الصّناعي، أو (السّاتل) الفضائيّ، وهذه الألفاظُ متعددةٌ في صيغتها البنائيّة، بيدَ أنّها متّفقةٌ في دلالتها المعنويّة. ولقد اتّخذتْ هذه الأقمارُ اسمَها من قمرنا المَعهودِ في السّماء بمنازله المختلفة، ولعلّ القاسمَ المشتركَ بين قمر السّماء المعهود، والأقمار الاصطناعيّة، هو ذلك الجريان في مدارات حول الأرض وغيرها، إلّا أنّ الفرق بينهما، أنّ قمرَ السّماء من صنعِ اللّهِ -سبحانه وتعالى- الّذي أتقن كلّ شيء، وتلك من صنعٍ بشريٍّ.

● منازله: المراحل العمريّة لدورة القمر حول الأرض.

إنّ الحديثَ عن تاريخ إرسال هذه الأقمار الاصطناعيّة، يعود إلى سنة ١٩٥٧م، وهو تاريخ إطلاق السّاتل الأوّل المُسمّى (سبوتنك١) الّذي أرسله إلى الفضاء الاتحادُ السّوفيتيّ (سابقاً)، ويعدُّ إطلاقُه سَبْقاً علميّاً في تاريخ إطلاق هذه الأقمار.

ومنذ ذلك الوقتِ إلى يومنا هذا، تنافست الدّول المتقدّمة علميّاً وتكنولوجيّاً في إطلاق آلاف الأقمار الاصطناعيّة؛ لأغراض متعددة، منها السّلميّة، والعسكريّة.

أمّا الأغراضُ السّلميّة، فقد استُخْدِمَتْ هذهِ الأقمارُ في مراقبة حالةِ الطّقس، وما يواكبها من أحوالٍ جوّيّة ماطرة، أو عاصفة، أو أعاصيرَ مدمّرة، أو ارتفاع في درجات الحرارة، ما يعطي السّلطات المحليّة، والدّوائر الحكوميّة فرصَ التّنبؤِ المُبكّرِ عن حالةِ الطّقس؛ لتجنّبِ ما قد ينجمُ عنها من أخطار.

● يواكب: يجاري.

وفي مجال التّواصل والاتّصال، توفّرُ الأقمارُ الاصطناعيّة شبكاتٍ من التّواصل اللّاسلكيّ، الّذي يمتاز بالسّرعةِ الفائقة، والمتمثّل في أجهزة الاتّصال بمختلف أنواعها؛ إذ أصبح في مقدور أيّ قوم أن يتواصلوا مع غيرهم من سكّان قارّةٍ أخرى، مُشافهةً، ومواجهة بالصّوتِ والصّورة، فتراهم يعقدون المؤتمرات، والنّدوات، ويتفاعلون فيما بينهم، وكأنّهم مجتمعون تحتَ سقفٍ واحد، رغم بُعْدِ الشُّقّة.

● الشُّقّة: المسافة.

وتقوم أقمارُ الاستشعار عن بعد بالمَسحِ الجيولوجيّ، عمّا في باطن الأرضِ من مخزوناتِ الطّاقة الهائلة، كالفحمِ الحَجَريّ، والنّفط بمشتقاته، والمعادن بأنواعها، والمياه الجوفيّة العذبةِ؛ ما يعين على تحديد أماكن وجودِها، وييسّر سبل استخراجِها، والانتفاع بها.

● الاستشعار عن بعد: الإحساس بالأشياء البعيدة عن طريق الأجهزة الحديثة.

وللأقمار الاصطناعيّة دورٌ بارزٌ في توجيه عجلةِ المِلاحةِ الجويّةِ، والبحريّةِ، والأرضيّةِ، والاهتداء إلى الجهةِ المقصودة، وتحديدِ المسافات بينَ البلدان، والمدن، عبرَ جهاز يُسمّى (GPS) وهو اختصار للكلمات الآتية: The Global Positioning System الّتي تعني: نظام التّموضع العالميّ، ما وفّر الوقتَ والجهد، وجنّب الإنسانَ التّيهَ والضّياع.

وفي مجال التّحكّم عن بعد، أصبح بمقدور الإنسانِ التّحكمُ في ريّ مزروعاتِه، أو فتحُ نوافذِ منزله أو إغلاقُها، أو تشغيلُ أجهزة التّكييف، وغيرُها من الأنشطة الإنسانيّة، عن طريقِ برامجَ تُحَمَّلُ على الهواتفِ الذّكيّة المحمولة المتّصلة بهذه الأقمار.

أمّا على الصّعيد العسكريّ، فإنّ الأقمارَ الاصطناعيّة تقومُ بدورٍ كبير في مجال الاستخبارات العسكريّة، وفي مجال البحث العلميّ المتعلّق بأمنِ الدّول وسيادتِها، وأمام هذا التقدّمِ المُذهلِ في هَتك الأسرارِ من الفضاء، لم يعد فنّ الإخفاء والتّمويه الّذي كان سائداً في الحرب التّقليديّة قادراً على الصّمود أمام فنّ متطوّر للاستطلاع الجوّيّ، الّذي لا تحجبه السّحبُ ولا الظّلام، أو تَحولُ عن تبيانِ تفاصيله الجدرانُ والأستارُ.

● التّمويه: الإخفاء.

وإزاء ذلك، فقد بدأتِ الدّولُ الكبرى في تغيير خطط إخفاء أسلحتها وحجبها عن الأنظار؛ فالصّواريخ لم تعد تُترك شامخة فوق سطح الأرض، بل أصبح لِزاماً على تلك الدّول تجهيزُ مأوًى محصّن لها تحت سّطح الأرض، تهبط إليه بالمصاعد الكهربائيّة، وتُرفع بها خلال دقائق، وأصبح لكلّ صاروخ -مهما عَظُمَ- بئرٌ تخفيه بكامله تحتَ الأرض.

ويتكوّن القمر الاصطناعيّ من جزأين: الجزء الوظيفيّ، والجزء الحاضن؛ أمّا الجزء الوظيفيّ فهو الجزءُ القائمُ بالأعمالِ المنتظرةِ من القمرِ وَفق تخصّصِه، والمَهمّةِ الّتي أُرسِل من أجلها، وأمّا الجزءُ الحاضنُ، فهو الجزء الّذي يوفّر المحيط المناسب لعمل الجزء الوظيفيّ، من حيثُ توفيرُ الطّاقةِ،

والحمايةُ، والدّفعُ، والتّوجيه، ويجري التّحكم بهذه الأقمار من محطّات أرضيّة في الغالب؛ من أجل تأديةِ المَهامِّ أو إجراء التّغييرات اللّازمة لمواقعها.

ولهذه الأقمارِ الاصطناعيّةِ أعمارٌ مختلفة، ومُدَدٌ زمنيّةٌ متنوعة، فمنها الّذي يفقد صلاحيته بعد حين؛ بسببِ الأعطال الفنّيّة الّتي تصيبه، فيتحطّم في الغلاف الخارجيّ للأرض، ومنها ما يَحترق في مداراتِه، ومنها ما يُمكن إصلاحه.

وأمام هذا الفتحِ العلميّ المُبين الّذي تتبارى فيه الأمم، نطرحُ السّؤالَ المُلِحّ: متى نجدُ لنا بين هذه الأمم مكاناً نزاحمُ فيه غيرنا في هذه التّقنية المتقدّمة، ونحنُ نمتلك من العقول النّيّرة، والأموالِ الوافرة، والعزائمِ القويّة ما يجعلنا نَلجُ الميدان من غير تردّدٍ، أو تهيّبٍ، أو إحجام؟

الفَهْم والاستيعاب

١ ما القاسم المشترك بين القمر الاصطناعي والقمر الطّبيعي؟

٢ يُعَدّ عام ١٩٥٧م عام انطلاق الأقمار الاصطناعيّة، نوضّح ذلك.

٣ نذكر ثلاثة من الأغراض السّلميّة الّتي تُحقّقها الأقمار الاصطناعيّة.

٤ تَنوّعتْ مصائرُ الأقمارِ الاصطناعية كما ورد في الدّرس، نبيّن ذلك.

التّحليل والمناقشة

١ نبيّن أهميّة التنبؤ المبكّر لحالة الطّقس.

٢ نقول: (أضحى العالم قرية صغيرة)، نشير إلى هذا المعنى في النّصّ.

٣ نوضّح دور جهاز (GPS) في نموّ الاقتصاد العالمي.

٤ نوضّح دلالة العبارات الآتية:

أ- المسح الجيولوجي.

ب- هتك الأسرار من الفضاء.

ج- إنّ اكتشاف الأقمار الاصطناعيّة وتوظيفها في المجال العسكري رفع الغطاء عن ممتلكات الدّول العسكريّة، ومدّخراتها، نبيّن دورها في هذا المجال.

٥ نفرّق بين جزأي القمر الاصطناعي: الوظيفي، والحاضن.

٦ للفحم الحجريّ أهمّيّة كبرى في مجالات الحياة المختلفة، نذكر ثلاثة منها.

٧ نوضّح الصّورة الفنيّة في عبارة: "وللأقمار الاصطناعيّة دورٌ بارزٌ في توجيه عجلةِ المِلاحةِ الجوّيّةِ".

٨ انتهى المقالُ بسؤالٍ، فيه تعبيرٌ عن سوء الحال، لما وصل إليه واقعنا العلميّ اليوم، نناقش ذلك.

اللّغة والأساليب

١ نختار الإجابة الصّحيحة في كلٍّ من الآتية:

- الوزن الصّرفيّ لكلمتي (جُدران، وتَعُدْ) على التّرتيب:

أ- فُعلال، وتَعولْ. ب- فُعلان، وتَعُلْ. ج- فُعّال، وتَفُلْ. د- فُعلّان، وتَفولْ.

- جذر كلمة (مهامّ):

أ- هَمَمَ. ب- هيَمَ. ج- هوَمَ. د- مَهَمَ.

٢ نفرّق في المعنى بين كلٍّ من المفردات المخطوط تحتها:

أ- فتراهم يعقدون المؤتمرات، والنّدوات.

ب- العلماء يعقدون العزم على متابعة البحث والاستكشاف.

ج- الأخيار يعقدون الرّئاسة لأتقاهم، وأكثرهم تجربة.

٣ نقرأ الفقرة الآتية، ثمّ نجيب عن الأسئلة الّتي تليها:

وفي مجال التّحكّم عن بعد، أصبح بمقدور الإنسان التّحكّم في ريّ مزروعاته، أو فتح نوافذ منزله أو إغلاقها، أو تشغيلِ أجهزة التّكييف، وغيرها من الأنشطة الإنسانيّة، عن طريق برامجَ تُحمّلُ على الهواتف الذّكيّة المحمولة المتّصلة بهذه الأقمار.

أ- نبيّن المبنى الصّرفي لكلّ من المفردات المخطوط تحتها.

ب- نستخرج كلمةً ممنوعةً من الصّرف، وبدلاً مجروراً.

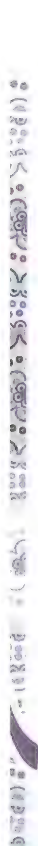
ج- نضبط آخر كلّ من الكلمتين المخطوط تحتهما فيما يأتي:

١- فقد أصبح بمقدور الإنسان التّحكّم في رِيّ مزروعاته.

٢- وغيرها من الأنشطة الإنسانيّة.

نَشاطٌ:

نرجع إلى الشّبكة العنكبوتيّة (الإنترنت)، ونستخرج أهمّ التّطبيقات الحديثة للأقمار الاصطناعيّة، ونوثّقها في ملف الإنجاز.





مراجعة عامّة

التّدريب الأوّل

◀ نستخرج الأساليب النّحوية في النّصّ الآتي:

أعظِم بالأُمّ! فهي الّتي تعتني بالأطفال وتُربّيهم، وتسهرُ على راحتِهم، ما أشدّ حنانَها على أبنائها وبناتها! وما أطول صبرَها! نعمَتِ الأمُّ. وأنتَ أيّها الابنُ، إيّاك وغضبَ الأمّ، فطاعة الوالدين في غير ما يُغضب اللّه -عزّ وجلّ- مِن طاعته سبحانه، فالأمَّ الأمّ، فهي مَن حملتك في بطنها صغيراً، وأرضعتكَ وليداً، وربّتك طفلاً، وحملت همّك كبيراً.



التّدريب الثّاني

◀ نُبيّن سبب نصب الأسماء المخطوط تحتها:

أ-نحنُ -الجنودَ- نُدافع عن الوطن.

ب-الإهمالَ، فإنّه طريقُ الفشل.

ج- ما أصعبَ الفعلَ لمَن رامه وأسهلَ القولَ على مَن أراد! (أحمد شوقي)

ث- العلمَ العلمَ، فهو من أسباب التقدّم والازدهار.

التّدريب الثّالث

◄ نُعيّن أداة الشّرط الجازمة، وغير الجازمة، وفعل الشّرط، وجوابه فيما يأتي:

أ- ما تزرعْ تحصدْ.

ب- قال تعالى: "وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ". (البقرة: ١٩٧)

ج- قال تعالى: "أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ". (النّساء: ٧٨)

د- إذا غامرتَ في شرفٍ مرومٍ فلا تقنع بما دون النّجومِ (المتنبّي)

هـ- ولمّا تلاقيْنا على سفحِ رامةٍ وجدتُ بنان العامريّة أحمرا (قيس بن الملوّح)

و- قال تعالى: "يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ". (البقرة: ٢٠)

التّدريب الرّابع

◄ نقرأ النّصَّ الآتيَ، ثمّ نجيب عن الأسئلة التي تليه:

إنّ حضارةَ الإسلامِ حضارة عُظمى، ودعوةٌ أخرجتِ النّاسَ من غيٍّ وعمى، إلى ضياءٍ وهُدى. آمَنَ بها **القاصي** والدّاني، ذلّلها المستعصي والمُستعلي، فأخذ النّاسُ ينهلون من علومِها، ويَرْتوون من مائِها؛ فتربّعوا على علياءِ المجد، وسادوا العالم قرونًا طويلة، حتّى رَكنوا إلى الدّنيا، وحادوا عن الطريقةِ **المُثلى**، فضاعت البصيرة.

أ- نستخرج من النّصّ:

١- اسمين مقصورين.

٢- اسمين منقوصين.

ب- نُعرب ما تحته خطوط في النّصّ السّابق.

التّدريب الخامس

▶ **نستخرج من النصّ الآتي أربعةً من الأسماء الخمسة، ونذكرُ علامة إعرابها:**

عمل أبو العبّاس وأخوه جعفر في أثناء خلافة هارون الرّشيد، وكان الرّشيد قد ولّى أبا العبّاس قبل أخيه جعفر، ثمّ بدا له خلع أبي العبّاس؛ ليُنصّب أخاه جعفراً بدلاً منه، لكنّ الحياء منعه من ذلك، فأوعز إلى أبيهما يحيى بالكتابة إلى أبي العبّاس في ذلك، فكتب الأب يحيى لولده أبي العبّاس: "يا ولدي، لقد رأى أمير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك إلى شمالك"، فأجاب أبو العبّاس وقد فهم الغرض: "لقد سمعت مقالة ذي الأمر والنهيِ في أخي جعفر، وأطعْتُ، واللّهِ ما انقلبَتْ عنّي نعمةٌ صارت إليه".

(وفيات الأعيان لابن خلّكان، الجزء الرّابع، بتصرّف)

التّدريب السّادس

▶ **نقرأ ما يأتي، ثم نجيب عن الأسئلة:**

أ- استغفرَ المؤمن ربّه. ← نتعجّب من الجملة بالطّريقة المناسبة.

ب- النّجاح. ← نجعل الكلمة مُغْرًى بها، مع الضّبط التّامّ.

ج- خيانة العهد. ← نذمُّ هذا السلوك، مستعملين أسلوب الذّمّ.

التّدريب السّابع

▶ **نعربُ ما تحته خطوط في الجمل الآتية:**

أ- مهما تعملْ يعلمْه اللّهُ.

ب- أنا -الطالبةَ- أسعى إلى العلم.

ج- النّظامَ، أيّها الطّلاب.

د- حبّذا الصّدقُ.

هـ- بئسَ الخلُقُ الإهمالُ.

و- نظرتُ إلى ذي أدبٍ وفضلٍ.

ز- سلّمَنا ساعي البريد رسالةً.

ح- مَررْتُ بموسى.

لجنة المناهج الوزارية:

د. صبري صيدم	د. بصري صالح	م. فواز مجاهد
أ. ثروت زيد	أ. عزام أبو بكر	أ. عبد الحكيم أبو جاموس
د. شهناز الفار	د. سمية النخالة	م. جهاد دريدي

لجنة الخطوط العريضة لمنهاج اللغة العربية

أ. أحمد الخطيب (منسقاً)	أ.د. حسن السلوادي	أ.د. حمدي الجبالي	أ.د. كمال غنيم
أ.د محمود أبو كتة	أ.د. نعمان علوان	أ.د. يحيى جبر	د. إياد عبد الجواد
د. جمال الفليت	د. حسام التميمي	د. رانية المبيض	د. معين الفار
د. نبيل رمانة	د. يوسف عمرو	أ. أماني أبو كلوب	أ. إيمان زيدان
أ. رائد شريدة	أ. رنا مناصرة	أ. سناء أبو بها	أ. شفاء جبر
أ. عبد الرحمن خليفة	أ.عصام أبو خليل	أ. عطاف برغوثي	أ. عمر حسونة
أ. فداء زكارنة	أ. منى طهبوب	أ. منال النخالة	أ. وعد منصور
أ. ياسر غنايم			

المشاركون في ورشات عمل الجزء الثاني من كتاب اللغة العربية (١) للصف الحادي عشر :

أ.د جهاد العرجا	أ.د يحيى جبر	أ. أحلام النتشة	أ. أمل أبو عرة
أ. أميرة أبو الرُّب	أ. جواد صلاح	أ. خليل نصار	أ. سليمان أبو سماحة
أ. عبد الكريم مسعود	أ. عبير حمد	أ.عدلي شتات	أ. عمر حسونة
أ. عيد عبد الحميد	أ. فؤاد عطية	أ. محمد أمين	أ. محمد جميل عامر
أ. محمود بعلوشة	أ. محمد عدنان عامر	أ. مها عتماوي	أ. مي عودة
أ. وائل أبو محيي الدين	أ. نهلة بركات	أ. يحيى أبو العوف	

آخر صفحة

الإسلام دين التسامح والسلام، لا التطرف والإجرام

أو: قال تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)).

يُعَدُّ الاختلاف بين البشر من سنن الله في خلقه، وقد خلق الله البشر متفاوتين في مظاهر شتى، كاللغة، واللون، وغيرهما، فقال سبحانه في محكم كتابه الكريم: ((وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ))، ومعَ أنه جعل الإسلام دين الفطرة السليمة، إلاَّ أنَّهُ ترك للإنسان الحق في اختيار الدين والمُعتقَد، فقال جَلَّ مِن قائل: ((لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)). وفي خِضَمِّ ما يشهده عالَمُنا اليوم من حروب ضارية، ومعارك دامية، وجماعات باسم الدين باغية، كان لا بُدَّ مِن مَقالةٍ -في التسامح- كافية؛ لِتَعِيَها أُذُنٌ واعية، ولِتُسعِفَ البشرية الجريحة الباكية؛ فما المقصود بالتسامح؟ وما صوره؟ وما موقف الإسلام منه؟ وما أَهَمُّ آثارِهِ؟ وما عَوَاقِبُ غيابِهِ واندثارِهِ؟

يُعَرَّف التسامح بأنه إبداء السماحة للمخالفين، سواءً أكانوا داخل دائرة الإسلام أم خارجها، وهذا المعنى مقتبس من قول الرسول عليه السلام: ((بُعِثْتُ بالحنيفية السمحة))، أَيْ أَنَّ التسامح يقضي بأن نترُكَ لِكُلِّ إنسان حرية التعبير عن آرائه ومُعتَقداته، وإن كانت مضادة لآرائنا ومُعتَقداتنا، وأن يحترم المرء آراء غيره، وأن يَنظُرَ إليها على أنَّها محاولة للتعبير عن جانب من جوانب الحقيقة. والتسامح لا يوجب على المرء التخلّي عن معتقداته، أو الامتناع عن إظهارها، أو الدفاع عنها، أو التمسك بها، بل يوجب عليه الامتناع عن نشر آرائه، بالقوة والقسر، أو المكر والخداع.

وللتسامح صور أكثَرُ مِن أن تُحصَرَ في حَيِّزِ هذه المقالة المتواضعة وَبَينَ جُدرانها، فمنها التسامح بين المسلم وأخيه، يلتمس له العذر إذا قصَّر أو أخطأ في حَقِّه، ولا يَعِظُهُ ولا يُجادله إلا بالتي هي أحسَنُ، ويحترم رأيَه فيما قد يختلفان فيه، ولا يحاربُهُ ولا يَهجُرُهُ بسببِ شَيءٍ مِن ذلِك؛ فقديمًا قال الإمام مالك -رَحِمَهُ اللهُ-: (كُلٌّ يُؤخَذ منه ويُرَدُّ إلاَّ صاحِبُ هذا القبر)، وأشار إلى قبر النبي عليه أزكى صلاةٍ وأَتَمُّ تسليم. ثُمَّ هناك تسامح بين الزوج وزوجته، فيصبر الزوج على ما قد يكرهه من طبائع زوجته؛ استجابة لتوجيهات النبي المعلم الذي قال: ((لاَ يَفْرَكْ (يبغض) مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ)). كما أَنَّ هناكَ تَسامُحًا بين المسلم وغير المسلم، فالمسلم يحفظ عهده مع غير المسلمين، ولا يَنظُر إليهم نظرة ازدراء، ولا يَظلمهم، ولا يأتي على أموالهم، أو أنفسهم دون وجه حق، وليس هذا فحسب، بل يُحسنُ إليهم ويعاشرهم بالمعروف ما داموا غيرَ محاربين للإسلام وأهله؛ وذلك امتثالاً واسترشادًا بِهَدي الآية الكريمة: ((لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)).

وفي سِجِلِّ التاريخ الإسلامي المشرق صفحات ناصعات، وفصول يانعات، وشواهد ساطعات، تصدح بسماحة هذا الدين العظيم، وتُؤَكِّدُ رَحمةَ نبيه الكريم، وصحابته الغُرِّ المَيامين، فها هو ذا المصطفى -عليه السلام- يعفو عمَّن حاربوه وآذَوه بكلمات سَطَّرَها التاريخ بِمِدادٍ مِن نور، وحروف من ذهب، وذلك حين قال: ((اذهبوا فأنتم الطلقاء))، وكيف لا وهو مَن صَبَرَ على أذى جاره اليهودي الذي كانت هديته اليومية لرسول الله كيسًا من القمامة على باب البيت، فخرج -عليه الصلاة والسلام- ذات يوم- ولم يجد القمامة، فَعَلِمَ أَنَّ جارَه المؤذيَ لَهُ مَنَعَه مانِعٌ، فذهب ليطمئن عليه، فإذا هو مريض. وَليس ببعيد عن ذلك ما نُقِل عن الصحابة الكرام، والخلفاء الراشدين العِظام، فالتاريخ يَحكي لنا أنَّ

الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- كان بالشام وقد حانت الصلاة وهو في كنيسة القيامة، فطلب البطريق من عمر أن يصلّي بها، وهمَّ أن يفعل، ثم اعتذر بأنه يخشى أن يصلي بالكنيسة فيدَّعي المسلمون فيما بَعدُ أنها مسجد لهم، فيأخذوها من النصارى. وكَتَبَ لِلمُسلِمينَ كتابًا يوصيهم فيه بألا يُصلُّوا على الدرجة التي صلَّى عليها إلا واحدًا واحدًا، غَيْرَ مُؤذنين للصلاة مجتمعين. وهذه ليست سماحةً فَحَسبُ، إنما هي سماحة مضاعفة تتخطى الحاضر إلى المستقبل، سماحة مضاعفة تنبع من نفس طاهرة، وتعتمد على بصيرة نفَّاذة بعيدة المَرمَى، سماحةٌ مضاعفة؛ لأنَّ صاحبها لا يعتمد على سماحته وَحدَه، ولا على تحلُّلِه مِنَ التَّبعَةِ وَحدَه؛ إنَّما يريد ممن يجيئون بَعدَهُ -طال الزمن أو قصر- أن يكونوا سمحاء مثله، ويريد أن يتحلَّل من تبعة يومه وغده، وإن لم يكن مَسؤولاً عن مخالَفة مستقبلية متوقعة.

وللتسامح آثار طيبة على مستوى الأفراد، والمجتمعات، والأمم على حَدٍّ سواء، وتتعدد هذه الآثار لتشمل الجوانب النفسية، والصحية، والاجتماعية، والحضارية؛ فالبتسامح تسعد النفس الحزينة، وتحلق في فَضاء رَحبٍ مِن السكينة. وَأمَّا الآثار الصحية فَلَعَلَّ من أهمها تجنب التوتر، وارتفاع ضغط الدم، وغيرهما مِن العِلَل. وإذا انتقلنا إلى الآثار الاجتماعية بَدا لنا جَلِيًّا أنَّ المتسامح من أكثر الفئات قَبولاً، وَأعلاها قَدرًا، وأكبرها تأثيرًا. ونُعَرِّج أخيرًا على القيمة الحضارية للتسامح فنقول: إنَّ الأمم التي يسودها السماحة والاحترام لكل من الأقليات، والتيارات المعارضة، والثقافات المناهضة، إنَّما هي أمم حَرِيَّة بالتقدير، ولها من الأمن والتقدم حَظٌّ وفير.

ولنا -نحن الفِلَسطينيين- في ميدان التسامح- قصص وقصص، فالفلسطينيون - مسلمين ومسيحيين- تُظلِّلهم أجواءٌ دافئة من المحبة والتعاون والإخاء، تُعَدُّ امتدادًا للإخاء الذي سَطَّرَه عمر بن الخَطَّاب من خلال عهدته العُمَرِيَّة، حتى إنَّه لَيَصعُبُ -في كثير من الأحيان- التمييز بين المسلم وأخيه المسيحي، وثمة علاقات اجتماعية متينة، وأواصِرُ رصينة تَجمع أبناء كلتا الديانتين، وكَيف لا وقد امتزج الدم المسلم بالدم المسيحي في مُختَلِف المعارك التي دارت رحاها على ثرى فلسطين الطهور؟ وكيف لا وقد التجأ أبطال المقاومة المُطارَدون غَيرَ مَرَّةٍ إلى الكنائس التي احتَضَنَتهم، وفَتَحَت لهم أبوابها على مصراعيها، فكانت كأُمٍّ رَؤوم، تَحنو على الأبناء، وتَجود عليهم بالغذاء والدواء.

ومسك الختام دعوة أزجيها لكل إنسان على هذه البسيطة بأن يَجعَل التسامح شعارًا له في كل زمان ومكان، بل سراجًا يستضيء به ويستنير إذا ادلَهَمَّت مِن حَولِهِ ليالي الكراهية والأحقاد والبَغضاء؛ وذلك لِما أسلَفنا مِن عظيم آثاره في الفرد والمجتمع، ولله دَرُّ شوقي إذْ يَقول:

تسامحُ النفس معنىً من مروءتها ... بل المروءةُ في أسمى معانيها

تَخلَّقِ الصَّفحَ تَسعَدْ في الحياةِ بِهِ ... فالنفسُ يُسعِدُها خُلُقٌ ويُشقِيها